يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

الاربعاء ٨ كانون الثاني ١٩٩٧ الصفحة ١٦

ردا على توجه «الاتحاد» بشأن التهديدات على الوزير مردخاي

وزارة «الأمن»: مردخاي لم ولن يرتدع من اي تهديد!

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - اشارت المصادر الصحفية الى انه جرى مؤخرا، تشديد الحراسة على وزير «الامن» يتسحاق مردخاي، وذلك تحسبا من اقدام العناصر اليمينية المتطرفة على التعرض لحياته.

وعلى صعيد اخر بدأ «مجهولون» في الايام الاخيرة بحملة اعلامية ضد وزير «الامن»، جاء فيها «مردخاي يتسحاك (يضحك) والشعب يبكي». وذلك في اشارة الى مواقف مردخاي من مسألة الاتفاق حول الخليل، حيث يتهم بـ «اليسارية» و«بالتساهل».

* يتسحاق مردخاي *

وبعد توجه «الاتحاد» الى وزارة «الامن» طالبة ردها في بعض الاسئلة: الى متى ستستمر الحراسة المشددة؟ وما هو الحل؟ وهل هناك علاقة للتهديدات بمواقف الوزير من مسألة الخليل؟ - اختارت الوزارة الاكتفاء بالرد الرسمي التالي:

«وزير «الامن» يتسحاق مردخاي، لم يرتدع ولن يرتدع اليوم ولا في المستقبل من اي تهديد. وسيواصل العمل من اجل دفع امن اسرائيل والجهاز الامني - القومي الذي يخدم شعب اسرائيل، وذلك في اطار سياسة الحكومة وقراراتها».

واضافت الوزارة «ان ثبات وصلابة وزير «الامن» لا تحتاج الى امتحانات جديدة».

مطالبة رئيس الحكومة بحل المجلس الصناعي «مجدال تيفن» وارجاع الارض للمواطنين العرب

● عكا - مكتب «الاتحاد» - بعث رؤساء السلطات المحلية العربية الدرزية، وعدد من المجالس المحلية العربية واعضاء كنيست حاليين وسابقين وشخصيات شعبية برسالة الى رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، يطالبونه فيها بالعمل الفوري على حل المجلس الصناعي «مجدال تيفن»، وارجاع الارض الواقعة في منطقة نفوذه، الى اصحابها الشرعيين في يانوح وكسرى وكفرسميع وجت، وذلك اذا اراد رئيس الحكومة ان يكون للعدل معنى في الدولة.

واشار الرؤساء في رسالتهم الى ان المجلس الصناعي الوحيد من نوعه في البلاد، يجبي الضرائب الباهظة من المصانع في المنطقة، ولا يعقل ان «تصادر الارض ويستولى عليها بالقوة، ثم يحرم اهلها من عوائدها وريعها».

لقد «قتلت حكومة اسرائيل وورثت»، كما يقول المثل، والانكى تقيم مجلسا صناعيا لنهب الاموال.

ودعا الرؤساء رئيس الحكومة الى وضع حد لمحاولات قرية «الورود» المجاورة للاستيلاء على المزيد من الاراضي العربية في المنطقة.

اليوم الـ - ٣٢ لاعتصام الرؤساء

كتلة «الجبهة والتجمع» تقترح حجب [illegible] الحكومة على خلفية تجاهلها للازمة المالية في ال[illegible] العربية

* غداء اضراب عام في المدارس والسلطات المحلية العربية * الرؤساء يرفضون، مجددا، اقتراح الوزير كتساب بحل الخيمة وانتظار صدور توصيات لجنة افراتي * يوم السبت القادم، اجتماع للرؤساء لاقرار سلسلة جديدة من الاجراءات *



● جانب من المظاهرة التضامنية مع الرؤساء العرب ●

● شفاعمرو - مكتب «الاتحاد» - من احمد حمدي - تغلق السلطات المحلية والمدارس العربية ابوابها، غدا الخميس، تنفيذا لقراري لجنة اولياء امور الطلاب القطرية ولجنة الرؤساء، باعلان الاضراب احتجاجا على استمرار تجاهل الحكومة لمطالب السلطات المحلية العادلة.

وستتوجه العديد من لجان اولياء الامور في المدارس العربية، غدا، الى القدس للتضامن مع الرؤساء، والتظاهر في موقع الخيمة احتجاجا على سياسة التمييز المنتهجة ضد الجماهير العربية، والتي تنعكس سلبا على اوضاع التعليم في المدارس العربية.

وعلمت «الاتحاد»، ان وزير شؤون العرب، موشيه كتساب حضر، بعد ظهر امس الاول الاثنين، الى خيمة الاعتصام واعاد طرح الاقتراحات الحكومية، التي كان طرحها قبله، في نهاية الاسبوع الماضي، موظف مكتب رئيس الحكومة رامي سمسولو (كنا نشرنا عنها سابقا). وعاد الوزير الى طلب انهاء الاعتصام وانتظار صدور توصيات لجنة افراتي في نهاية الشهر الجاري، وقال: «واذا لم تعجبكم عودوا الى الاضراب»!

ورد عليه ممثل الرؤساء، المتواجدين في الخيمة قائلا: «اقتراحاتكم ليست جديدة وقد رفضناها ورددنا عليها خطيا في رسالتنا الى رئيس الحكومة، والتي تضمنت المطالب التي ترضينا. ونحن مصممون على مواصلة اضرابنا هنا الى ان تستجيب الحكومة لمطالبنا».

هذا وكان غالبية رؤساء السلطات المحلية العربية، التزموا، امس وامس الاول، بالتناوب في الخيمة. ووزعت اللجنة القطرية للرؤساء، امس، بيانا على اعضائها، دعتهم من خلاله الى الالتزام ببرنامج المناوبة ومقررات اللجنة بخصوص الاجراءات التصعيدية لنضالهم.

وسيعقد يوم السبت القادم،

(البقية على ص ١٥)

* وتقول في اجتماع لجنة الداخلية البرلمانية: كل برامج تطوير النقب زراعيا تستثني اهله العرب وكان لا وجود لهم * اريئيل شارون، التطوير بحاجة لاموال والاموال غير موجودة!! *

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - دعت النائبة تمار غوجانسكي (الجبهة والتجمع)، وزير البنى التحتية، اريئيل شارون، الى تجميد والغاء كل اوامر هدم البيوت الصادرة ضد الوف البيوت العربية في النقب، التي اقيمت بدون رخص لان لجان التنظيم ووزارة الداخلية، لا تصادق على الرخص.

جاء ذلك في اجتماع لجنة الداخلية البرلمانية، امس الاول الاثنين، وبحثت فيه اوضاع العرب في النقب.

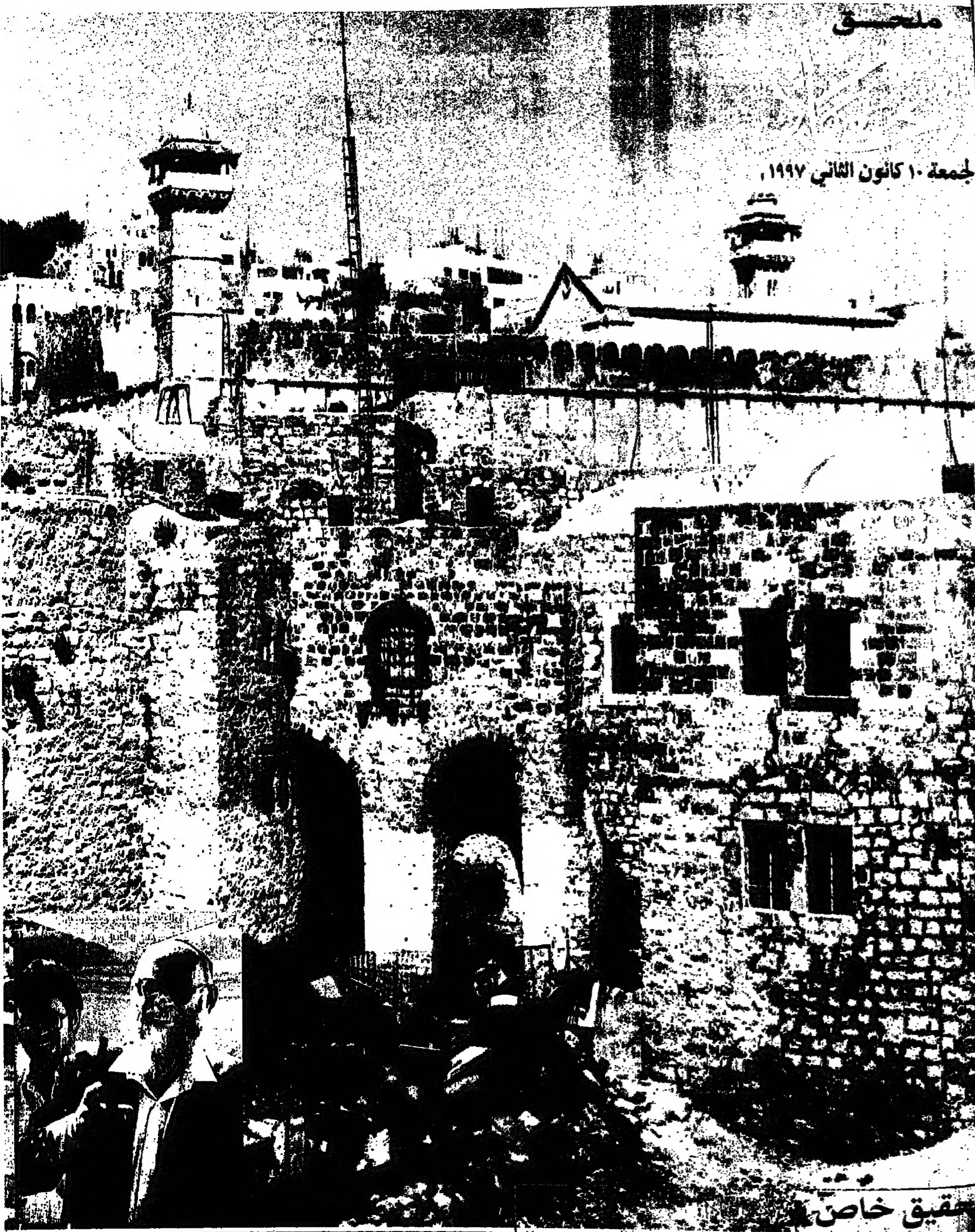
وقالت غوجانسكي، مرت عشر سنوات على تقرير لجنة ماركوفيتش، الذي تضمن قرارا واضحا يقضي بعدم هدم بيوت بنيت بدون رخص حتى تلك السنة، وبما ان قضية (٦٠) الف عربي في النقب لم تحل، بادعاء انهم يسكون خارج البلدات المعترف بها.

وشجبت غوجانسكي بشدة سياسة نثر الوعود بدون رصيد التي انتهجتها جميع الحكومات المتعاقبة، مع المواطنين العرب في النقب. وذكرت، على سبيل المثال، الوعد المكتوب، الذي قطعته الحكومة لاهالي النقب قبل ثلاث سنوات ولم ينفذ حتى الان، وينص على اقامة قرية زراعية ثابتة لعشيرة ابو جردود، التي يعيش افرادها في خيام قرب مجمع «رفيفيم».

وقالت غوجانسكي في سياق كلمتها: «عندما تضع السلطة برنامجا للتطوير الزراعي في النقب، تتجاهل تماما الاهالي العرب وكأن لا وجود لهم، خاصة انهم معنيون بالعمل في الزراعة».

ودعت غوجانسكي، الوزير شارون لرصد الميزانيات ووضع البرامج الفورية للبدء في تطوير القرى العربية في النقب ومد شبكات الكهرباء، والهواتف والطرق والمجاري، التي تفتقر اليها القرى العربية في النقب.

وفي رده قال شارون، انه اقيمت لجنة لمعالجة قضايا البدو!! وان اللجنة قررت اقامة دائرة لتطوير البدو في النقب، تكون بديلا للدائرة القائمة اليوم، لكنه اكد، انه بدون الاموال اللازمة لن يتطور الوضع للاحسن والاموال غير موجودة!!



تحقيق خاص

الاستيطان الاسرائيلي خطوة خطوة.. لابتلاع الوطن الفلسطيني!

[illegible]

جمعة ويوم

نظير مجلي

تجربة مفيدة في حزب «العمل»... تفيد احزابا اخرى!

● من حق الجنرال في الاحتياط، اهود براك، ان يقيم احتفالات النصر على الانجاز الهام الاولي الذي حققه في مؤتمر حزب «العمل»، مساء امس الاول الاربعاء، عندما جرف اقتراحه اكثرية اصوات مندوبي المؤتمر لدرجة فاجأته وفاجأت رجالاته في الحزب.

فقد قرر المؤتمر، عمليا، ان لا يتيح اسلوب البرايمريز المفتوح في الانتخابات التمهيدية لاختيار مرشح حزب «العمل» لرئاسة الحكومة. وبدلا من تكبير عدد المصوتين الى ٣٠٠ - ٤٠٠ الف عضو لحزب «العمل»، قرر المؤتمر عمليا الاكتفاء بالعدد المعلن اليوم (١٠٨ الاف) او زيادته بنسبة محدودة تصل الى ١٢٠ - ١٣٠ الفا.

براك رأى ان قرار مؤتمر حزب «العمل» هو انتصار شخصي له ودليل على اقتناع مندوبي المؤتمر، وبالتالي الجمهور الواسع المؤيد لحزب «العمل»، بأنه (اي اهود براك) هو المرشح القادر على تحقيق الانتصار لحزب العمل في الانتخابات القادمة والفوز برئاسة الحكومة مقابل مرشح اليمين بنيامين نتنياهو.

وبالمقابل، رأى منافسوه، وبالاساس يوسي بيلين وحاييم رامون، ان هذه النتيجة دلت على ان مؤتمر حزب «العمل» ما زال يضم «محترفين حزبيين محافظين» و «لا يريدون للحزب ان ينفتح» و «يريدون العودة به الى الوراء، حيثما كان مقيدا بالاغلال التنظيمية الاشتراكية».

والمراقبون السياسيون رأوا ان النتيجة تدل على ان المجتمع الاسرائيلي، وحزب «العمل» جزء منه، لا يزال مأخوذا بسحر الجنرالات. ويفتش عن الشخصية القوية بمفهوم القوة المباشر، اي «الرجولة» و «الفحولة» و «العربدة» وغيرها من الصفات التي يتقنها الجنرالات عادة.

والحقيقة ان كل هؤلاء، معهم حق.

فالجنرال براك حقق لنفسه مكسبا بالغ الاهمية، يعزز ثقته بنفسه في المعارك القادمة، الاكثر صعوبة. والنتيجة في المؤتمر زادت من احتمالات فوزه برئاسة الحزب على احتمالات منافسيه الثلاثة الباقين (يوسي بيلين، افرايم سنيه، شلومو بن عامي)، او من يبقى منهم على حلبة المنافسة. وبمجرد هذه النتيجة، سوف ينضم اليه المزيد من نشطاء الحزب وقادته، خصوصا من بين اولئك الانتهازيين، الذين يقفون الى جانب «الحيط الواقف». وهذه بداية بالغة الاهمية في معركته خلال الاشهر الستة القادمة.

وخصوم براك معهم حق في القول ان محترفي حزب «العمل» يتخذون موقفا محافظا. وفي هذه الحالة، المحافظة ليست عيبا بالضرورة. فهم يسلمون القرار لاكثر من مئة الف انسان. وهذا ليس عددا قليلا يستهان به، في المقاييس الاسرائيلية. ومما لا شك فيه ان حزب «العمل» يرى خطرا في الانفتاح اللا محدود، من الناحية التنظيمية. اذ انه يفسح المجال امام مصوتين من احزاب اخرى، يسارية او يمينية، ليقرروا مستقبل قيادة الحزب، فيصوتون ويعودون الى احزابهم. (القانون يمنع ذلك) لكن بيلين ورامون وغيرهما يرون في ان المشاركة الواسعة في البرايمريز تضيف عشرات الوف الاصوات لحزب «العمل» «اذ ان مجرد هذه المشاركة، تنطوي على التزام اخلاقي تجاه الحزب. فلا يقبل المصوت على نفسه الا ان يصوت لحزب «العمل» ولمرشحه للرئاسة». ويلفت رامون النظر الى ان مؤتمر حزب «العمل» الحالي انتخب قبل عشر سنوات وآن الاوان لتغييره. وقال انه خلال هذه الفترة انتسب لحزب «العمل» ٧٠ الف مواطن، لم يبق منهم رسميا سوى ١٠٨ الاف «مما يعني ان هناك فعليا ٤٠ الف عضو لا يغيرون ولا يتغيرون»، كما قال.

والمراقبون معهم حق، لان المجتمع الاسرائيلي، فعلا، مسحور بالجنرالات والرجال الاقوياء. وهذا خطر سياسيا وتنظيميا وديمقراطيا ايضا. لان للجنرال مفاهيم عسكرية هي فوق المنطق وفوق الطبيعة. ستظل حساباته العسكرية غالبة، ومفهوم القيادة عنده مطلق، ويقترب من الدكتاتورية، التي تعتبر ضرورة حتمية في الجيش ولكن ليس في قيادة الحزب.

□ ■ نتيجة التصويت في مؤتمر حزب «العمل» قبل يومين دلت على انه ما زال هناك سحر اخاذ للجنرالات في المجتمع الاسرائيلي، ولكن هذا ليس السبب الوحيد لظهور النتيجة على هذا النحو. وهناك حسابات اخرى تتعلق بالبرايمريز. والى اي مدى هو دمقراطي. وان كان من الممكن المزج ما بين الدمقراطية الواسعة والانضباط التنظيمي. ولا شك في ان التجربة مفيدة لاحزاب اخرى في بلادنا، بينها حزبنا وجبهتنا.

والمنطق العسكري اذا اندمج في منطق السلطة المطلقة، من شأنه ان يفرض موقفا سياسيا خاطئا ايضا. وها هو اهود براك نفسه يعطينا المثل في ذلك:

لقد اعلن انه يؤيد سياسة نتنياهو في تأجيل تطبيق بنود اتفاقات اوسلو بخصوص المراحل الثلاث الباقية للانسحاب من الضفة الغربية وقطاع غزة. وبدلا من ان ينتهي الانسحاب الاخير في ايلول القادم، كما تنص على ذلك الاتفاقيات، اقترح تأجيله بسنة كاملة، الى ايلول ١٩٩٨.

ان اهود براك معروف برفضه الدخول الى حكومة تكتل قومي مع «الليكود» وينادي بتحويل حزب «العمل» الى معارضة قوية مقاتلة. ومع ذلك، فان اقتراحه هذا بعيد كل البعد عن «المعارضة المقاتلة». وهو يقوي موقف نتنياهو في مواصلة التنكر لاتفاقات اوسلو والتهرب من تطبيق بنودها. والصورة التي حاول براك رسمها لنفسه، بأنه الرجل القوي الذي يكافح نتنياهو، تنقلب على رأسها وتظهره منقادا وراء نتنياهو.

وقد انتقده على ذلك اقرب المقربين اليه، بمن في ذلك عوزي برعام وابراهام شوحط. ولكن براك لم يعبأ من النقد. وواصل التمسك برأيه. ونشر مقالا في صحيفة «يديعوت احرونوت» يدافع به عنه. ويقدم بذلك خدمة مجانية للحزب الخصم.

وعلينا ان نتوقع من براك تصرفات اخرى على هذا النحو وفي مواضيع شتى لا تقل بل ربما تزيد اهمية.

□ □ □ □

اذن، الى اين يذهب حزب «العمل»؟

فهو من جهة يضيق ساحته التنظيمية، ومن جهة ثانية يعطي مطلق الحرية لقائده الاول ان يفلت كما يشاء.

وبالمقابل، هناك محاولة من خصومه، لتوسيع قاعدة الحزب التنظيمية الى حد الهرولة والانفلات. وفي الوقت نفسه يجعل القيادة اكثر وضوحا في الموقف السياسي واكثر انضباطا في الموقف السياسي والقيادة التنظيمية. فالسياسيان بيلين ورامون وكذلك شلومو بن عامي قادمون من الخلفية السياسية - الدبلوماسية - الاكاديمية، وهم اقرب من براك الى العمل [illegible] الجماهيري. ولهذا [illegible] الطريق الرابع لانه يحاول الدمج بين الطريقين. واحتمالاته للفوز قليلة.

وفي نهاية المطاف، على الرغم من هذه الهوة الكبيرة، فان جميع هؤلاء سيعملون معا تحت اية قيادة. فان فاز براك، لا نتصوره يستبعد كل خصومه عن الحكم. وكذلك ان فاز منافسوه. فالفائز سيفعل مثل يتسحاق رابين، الذي استوعب منافسيه الثلاثة في حكومته (بيرس وكيسار واورا نمير). وان حدث وعاد حزب «العمل» الى الحكم او لم يعد، فان هذه التناقضات في مواقف قادته، ستترك اثرها على اداء الحزب وانجازاته. وقد تكون سببا في منع فوز الحزب بالحكم، خصوصا اذا تعمقت هوة الصراعات الشخصية وتحولت الى معسكرات متناقضة.

□ □ □ □

ومن هنا، نعود الينا، فهل من فائدة في هذه التجربة؟

ليس عندنا شك في ان التجربة مفيدة لكل حزب في البلاد، وفقا لمبادئه وتنظيمه ومفاهيمه.

فأولا: نحن في مرحلة يوجد فيها وزن خاص للفرد القائد. مجتمعنا العربي هو جزء من المجتمع الاسرائيلي وقد تأثر كثيرا منه في التعامل مع الانسان القائد. وان كان هذا الامر صحيحا في الماضي، عندما كان القادة امثال المرحومين توفيق زياد واميل حبيبي، وامثال القائد توفيق طوبي امد الله في عمره وعطائه طويلا، فانه صحيح اليوم اكثر. وان كان مجتمعنا، واطرنا السياسية والحزبية ومؤسساتنا الشعبية، تتفهم اليوم التنافس الحاد والشخصي على المراكز (وهو امر لم يكن في السابق)، فانها تفتش فيه عن تلك الشخصية القوية القادرة على تسلم زمام القيادة مع الفارق، بالطبع، عن شخصيات قادة حزب «العمل». نحن نتحدث عما يناسب مجتمعنا ومفاهيمنا. فهذه الشخصية، لكي تنجح، ينبغي ان لا تفرض نفسها بقوة العربدة او بقوة المناورات والمؤامرات. بل من الضروري ان تنشأ وتنمو وتترعرع بشكل طبيعي، من خلال اقامة جسور بسيطة سلسة مع الناس، تعتمد على الحكمة وبعد النظر والابداع والتجديد في العمل السياسي الخلاق.

وبالمناسبة، لا حاجة بهذه الشخصية ان تقوم بتقليد احدى الشخصيات المذكورة اعلاه بالخطابات الطويلة، مثلا، او بالخروج من جلسة الكنيست في «زفة» غير مقنعة.. الخ. فلن يستطيع احد ان يكون نسخة عن توفيق طوبي او توفيق زياد او اي شخصية اخرى. عليه ان يكون شخصية جديدة تعرف كيف تحافظ على الجذور والمبادئ والمواصفات الشخصية الشريفة، وفي الوقت نفسه يقدم على العمل الخلاق بأسلوب يناسب عصرنا.

وثانيا، ان التراجع الجزئي في حزب «العمل» عن البرايمريز المفتوح، لم يكن صدفة. ولكن، بغض النظر عن دوافع حزب «العمل» في ذلك ومن دون خوف من تهمة «المحافظة»، فان البرايمريز - حتى بمقاييس حزب «العمل» الاخيرة وكذلك «الليكود» - كان بمثابة «دمقراطية الاغنياء». فصاحب الطموح للقيادة الذي امتلك المال، تمكن من تحقيق افضل النتائج. ومن لم يكن معه ما يغري الجمهور الواسع، ظل بعيدا في المراتب(?) الثانوية. وفي الكثير من الحالات كانت دمقراطية البرايمريز سلاحا بأيدي مروجي العائلية او الطائفية او الاقليمية على اختلاف انواعها.

لهذا، ينبغي البحث عن وسائل اخرى لتوسيع قاعدة المصوتين، ولكن ليس من دون حدود او ضوابط.

وثالثا، الويل للجسم السياسي الذي تتآكله الصراعات الشخصية او «العسكرية»، والمؤامرات والحبائل وغيرها من الوسائل غير النظيفة. فهذه سوسة الخشب، بالنسبة لأي حزب، ان لم تقض عليه فانها تضعفه. وان لم تضعفه، فقد تؤدي الى خسارته وتراجعه.

وفي الاشهر القادمة سنشهد ذلك بوضوح، في صراعات حزب «العمل». وفي الاشهر الماضية شهدناها ولا زلنا نشاهدها في «الليكود». وسنشهد للمجتمع ايضا انا [illegible] شاهدناها في السنوات الاخيرة كثيرا جدا... في... المرآة.

تحقيق خاص بـ «الاتحاد»

اخطبوط الاستيطان في المناطق المحتلة!

* مفرق الرام في رام الله - مستوطن يحطم زجاج سيارة مواطن فلسطيني - تصوير: «بتسيلم» *

● «غوش ايمونيم» الذراع الخفي لتنفيذ سياسة الاستيطان التي دعمتها حكومات اليسار واليمين ● جيش الاحتلال وشرطته يدعمان ممارسات المستوطنين بالتعامي عن جرائمهم بحق الفلسطينيين ● مستوطن اسرائيلي: «قلت للشرطي انني اطلقت النار بغية القتل، فكتب في المحضر انني اطلقت النار في الهواء»! ● توصيات لجنتي «كارب» و «شمغار» تؤكد تعاون الشرطة والجيش مع المستوطنين، وتقارير لمركز «بتسيلم» تؤكد: التوصيات لم تغيّر شيئا! ●

● بقلم: وليد ياسين ●

□ المفاوضات الاسرائيلية - الفلسطينية، الجارية منذ توقيع اتفاق المبادئ بين الطرفين، لترتيب اعادة انتشار قوات الاحتلال الاسرائيلي في الضفة الغربية وقطاع غزة، جوبهت في العديد من مراحلها، وكادت تنفجر في احيان كثيرة، بسبب نقاط خلاف جوهرية، كانت في مركزها قضية المستوطنات الاسرائيلية ومطالبة اسرائيل ببقاء هذه المستوطنات تحت سلطتها.

وتدعي اسرائيل ان المستوطنات الاسرائيلية في المناطق المحتلة، اقيمت في مناطق غير آهلة بالسكان الفلسطينيين، ولذلك لا يتناقض الامر مع القوانين والمعاهدات الدولية التي تمنع دولة احتلت اراضي دولة اخرى، من نقل مواطنيها للعيش في اراضي الدولة المحتلة، او تغيير طابعها الديموغرافي والجغرافي. بل يذهب بعض الاسرائيليين الى القول ان اسرائيل غير ملتزمة بمسؤوليات قوة محتلة، وان لها حقا نسبيا افضل من غيرها في السيادة على الضفة الغربية لكونها جزءا من فلسطين القديمة زمن الانتداب. هذه الرؤيا حملها ودافع عنها مثلا استاذ القانون الدولي في الجامعة العبرية يهودا الفي بلوم، خلال شهادة ادلى بها امام اللجنة الفرعية للهجرة واللاجئين التابعة لمجلس الشيوخ الامريكي، في تشرين الاول ١٩٧٧.

وكان بلوم مثل امام هذه اللجنة بموجب توصية من السفارة الاسرائيلية في واشنطن. وان كانت شهادته لم تمثل رسميا الحكومة الاسرائيلية، فان الاراء التي عرضها تتفق في الواقع، مع الموقف الرسمي للحكومة الاسرائيلية، علما ان بلوم اصبح فيما بعد سفيرا لاسرائيل في الامم المتحدة.

فاسرائيل، من خلال اتفاقية المبادئ الموقعة مع الفلسطينيين تعمل وفق وجهة النظر، التي اكدها بيان كانت وزعته سفارة اسرائيل في واشنطن في ١٩٧٧/١٠/٢٥، والذي جرى فيه التأكيد على «ان المادة ٤٩ من اتفاقية جنيف الرابعة لا تنطبق على المستعمرات الاسرائيلية في المناطق المحتلة»، مضيفا «وان اي اتفاق مستقبلي يتعلق بيهودا والسامرة (الضفة الغربية - و.ي) وقطاع غزة، يجب ان يبنى على تعايشنا سويا مع العرب الفلسطينيين في تلك المناطق، وليس على تقسيمها» (١).

واذا ما استعرضنا المادة ٤٩ من اتفاقية جنيف الرابعة، نجدها تؤكد انه «لا يجوز للدولة المحتلة ان تبعد او تنقل فئات من مواطنيها المدنيين الى المناطق التي تحتلها»، وعليه لا يمكن النظر الى الاستيطان الاسرائيلي في المناطق الفلسطينية المحتلة من اي منظار اخر. فالمناطق الفلسطينية، الضفة الغربية وقطاع غزة، احتلت في حرب العام ١٩٦٧، وتنطبق عليها بالتالي كافة المعاهدات والاتفاقيات الدولية، التي تقر بضرورة الحفاظ على واقع هذه المناطق وأمن سكانها، طالما كانت واقعة تحت الاحتلال. من هنا، فان كافة المستوطنات التي اقامتها اسرائيل في الضفة الغربية وقطاع غزة، وهضبة الجولان وسيناء، بعد احتلالها في العام ١٩٦٧، تعتبر مخالفة للقانون الدولي. ولا يمكن بأي شكل من الاشكال تقبل الادعاء الاسرائيلي بأن المستوطنات الاسرائيلية اقيمت لضرورات الامن. ويرى د. يسرائيل شاحك، ان المستعمرات الاسرائيلية تدل على «عملية اقامة غيتوات، لا تعبر عن النية في احتلال دائم فقط بل عن النية في اقامة غيتوات دائمة تجعل الاهالي خاضعين ابدا، وتضعهم داخل مربعات تقوم على خطوطها اقسام المستعمرات» (٢).

ويؤكد ما اوضحناه اعلاه، بطلان كافة الادعاءات الاسرائيلية، على صعيد المفاوضات، بشأن تقديم التنازلات. فالذي يقدم التنازلات هو الطرف الذي يقبل ببقاء الاستيطان الاجنبي على ارضه، وهو في هذه الحالة الطرف الفلسطيني وليس الطرف الاسرائيلي.

● سياسة الاستيطان ●

سياسة استيطان المناطق الفلسطينية المحتلة، راودت الاسرائيليين قبل احتلال هذه المناطق بسنوات كثيرة. فالاسرائيليون الحاليون، يتممون اليوم مخططات الحركة الصهيونية لاستيطان فلسطين، منذ مؤتمرها الاول في بازل. ومطامع الحركة الصهيونية لم تنحصر في اراضي فلسطين، وانما تعدتها، كما هو معروف الى الدول العربية المجاورة، من النيل الى الفرات. وكانت عيون الاسرائيليين بعد حرب العام ٤٨ تتطلع الى القدس، التي عملت اسرائيل منذ احتلال الجزء الشرقي منها في العام ١٩٦٧، على تغيير معالمها الجغرافية وضمها اليها، خلافا لكل المواثيق والشرعيات الدولية. واستيطان المناطق المحتلة الاخرى، كان ايضا مطمحا اسرائيليا، سرعان ما شرع بتحقيقه بعد حرب العام ١٩٦٧.

لكن اسرائيل الرسمية، لم تعلن رسميا موقفها من الاستيطان في هذه المناطق في العام ١٩٦٧، انما عملت بالخفاء على دعم الحركات الاستيطانية ومدها بكل ما يلزم لتحقيق الخطوة الاولى وتثبيت اقدام المستوطنين في الاراضي الفلسطينية. ويقول الكاتب اهران بير، في كراسة اصدرها حول المستوطنات الاسرائيلية في المناطق العربية التي احتلت سنة ٦٧، ان «اقامة المستوطنات الجديدة تعتبر احد الفروع الخفية، تقريبا، التي قامت بها وزارة الاسكان الاسرائيلية».

ويضيف «ان دور الوزارة بالاساس كان: اقامة المباني الاسكانية، المباني العامة و «الامنية»، وتسوية الاراضي واعدادها للاستيطان» و «ان الوزارة تعاونت لتحقيق ذلك مع الجيش، الهستدروت الصهيونية والحركات الاستيطانية» (٣)

● «غوش ايمونيم» ●

وكانت حركة «غوش ايمونيم» هي الحركة الرسمية الاساسية التي بادرت، بأفرادها قبل الاعلان عن تشكيلها رسميا في العام ٧٤، الى استيطان المناطق الفلسطينية المحتلة عملا بشعار «انقاذ كل ارض اسرائيل من العرب».

وقد استغلت هذه الحركة العامل الديني لتنفيذ ايديولوجيتها الاستيطانية، من خلال تكريس الربط بين اسرائيل والتوراة. ورأت هذه الحركة بانتصار اسرائيل في حرب العام ٦٧ مكسبا تحقق بفضل الدعم الالهي لاسرائيل. فالحاخام تسفي يهودا كوك، الذي بادر تلامذته الى تأسيس «غوش ايمونيم» كتب ان حرب ٦٧ «تمثل منتصف الطريق نحو الخلاص، وسيتم في نهايتها بناء، وتأسيس امبراطورية اسرائيل من جديد».

ومن تلامذة الراب كوك، الذين بادروا الى استيطان المناطق المحتلة، برز الحاخام موشيه ليفنغر، الحاخام حاييم دروكمان (المفدال)، حنان بورات (المفدال)، يوئيل بن نون، غرشون شافاط، اسحق عرمولي، بنيامين كتسوبر، اوري الستور، تسيم سلوتسكي، يهودا حزاني، يوحنان فريد، غوولا كوهين، موشيه شمير.

وكان اكثرهم فاعلية حنان بورات، الذي اقام اول مستوطنة في المناطق المحتلة، مستوطنة غوش عتسيون، وليفنغر الذي اقام اول نقطة استيطان في الخليل.

ولا بد من الاشارة هنا، الى ان الاعلان رسميا عن تأسيس حركة «غوش ايمونيم»، تأخر بضع سنوات منذ بدأ افرادها العمل، في انتظار الفرصة الملائمة لاستقطاب الشعب الاسرائيلي.

وكانت هزيمة اسرائيل في حرب العام ١٩٧٣، وما عاناه المجتمع الاسرائيلي من هزات سياسية، تربة خصبة لظهور الحركة التي ظهرت كمدافع عن «امن» وسلامة الدولة.

وكان ظهور هذه الحركة بدأ في اطار حزب «المفدال»، لينتقل بعد ذلك الى حركة مستقلة غير حزبية، ثم لينشق بعد سنوات، بفضل قيام غوولا كوهين وموشيه شمير بالانشقاق بعد توقيع اتفاقيات «كامب ديفيد» عن حزب «الليكود» الحاكم واقامة حزبهما الجديد «هتحيا».

● حكومة المعراخ و «غوش ايمونيم» ●

وقد عملت «غوش ايمونيم» بشكل منظم فأقامت اقساما ولجانا، اختصت كل واحدة منها بموضوع معين، لضمان العمل على كافة المستويات، السياسية والاعلامية والشعبية والدولية. وكانت اللجنة السياسية حلقة الوصل بين المستوطنين ووزراء حكومة المعراخ، لاقناعهم باقامة مستوطنات في المناطق المحتلة، واقناع المعارضين منهم بتغيير سياستهم ازاء الاستيطان. وحددت «غوش ايمونيم» علاقتها مع السلطة على اساس تحقيق مصالحها وتبني سياستها الرامية الى انشاء اسرائيل الكبرى. ولم يرتدع زعماء الحركة عن تهديد الحكومة بنشوب حرب اهلية، اذا ما اقدمت على محاربة الاستيطان. مثال على ذلك تصريح اليكيم هعتسني، من زعماء الحركة وعضو كنيست سابق، لصحيفة «عل همشمار» في ٨١/١/٣ حيث قال: «لن تكفي كل رشاشات وبنادق الحكومة اذا حاولت اخلاءنا»!

وتؤكد المعطيات، ان حكومة المعراخ لم تتخذ موقفا رسميا ضد الاستيطان، انما اتسم موقفها بالازدواجية. ففي حين عارضت الحكومة ظاهرا، الاستيطان في اماكن معينة، اوعز بعض وزرائها الى المسؤولين بتزويد المستوطنين بكل الدعم المادي والمعنوي.

فمثلا حين اعلن رابين امام الكنيست في ٧٦/٥/١٠، «انه لا توجد اي حاجة امنية لاستيطان «السامرة»»، امر وزير الاديان اسحاق رفائيل الحاخام شلومو غوروسمان بتقديم الخدمات الدينية لمستوطنة الون موريه، التي طالب رابين باخلائها.

وقد نجح زعماء «غوش ايمونيم» بربط علاقات وطيدة مع العديد من وزراء الحكومة، وخاصة بيرس ويغئال الون وموشيه ديان. وكتب داني روبنشطاين في «هعولام هزيه» في آب ١٩٧٦ «ان الوزراء في اجتماعاتهم الكثيرة مع زعماء «غوش ايمونيم»، لم يبخلوا بتوجيه عبارات الاحترام والتقدير ونصائح العمل». «فلقد رأى الوزراء في اولئك الاشخاص مثلا للارادة الرامية الى تحقيق المآرب الوطنية والقومية».

وكشفت «هآرتس» (في ٧٦/٨/١) ان ملايين الليرات تدفقت على مستوطني «الون موريه» لتدعيم اسسها رغم كل القرارات الحكومية باخلائها. وحسب الجبارية وابو غزالة في كتابهما «غوش ايمونيم» فان حكومة المعراخ ايدت ممارسات «غوش ايمونيم» لتحقيق هدفين:

١ - المصلحة القومية في دعم الاستيطان وانشاء مزيد من المستوطنات

هكذا من الأصل

عن طريق حركات الاستيطان غير الرسمية، وبذلك تتجنب الانتقادات الدولية.

٢ – امتصاص النقمة الجماهيرية التي خلقتها «حرب الغفران» عن طريق اشباع رغبات الجماعات اليمينية في الاستيطان.

ولكن تصريحا لشمعون بيرس، الذي شغل انذاك منصب وزير «الامن» يؤكد رسميا دعم حكومته للاستيطان. لقد نشرت صحيفة «دفار» (٧٤/٦/٣٠) تصريحا على لسانه اكد فيه «ان هذه الحكومة هي حكومة استيطان لا غير». وفي ذات السنة ايضا، في ٧٤/١٠/١٤، اكد موشيه ديان، معارضته لكل حل لا يسمح بالاستيطان اليهودي في الضفة الغربية. واضاف انه مسرور جدا لوجود فئات تؤيد الاستيطان وتقوم بتنفيذه في المناطق العربية المحتلة.

● حكومة «الليكود» و «غوش ايمونيم» ●

في انقلاب العام ١٩٧٧، الذي اوصل «الليكود» الى السلطة، رأت حركة «غوش ايمونيم» الفرصة سانحة لتمرير وتنفيذ مخططاتها الاستيطانية. وعندما تولى بيغن السلطة في ٧٧/٥/١٧ شرع مع شارون وزير الزراعة في حينه، بتنفيذ مخططات حكومته الاستيطانية التي لم تختلف عن مآرب «غوش ايمونيم». وحسب «هآرتس» ٧٨/٥/٢٢، فان حركة «غوش ايمونيم» وبالتنسيق مع شارون أملت على الحكومة سياستها الاستيطانية في المناطق المحتلة.

وتصريح بيغن للصحيفة ذاتها في ٧٩/٢/١٧، بأن الحكومة ستناقش المكانة القضائية للمستوطنات استجابة لمطالب «غوش ايمونيم»، فيها الكثير من الدلائل على مثل التنسيق آنف الذكر.

ومن المهم الاشارة الى الدور الذي لعبه د. يعقوب نئمان، الذي شغل في حينه منصب مدير عام وزارة المالية، في خلق الصلة بين «غوش ايمونيم» والحكومة من جهة، والمنظمات اليهودية في الخارج، وبشكل خاص في جنوب افريقيا. وفي عهد حكومة بيغن، اقترح وزير «امنه» عيزر فايتسمان اقامة ستة تجمعات استيطانية كبيرة في المناطق المحتلة. اما الرجل الاقوى في الوزارة، المساند للاستيطان فكان مردخاي تسيبوري، ثم رئيس الاركان رفائيل ايتان، اللذان دعما الاستيطان واعلنا ضرورة تعزيزه «لحماية ارض اسرائيل من العرب». وقد رأى ايتان ان «الاستيطان في المناطق المحتلة هو رجوع الشعب الاسرائيلي الى ارضه» «هعولام هزيه – ٧٨/٥/١٧».

● بعد «كامب ديفيد» ●

العلاقة بين «غوش ايمونيم» وحكومة «الليكود» توترت بعد مفاوضات «كامب ديفيد» وتوقيع الاتفاق الاسرائيلي – المصري. فقد خرجت «غوش ايمونيم» بمظاهرات واسعة ضد السلام مع مصر، وانشق موشيه شمير وغؤولا كوهن عن الحزب ليؤسسا حزب «هتحيا»، واتهم بيغن، صديق الامس، بالخيانة وتخريب الدولة. وجاء رد المستوطنين على توقيع المعاهدة الاسرائيلية – المصرية باقامة مستوطنات جديدة منها «عتسموتا» في رفح، واحتلال الدبويا «بيت هداسا» في الخليل وتعزيز «ألون موريه» قرب نابلس.

وحين قام (٢٠) الف شخص بالتوجه الى «ألون موريه» في ٧٩/١٠/١٨ للتضامن مع المستوطنين، كان بينهم وزير الزراعة شارون والوزير بلا وزارة حاييم لانداو. واشارت الصحف في حينه الى وجود تنسيق بين شارون والمستوطنين بغية اعطائه قوة دفع في الحكومة ليطلب ضم مئات الدونمات من الاراضي التي يودون مصادرتها.

وحين وقعت الاتفاقية مع مصر، قامت عائلات من المستوطنين بالانتقال من الضفة الغربية الى سيناء للاستيطان في يميت، ومن بينهم اعضاء كنيست امثال غؤولا كوهن وحاييم دروكمان وحنان بورات. وحاول بيغن لأم الشرخ بين حكومته والمستوطنين، فاعلن امام الكنيست في ٨٢/٥/٤ ان حكومته لن تنسحب من اية مستوطنة في المناطق المحتلة.

وكان قرار ضم الجولان الى اسرائيل هو احد الانعكاسات لسياسة المراضاة التي حاول بيغن من خلالها امتصاص نقمة اليمين.

● ادباء ومفكرون يدعمون «غوش ايمونيم» ●

من الملفت للنظر ان حركة «غوش ايمونيم» لم تستقطب المتدينين المتعصبين فحسب، بل استقطبت اوساطا واسعة من العلمانيين، من بينهم مجموعة من الشخصيات البارزة ورجال فكر وسياسة. وقد وقع ٥٦ من هؤلاء وثيقة تؤكد ضرورة الحفاظ على الحدود الجديدة، بعد حرب ٦٧، كضمان وحيد للحفاظ على امن وسلامة اسرائيل، ومن بين هؤلاء ناتان الترمان، شاي عجنون، وحاييم غوري وتسفي شيلواح ويسرائيل الداد وراحيل بن تسفي (زوجة الرئيس الثاني للدولة يتسحاق بن تسفي). وكتب الترمان في كتاب «ارض اسرائيل الكبرى» الذي شارك فيه بعض الوارد اسماؤهم اعلاه، «ان اهمية النصر الذي حققته اسرائيل بعد حرب ٦٧ هو الغاء الفرق بين دولة اسرائيل وارض اسرائيل». «ولكن المكسب الكبير الذي حققته اسرائيل، ابرز مشكلة اساسية تتجسد في زيادة السكان العرب

بنسبة عالية بعد ضم الضفة الغربية». وقال «ان اسرائيل ارتكبت خطأ كبيرا عندما لم تقم «بتحرير» الضفة الغربية عام ٤٨، لانه كان من الممكن ان تسيطر على هذه المناطق وترحيل سكانها العرب. ولو تم ذلك لما وجدت مشكلة سكانية اليوم» (٥).

● الدعم العسكري للمستوطنين ●

خلال اعوام الاحتلال الماضية، حظي المستوطنون بدعم كبير من قبل سلطات جيش الاحتلال والشرطة الاسرائيلية، تجسد اساسا في التعامي عن جرائمهم ضد المواطنين الفلسطينيين، وعدم التدخل لردع سوائبهم عن ارتكاب جرائم، نفذت على مرأى من عيون افراد الجيش والشرطة.

وتوثق تقارير صحفية رسمية وتقارير للجان حقوق الانسان، الاف حوادث الاعتداء على المواطنين الفلسطينيين وممتلكاتهم، دون ان يتخذ القانون مجراه، ضد المعتدين من سوائب المستوطنين.

ويؤكد ذلك تقرير خاص اصدره مركز «بتسيلم» لحقوق الانسان في الاراضي المحتلة في العام ١٩٩٤ تحت عنوان «تطبيق القانون على المواطنين الاسرائيليين في المناطق».

كما يؤكد ذلك تقرير لجنة كارب الرسمية، للتحقيق في ممارسات



* جانب من السوق في الخليل بعد اعتداءات نفذها المستوطنون – (صورة من تقرير لـ «بتسيلم») *

المستوطنين وسلطات الاحتلال في المناطق المحتلة، والذي صدر في شباط ١٩٨٤، متضمنا تحقيق اللجنة في (٧٠) حادثة اعتداء تم الابلاغ عنها، من بينها حوادث اعتداء جسدي، تهديد بالسلاح، تجاوز حدود، تدمير املاك واخلال بالنظام العام. ووجدت اللجنة ان من بين (٧٠) حالة قامت بفحصها، اظهر التحقيق ان (١٥) حالة فقط تم انهاء التحقيق فيها وتحويلها الى القضاء. في بقية الحالات انتهى التحقيق بدون اية نتيجة، العديد من الملفات اغلقت بادعاء عدم التعرف على الجاني، او عدم توفر الادلة الكافية، او عدم توصل التحقيق الى نتائج ملموسة. ووجدت «لجنة

سياسة الاستيطان في المناطق المحتلة راودت الاسرائيليين قبل احتلالها بسنوات كثيرة، وحكومات اسرائيل تطبق اليوم مخططات الحركة الصهيونية منذ مؤتمرها الاول في بازل، وهناك من اعتقد «ان اسرائيل اخطأت عندما لم تقم بـ «تحرير» الضفة الغربية عام (٤٨)، لانه كان من الممكن ترحيل سكانها العرب»!

كارب» أن العديد من القضايا لم يتم التحقيق فيها الا بعد اثارتها من قبل اللجنة. وهناك ملفات اغلقت بعد تدخل الحاكم العسكري للمدينة واصدار اوامره الى محطة الشرطة بعدم التحقيق فيها. كذلك هناك حوادث لم يجر التحقيق فيها، لانها وقعت ايام السبت، ولم تحقق فيها الشرطة كي لا تقلق راحة المستوطنين. وهناك حالات استثنى على اثرها مستوطنون الى التحقيق بتهمة القتل، فامتنعوا عن القول امام الشرطة، وتم اغلاق ملف القضية.

وبينت تحقيقات اللجنة بشكل لا يقبل الشك، ان الشرطة لا تقوم [illegible] بواجبها، حين يكون المتهم يهوديا. واكدت اللجنة ان ازدياد عدد الملفات التي اغلقت بادعاء ان «المجرم غير معروف» امر غير طبيعي ويشير الى تسامح افراد الشرطة وتقديمهم التنازلات للمستوطنين الذين لا يتعاونون مع المحققين.

وفي تقريره حول الموضوع يؤكد مركز «بتسيلم» ان القضايا التي طرحها تقرير «لجنة كارب»، وفيما بعد تقرير «لجنة شمغار» – للتحقيق في مجزرة الحرم الابراهيمي، وتقارير منظمات حقوق الانسان المختلفة، ظلت كما كانت عليه سابقا في كل ما يتعلق بتطبيق القانون على المستوطنين. واشار «بتسيلم» الى ان افراد الجيش والشرطة منعوا الكثيرين من الفلسطينيين من دخول مراكز الشرطة لتقديم شكاواهم. وفي احيان اخرى تعامل معهم الجيش بشكل معاد، وتخلص منهم بأسلوب «اذهب وعد»، وبعدم تسجيل شكاواهم، او التنكر لوجودها فيما بعد.

وبسبب هذه المعاملة، التي تفقد الفلسطيني ثقته بالشرطة، امتنع الكثير منهم عن تقديم شكاوى ضد اعتداءات المستوطنين، اضافة الى ارتداعهم من جهة اخرى عن تقديم الشكاوى خوفا من انتقام المستوطنين.

وفي شهادة للمحامية بادرة خوري، ورد ذكرها في تقرير «بتسيلم» (٦) اشارت الى ان المواطنين الذين طلبتهم للشهادة في ملف تديره ضد اعتداءات المستوطنين، اشترطوا عليها الشهادة مقابل عدم الافصاح عن شخصيتهم، خوفا من الانتقام.

وحسب تحقيق «بتسيلم» فان الجنود غالبا ما وقفوا موقف المتفرج من اعمال الاعتداء. وعندما تدخلوا كان ذلك لصالح المستوطنين، استكمالا للاعتداء على الفلسطينيين. وبمثل هذه التصرفات، تبيح السلطات العسكرية [illegible] المستوطنين ارتكاب موبقاتهم ضد الفلسطينيين، خير [illegible] للقانون الاسرائيلي، المعدوم اصلا في المناطق المحتلة.

● وجهان للقانون ●

في خطاب ألقاه امام الكنيست في ٨٤/١/٢، اشار عضو الكنيست امنون روبنشطاين، الى وجود قانونين يسريان في المناطق المحتلة على نوعين من الناس. [illegible] مواطنون اسرائيليون يتمتعون بكامل الحقوق، مقابل [illegible] ليسوا مواطنين، وليسوا اسرائيليين وبدون حقوق». و[illegible] روبنشطاين يشير الى تعامل القانون الاسرائيلي في المناطق المحتلة بوجهين مع المواطنين الفلسطينيين والمستوطنين الاسرائيليين.

التحقيق الذي أجراه مركز «بتسيلم» حول تطبيق القانون في المناطق المحتلة (٧)، يطرح الفارق في تعامل السلطات مع المواطنين الفلسطينيين والمستوطنين. ففي حين يمكن لأي جندي او شرطي اعتقال مواطن فلسطيني، سواء كان متهما او مشبوها او غير ذلك، فانه يمكن لشرطي فقط اعتقال مستوطن اسرائيلي، بدون امر اعتقال، فقط في حالة توفر احدى البدائل التي حددها القانون، والتي تأخذ بالاعتبار خطورة المخالفة ومدى التحقق من تورط المعتقل بارتكابها.

ويمكن حسب القانون الاسرائيلي اعتقال مواطن لمدة ثمانية ايام، بدون احضاره امام القضاء، لتمديد اعتقاله، حيث يمكن تمديد الاعتقال (١٨) يوما، في حين يمكن اعتقال الاسرائيلي البالغ لمدة ٤٨ ساعة فقط [illegible] احضاره امام القضاء. اما بالنسبة للقاصر الاسرائيلي، فوق ١٤ عاما، فيجب احضاره امام القضاء خلال ٢٤ ساعة. ومن هو دون هذا السن يحضر امام القضاء، في مدة لا تتجاوز ١٢ ساعة.

حسب قانون الاحتلال الاسرائيلي، يمكن منع المعتقل الفلسطيني من مقابلة محاميه لمدة (١٥) يوما، بدعوى الحفاظ على «الامن» او لضرورات التحقيق، ويمكن تمديد الفترة لمدة (١٥) يوما اخر. اما بالنسبة للاسرائيلي فيمكن منعه من مقابلة محاميه خلال سبعة ايام فقط، يمكن تمديدها [illegible] لثمانية ايام اخرى.

كذلك فان نوعية الاحكام التي تصدر ضد اسرائيلي وفلسطيني ارتكبا نفس المخالفة، تختلف في كثير من الاحيان، بناء على هوية صاحب المخالفة.

فالفلسطيني الذي يدان بالقتل، يتوقع الحكم عليه بالسجن المؤبد، اما المستوطن الذي يدان بالتهمة نفسها فيتوقع ان تصل مدة محكوميته الى [illegible] سنة، وغالبا ما برئ القتلة اسرائيليون من تهمة القتل المتعمد، بادعاء الدفاع عن النفس وحكموا بالسجن لفترات لم تتجاوز الاشهر القليلة او الثلاث سنوات.

والفلسطيني الذي يدان بتدمير املاك عمدا، ينتظره عقاب بالسجن [illegible] خمس سنوات، اما الاسرائيلي، فثلاث سنوات على الاكثر.

كذلك هناك فارق شاسع في كل ما يتعلق باطلاق سراح السجناء [illegible] امام لفترات محكوميتهم، حسب قانون العقاب الاسرائيلي يمكن السلطات اطلاق سراح سجين بعد قضاء ثلثي محكوميته. مقابل ذلك لا يشمل [illegible] سلطات الاحتلال التعسفي، اي بند يجيز اطلاق سراح سجين للسلطة [illegible] الا نصف محكوميته.

ويبرز تمايز اخر يتجسد في التعويض. ففي حين يجوز للاسرائيلي المطالبة بالتعويض عن تضرره في حادث اعتداء عليه او على املاكه [illegible]

البقية على ص ١٨

أولاد صغار متورطون في لعب القمار؟!

□□ شبان في جيل ١٥ - ١٦ عاما يلعبون القمار على مبالغ كبيرة ويتورطون في سرقات وشجارات دموية.

□□ قائد شرطة الناصرة: الموضوع ليس على سلم اولوياتنا، لأننا لا نملك قوى بشرية كافية.

□□ ظاهرة لعب القمار منتشرة في مئات البيوت العربية في جميع انحاء البلاد. لكن تجار القمار لم يعودوا يكتفون بخراب البيوت الحالية، فيخلقون اليوم جيلا جديدا من «خرابي» البيوت!.

□□ سهيل دياب، نائب رئيس بلدية الناصرة: لا يمكننا رفض اعطاء رخص لبعض المحلات فالقانون يسمح بذلك، لكن يمكننا رفض تجديد الرخصة اذا تبين ان صاحب المحل خرق المسموح به ضمن الرخصة.

* تقرير: آمال شحادة *

● العائلات التي يقع احد افرادها، عادة الأب، في «مرض لعب القمار».. تصبح في خطر الانهيار. عشرات لا بل مئات وربما الوف البيوت خربت ودمرت بسبب هذا المرض. اغنياء واصحاب مصالح كبرى او صغرى او متوسطة، افلسوا، لانهم خسروا اموالهم على مائدة القمار، وانهارت بيوتهم.. وتشرد افراد عائلاتهم.

وهذا «المرض» الخطير، يرافق المجتمع البشري منذ عشرات القرون. وعلى الرغم من نتائجه المأساوية، ما زلنا نجد له انصارا واتباعا ومروجين، تماما مثل تجار المخدرات او سماسرة الدعارة، الذين يرقصون بالضعفاء، وبالابرياء، المستضعفين.

لكن، ان يصل خراب البيت هذا الى فتياتنا، شباننا الصغار من طلاب المدارس فهذا أمر مرعب لا نجد الكلمات المناسبة لوصف هول الجريمة فيه. فهؤلاء التجار، الذين يركضون وراء ربح المال بكل ثمن لا يكتفون بالضحايا التي أوقعوها في شباكهم، لا يكتفون بالبيوت التي خربوها، بل يعملون اليوم على بناء جيل جديد من «خرابي» البيوت. يربون عشرات طلاب المدارس على لعب القمار. واحدهم سمح لنفسه بأن يربي ابنه، الفتى الصغير، على ادارة محل قمار. ليجعل من غرفته في البيت مقمرة.

والمقلق في الأمر ان اهالي معظم هؤلاء الفتية لا يعرفون شيئا عن تصرفات ابنائهم. والذين عرفوا، وتوجهوا الينا لاثارة الموضوع، هم أقلية. وبعض الذين عرفوا يسكتون على الموضوع، للأسف، خوفا من الفضيحة. ولولا تعاون عدد من المواطنين، الذين يسكنون قرب «محلات القمار»، معنا، لكنا احتجنا الى عدة اسابيع اضافية حتى ننشر هذه الحقائق.

* ظاهرة قطرية *

في الناصرة وحدها توجد حوالي ٣٠ مقمرة، معظمها قائم داخل البيوت، قسم منها قائم في مخازن ارضية مغلقة. وقسم في بيت عادي اضافي، يستعمله صاحب البيت خصيصا لاستضافة لاعبي القمار، وهو يقبض منهم على «الرأس» (اي عن كل زيارة) او عن كل «دق» (جولة لعب).

ولكن يوجد ايضا من يفتح غرفة او صالون بيته العادي للعب القمار، علنا، امام زوجته واولاده (ونعم التربية). وهنالك طريقة اخرى هي محلات الألعاب الالكترونية القانونية والسنوكر. فبعض هذه المحلات تخفي وراءها العاب قمار غير قانونية، مثل «الروليتا» او اوراق اللعب «والشدة».

وقد اتضح لنا بسرعة، ان هذه الظاهرة (لعب القمار) مزدهرة ليس فقط في الناصرة، بل في كل انحاء البلاد، من رهط جنوبا الى أعالي الجليل شمالا، وتتم بشكل خاص داخل البيوت.

لكن المذهل فيما اكتشفناه في الناصرة هو تورط شبان صغار، تلاميذ مدارس، فيها. ولا ندري ان كانت هذه الظاهرة ممتدة الى البلدات الاخرى، لكننا نعرف ان هذا ليس مستبعدا ابدا.

* سرق والده *

في لقائنا مع بعض الشباب الذين تورطوا في هذا النوع من اللعب، تبين ان بداية التعرف على لعب «القمار» كان في المحلات القائمة مع رخصة رسمية. ففي مدينة الناصرة هناك خمسة محلات في اماكن مختلفة لا تظهر امام عابر السبيل بشكل واضح فمنها من غطى باب الزجاج بورق فلا يكشف داخله، علما بانه موجود بشكل رسمي وتعلم به الشرطة والمؤسسات المسؤولة في المدينة، وعندما يفتح المحل، يكتفي بفتح باب صغير لا يظهر بشكل واضح الا للزبائن الدائمين. وعندما حاولنا مشاهدة ما في الداخل من خلال هذا الباب الصغير، وجدنا لعبة السنوكر، وشاشة لجهاز صغير، يبدو انها لعبة الفيديو. ولكن عند حديثنا مع راسم، وهو طالب في الصف الحادي عشر والذي يتواجد في مثل هذه الاماكن يوميا ولساعات متواصلة، ضحك وقال: «هذا ما ترونه من الخارج، ولكن اذا دخلتم، لستجدون أجهزة كثيرة غير هذه موجودة في زاوية مخفية تكون احيانا في طابق ثان وغير واضحة، وفيها يكون لعب «الروليتا»، والتي تخسر فيها الكثير و«الشدة» وغيرها».

ومثل هذه المحلات المفتوحة علنا، نجد في الناصرة، محلات اخرى. وخلال الاسبوع الماضي ضبطت الشرطة مرتين، شبانا وصبايا فيها في اثناء لعبهم «الروليتا» و«الشدة» والعاب اخرى كما الموجودة في «الكازينو». احد هذه المحلات التي ضبط اصحابها، كانت تشكل ازعاجا وضجة للجيران، واحدى الامهات اشتكت لنا عن دخول شبان لا يتعدى الواحد منهم ١٧ عاما، في ساعات النهار والليل. واحيانا تستقبلهن شابات بلباس «خاص» ومغر وقالت: «بعض هؤلاء الشبان، هم زملاء لابني، طالب المدرسة. واحدهم كشف لابني انه اضطر لسرقة نقود من والده ليسدد الدين لصاحب المحل بعد خسارته.

الخطورة في هذه الظاهرة، تكمن بالأساس بين طلاب المدارس في المرحلة الثانوية، خصوصا وان هذه الفترة تحتاج الى ساعات طويلة من الدراسة. والملفت للانظار، ان قسما كبيرا من الطلاب الذين اعتادوا على دخول هذه المحلات او لعب «الشدة» داخل البيوت كانوا من الطلاب الناجحين في دراستهم. فتدهور قسم منهم في دروسه ايضا.

وسيم، طالب في الصف الثاني عشر، منذ حوالي السنة تعرف على هذا اللعب، يقول: عند فتح المحلات رغبنا بالدخول للتعرف على الالعاب الموجودة، وخصوصا «السنوكر» ودفعنا في البداية مبالغ بسيطة. ولكن يوما بعد الأخر، زادت رغبتنا بالدخول في كل لحظة تتاح لنا. احيانا في ساعات الدراسة، في اثناء حصص الفراغ او عند غياب معلم. كنا نستأذن من المعلم بالخروج من المدرسة بحجة شراء «زوادة» من الحانوت، ونتوجه مباشرة الى محل اللعب، في البداية لعبنا «السنوكر» و«الفيديو»، و«الاتاري» ولكن فيما بعد علمنا بوجود اجهزة اخرى في طابق ثان لم نعرف عنها شيئا في البداية ثم علمنا بانها «روليتا»، و«شدة» وصرنا نتردد يوميا، حال انتهاء اليوم الدراسي او بعد الظهر وفي المساء بدأنا اللعب بصرف ٢٠ او ٣٠ شيكلا، ثم انتقلنا الى الألعاب الكبرى.. هناك طلاب جاءوا ومعهم مئات الشيكلات (٣٠٠ - ٥٠٠) شيكل، وطلاب كانوا يحصلون على النقود دينا من صاحب المحل أو من زملائهم، على امل الربح وتسديدها.

احد ابناء صفي ربح الفي شيكل، وفي اليوم التالي استمر باللعب حتى خسر أكثر من هذا المبلغ».

يحدثنا وسيم ويضيف: «من يبدأ بمثل هذه الألعاب لا يمكنه تركها. او هكذا على الأقل يهيأ لنا. ومن يربح لا يترك المحل فورا انما يستمر باللعب واحيانا كثيرة يخسر، والخاسر عادة، يغضب ويتوتر ويتشاجر مع كل من يكلمه او يستفزه وطبيعي انه يدخن والمعظم يدخن «مارلبورو» و«كنت». وهذه الشجارات لا تعرف حدودا. يمكن ان تكون بين ابناء جيلنا ويمكن ان تحدث مع شبان في الثلاثينات من العمر يدخلون الى المحلات ثمالى، وعادة تسفر عن جراح».

ونحن في صدد سماع الطالب وسيم عن تصرفات المشاركين في هذا اللعب، نستذكر حادثة القتل التي راح ضحيتها المهندس حسين حمدان من الناصرة. لقد قتل بايدي عدد من الاشخاص الذين لا تربطه بهم اية علاقة. وبعد التحقيق تبين ان المشكلة نشأت في احد محلات السنوكر. اذ تشاجر رواد هذا المحل مع بعضهم البعض. اصاب احدهم الآخر. هرب الضارب. وانتقل المضروب الى المستشفى. فلاحقه عدد من اهله «للانتقام» من الضارب، واثاروا ضجيجا في الحي. ليخرج المهندس حسين حمدان ليستفسر عما جرى، فضربوه حتى الموت.

ولم يكن هذا الشجار الاول ولا الأخير. فالأهالي الذين يسكنون على مقربة من محلات لعب القمار يشكون من الاشتباكات باستمرار على الشجارات، في منتصف الليل وفي ساعات الفجر الاولى.

* كازينو بيتي *

وسيم تمكن من النجاة من هذه المصيبة، بعد ان تدخل والده، وعالج الموضوع معه بالحكمة والحزم وهنا راح يحدثنا عن زميله الذي يدير مقمرة بيتية لم ندرك ان الطريقة المستعملة هنا هي نفس طريقة الكازينو الخطيرة والتي تعتبر محظورة تماما في اسرائيل وقد أذهلنا بالتفاصيل التي رواها.

صاحب المقمرة شاب في الصف العاشر (١٤ - ١٥ عاما) لكنه يعمل بارشاد من والده، على ما يبدو.

يقول وسيم: «المقمرة قائمة في الطابق العلوي من البيت. هناك غرفة خاصة لهذا الفتى. الدخول اليها يتم علنا ولم نلاحظ ان الده معترض على شيء. كل من يدخل يدفع اشتراكا او لبا. وصلت الى هناك لأول مرة برفقة صديق من ابناء صفي دعاني الى «سهرة». وكانت صدمتي الاولى عندما شاهدت جميع الشبان، من ابناء جيلي وأصغر (١٥ - ١٧ عاما) موزعين على ثلاث طاولات. وكلهم يدخنون السجائر ويلعبون «الشدة». علموني على اللعب لمشاركتهم. في البداية ربحت وهذا شجعني على الاستمرار وهكذا تورطت معهم. وصرت اتردد مثلهم على هذه الأمكنة».

ويضيف: «لم يعد مصروفي اليومي يكفيني، لكنني كنت واثقا من انني سأربح في يوم قريب، واعوض عن الخسائر. فرحت استدين النقود من اصدقائي ومن صاحب المقمرة الصغير. ووصلت الديون الى مبلغ كبير لم استطع تسديدها (حوالي ٣ آلاف شيكل). ولم ارد ان اتورط مع اناس من هذا النوع فالقسم منهم اولاد صفي، ويضغطون علي يوميا كي ادفع، والباقون يهددونني. فوجدت من المناسب ان أكشف الأمر لوالدي. ولقد وقفا الى جانبي، بعد ان تعهدت لهما ألا اعود الى هذا المرض. بالطبع الأمر سهلا. فهنالك لذة ما في هذا اللعب، لكن نتائجه خطيرة. وأعرف زملاء لي تركوه، ثم عادوا اليه بعد عدة اشهر. انا لست هكذا. لقد تخلصت تماما منه».

احدى الأمهات التي لاحظت تغييرا ملموسا في تصرفات ابنها، بذلت جهودا بمساعدة زوجها حتى كشفا الأمر وتعاونا لانقاذ ابنهما تحدثنا قائلة: وخلال اشهر طويلة لاحظت غياب ابني عن المدرسة، وهبوط تحصيله في المدرسة وكان يزعجنا بطلب النقود بحجة انه سيذهب مع اصدقائه الى «الكازينو» لقضاء الوقت والاستمتاع بمشاهدة فيلم سينمائي. وكنا واثقا تصدقه، ولم يخطر ببالنا ان يتحرك لمثل هذه الألعاب، خصوصا وان جميع زملائه نعرفهم معرفة شخصية وانهم من عائلات مهتمة باولادها ولا تسمح لهم بالعبث. وخلال فترة من غيابه حاولنا الاستفسار منه عن تفاصيل أكثر للأماكن التي يذهب اليها. فصارحنا بانه يذهب للعب والسنوكر، وهذا ايضا لم نقلق عليه خصوصا وان هذه اللعبة معروفة محليا وعالميا. ولكن الأمر اصبح مقلقا خصوصا في العطلة الصيفية، عندما انتقل يصرف كل ما تقدم من جيوب مصروفنا. عندها بدأنا نراقبه، [illegible] احد البيوت، سألنا الجيران عما يوجد في الداخل. فقالوا: «هذه مقمرة، وصاحبها طالب في الصف العاشر». وهكذا اكتشفنا امره وعلمنا منه أن زميلهم الطالب كان يحصل من كل واحد على خمسة شيكلات عن كل «دق» شدة، يلعبونه. واللعب يكون عادة على مبالغ أكبر. وقد خسر ابني ثلاثة آلاف شيكل ايضا».

د. محمود صالح، الاخصائي النفسي، يرى: «ان لهذه الظاهرة خلفية نفسية اجتماعية وعاطفية وتطورية. وهي ظواهر سلوكية في نهاية جيل المراهقة، وابرز هذه الخلفيات تزويد رغبات ودوافع بدون حدود، يعتاد فيها الابن على تزويد رغباته والحصول على كل ما يريده جاهزا. فيصل الابن الى مرحلة يطلب فيها من الأهل الحصول على ما يريد، والأهل لا يستطيعون تزويده عندما يتوجه الى المغامرات. و«القمار» هو نوع من المغامرة للرغبات والدوافع غير المضبوطة. وهو عارض لظهور قضايا أخرى، لا تقل خطورة. اذ يصبح المقامر مستعدا لاستعمال كل الوسائل للوصول لرغباته بما في ذلك السرقة او الكذب او العدوانية. وهناك خلفية اخرى، لوصول الشبان للعب القمار، وهي تعزيز الانجازية عند الأهل، حيث تصبح العلاقة مع الولد على الانجاز أكثر من العاطفة. فيحبون ان يرونه زعيما وقياديا ولا تعود عاطفة الابوة او الامومة امرا مركزيا. وهنا تنتج فجوة عاطفية او حتى جفاف عاطفي بين الأهل والولد، يملؤها عن طريق هذه الألعاب والمخاطرات. واحيانا عن طريق الثأر او السرقة او الانزواء، والدخول بنفسية الاحباط. والبرود العاطفي هنا ينبع احيانا عندما يكون الوالدان مشغولين او يعانيان من حالة احباط».

يقول د. صالح ويضيف: «هناك خلفية أخرى شائعة بين الطبقات الميسورة ماديا، وهي عدم الكشف والاعتراف بالظواهر السلبية لابنائهم مما تشجع الابن، على الاستمرار في تصرفاته بشكل غير مكشوف. ومن جهتهم يعتقدون بان الابن عندما يكبر سيتحسن ويرفضون فكرة التوجه مثلا لاخصائي نفسي لمساعدة ابنهم. وفي هذا المجال نرى تعزيزا للمفهوم المادي. من لديه النقود يساوي الدنيا كلها. فمثلا العائلة تتوجه لشراء الملابس والحاجيات من افخر المحلات والمدن حتى العالمية، من دون ان ينتبهوا الى ان الابن يتبنى هذه التصرفات والآراء لابراز سيطرته».

ويشير د. صالح الى ان هذا الجيل يتبع حب المخاطرة والمجازفة لتغذية خياله. فالخيال لديه يكون واسعا. وعندها من السهل جذبهم لهذه الألعاب على ان من يربح أكثر يكون قائدا مسيطرا وهذا يساعد على تزويد «الأنا» بصورة سريعة.

وكيف يمكن للأهل معرفة وصول ابنائهم الى هذه الأماكن؟

سألنا د. محمود صالح فقال: «لنبدأ من المدرسة. فبالامكان معرفة ذلك عن طريق تغيب الطالب عن المدرسة والهبوط في تحصيله العلمي بشكل بارز. ويمكن للمعلمين ملاحظة علامات جديدة على الطالب مثل الهدوء، او الانزواء او الاكتئاب او الانقطاع عن العالم الذي يعيشه الصف خلال التعليم. ولا شك ان العلاقة القريبة والمتينة بين المدرسة والبيت تساعد الأهل على معرفة التفاصيل عن وضعية ابنهم. وفي البيت ايضا يمكن معرفة ذلك عن طريق الطلبات المستمرة للابن بالحصول على نقود ومصروف بشكل زائد».

- والعلاج؟

يقول د. صالح: «هناك عدة طرق للعلاج منها العلاج الفردي للابن بهدف زيادة الوعي الذاتي لديه وتطوير القدرات الذاتية، وكسر الهوة بين الخيال والعقلانية وزيادة الفحص والنقد الذاتي عند الفرد نفسه». وهناك اهمية للاصغاء للابن وعدم تأجيل سماعه اذا توجه للأهل. وفي حالة لاحظ الأهل ظواهر وتصرفات غير مقبولة، عليهم عدم مقاطعة ابنهم بل محاولة فهمه. فمن دون ذلك سيكرر الابن تصرفاته وتصبح لديه ميول للانتقام من رد فعل الأهل بمعنى اظهار تصرفاته للآخرين للمس بالأهل».

عند اعدادنا هذا التحقيق سمعنا تذمرا من الأهالي، حول السماح لفتح مثل هذه المحلات التي تتيح المجال امام الشبان للانحراف ومن جهة آخرى عدم اهتمام الشرطة بمراقبة عمل المحلات وعدم السماح للقاصرين بالدخول اليها. وقالت احدى الامهات: «في المحلات اليهودية نرى على الباب اعلانات واضحة تمنع دخول الشبان دون جيل ١٨ عاما، اضافة الى وجود حراس على باب كل محل، اما عندنا فالأمر مغاير تماما».

قائد شرطة الناصرة، شموئيل مرملشطاين، أذهلنا باجابته: «الحقيقة ان واجبنا مراقبة هذه المحلات ومنع دخول شبان قاصرين اليها، ولكننا لا نفعل ذلك لعدم وجود افراد شرطة بعدد يكفي للسيطرة على جميع القضايا، كما ان هذا الموضوع غير موجود في سلم افضلياتنا».

* «لا يمكننا رفض اعطاء رخص لبعض [illegible] المحلات، لكن يمكن عدم تجديدها او [illegible] اذا خرقت المسموح به» *

ومن جهته يرى نائب رئيس بلدية الناصرة، سهيل دياب وجود حاجة لاجراء تغييرات في القانون، تحظر فتح المحلات من هذا النوع والتي تهدف الى الربح وتكون بؤرا للزعرنة. وقال دياب: «نحن في بلدية الناصرة، لا يمكننا رفض اعطاء رخص ما دام القانون يسمح بذلك وان فعلنا فان مقدم الطلب سيحصل على الرخصة بواسطة المحكمة، ولكن يمكننا رفض تجديد اية رخصة اذا ما تبين لنا ان صاحب المحل خرق ما هو مسموح به ضمن الرخصة».

واضاف دياب: «لقد سبق وان رفضنا تجديد رخص لمحلات كهذه في السابق، واليوم نفحص التذمرات التي وصلتنا من مواطنين حول عمل هذه المحلات، ونحن بصدد بحث مجدد في هذا الموضوع واذا وجدنا ضرورة لاغلاق محلات فسنفعل ذلك، وطبعا لا يمكننا تنفيذ ذلك بدون تعاون الشرطة.

واشار دياب الى أن وضعية الشبان في الناصرة باتت مقلقة وقال: «اصبح في المدينة ارتفاع لتجمعات الشباب، ليس فقط من الناصرة، انما من القرى المحيطة بها اذ يرونها مدينة مركزية. وهذه الظاهرة آخذة بالارتفاع وهي ظاهرة مقلقة، ونحن في بلدية الناصرة نجري حاليا، بالتعاون مع جامعة حيفا، دراسة خاصة حول وضع الشباب من المفروض الانتهاء منها خلال ثلاثة اشهر».

ويؤكد دياب على ضرورة اجراء تغييرات في القانون الذي يسمح بفتح محلات كالتي نتحدث عنها وان هناك دورا لاعضاء الكنيست العرب لتحقيق ذلك.

* احد محلات «اللعب» في الناصرة * ←

اخطبوط الاستيطان

(تتمة من ص ٤)

يجوز ذلك للفلسطيني الذي يتعرض للاعتداء على ايدي المستوطنين.

● الاستيطان في الخليل – كمثال ●

منذ حرب العام ١٩٦٧، وبدء الاستيطان الاسرائيلي فيها، شهدت المدينة مئات الاحتكاكات الدموية بين العرب والمستوطنين، والتي تصاعدت في فترة الانتفاضة وبلغت اوجها في شباط من العام ١٩٩٤، حين قام السفاح المستوطن باروخ غولدشطاين، باقتحام الحرم الابراهيمي وحصد ارواح ٢٩ مصليا فلسطينيا، وجرح ١٢٥ مصليا اخر (٨)، والتسبب بحصد ارواح ٢١ فلسطينيا (٩) وجرح المئات في الخليل والمدن والقرى الفلسطينية، برصاص الجيش الاسرائيلي، اثناء محاولات قمع الهبات الشعبية التي شهدتها الضفة الغربية والقطاع في اعقاب المجزرة.

والجدير ذكره، ان «لجنة شمغار»، التي عينها رئيس الحكومة رابين للتحقيق في المجزرة، اشارت الى فشل الجهات «الامنية» الاسرائيلية في مجال تطبيق القانون على المستوطنين، تماما مثلما كانت اشارت «لجنة كارب».

وكان متوقعا ان تؤدي توصيات لجنة شمغار، الى قيام سلطات الاحتلال، خاصة في مرحلة التفاوض حول الخليل، ببذل الجهود لمنع استمرار التوتر في المدينة وكف ايدي المستوطنين عن المواطنين الفلسطينيين، وان تُحسن بشكل ملموس من التزامها بتطبيق القانون على المستوطنين في كافة المناطق الفلسطينية عامة، وفي الخليل خاصة. لكن الوقائع تؤكد عكس ذلك. وكمثال نشير الى الجريمة التي ارتكبها مستوطن اخر، نوعام فريدمان، في الخليل في الاول من الشهر الجاري، والذي اكد في اعترافه، انه جاء لقتل «اعداء اسرائيل» عمدا، انتقاما لمقتل غولدشطاين والراب كهانا والجندي نحشون فاكسمان.

واقوال فريدمان هذه، ليست غريبة على كل من تابع ويتابع اعتداءات المستوطنين، من اطلاق نار وتدمير املاك واتلاف خضراوات وفاكهة التجار العرب في الخليل. والمستوطنون اعلنوا اكثر من مرة وفي اكثر من تصريح، عدم ارتداعهم عن قتل الفلسطينيين عمدا. وفي تصريح ادلى به احدهم للصحفي تسفي بارئيل (هآرتس ٨١/٤/٢١) يعكس توجه المستوطنين نحو المواطنين الفلسطينيين. قال: «يجب اطلاق النار بغية القتل وليس مجرد اطلاق نار في الهواء. لقد قمت بتطبيق هذه الخطة وبعدها قمت بابلاغ الشرطة. فسألني محقق البوليس، هل اطلقت النار في الهواء؟ قلت: لا، اطلقت النار بغية القتل. لكنه كتب في الشهادة والتقرير انني اطلقت النار في الهواء، وذلك تجنبا للاضرار ضدي في المستقبل».

واضاف: «يجب القيام بمهاجمة المدن العربية وتحطيم السيارات والبيوت، بغية ارهاب العرب، واعتقال العديد من الشبان واحضارهم الى المستوطنة وضربهم ضربات جارحة، وبعدها تسليمهم للجيش ليواصل المهمة. ونحن نعتقد ان الجيش لا يعارض هذا الاسلوب بل يشجعه. واذا لم يجد اطلاق النار، يجب تهجير السكان حتى ولو كان هذا يتطلب اجلاء قرى كاملة واقامة مخيمات اضافية. فاذا كان اليوم العشرات من مخيمات اللاجئين، فماذا يضير اضافة ٣ – ٤ مخيمات اخرى؟!». كلمات هذا المستوطن لم تأت من فراغ، وليست غير عادية، كما يمكن ان يدعي الاسرائيليون، بل هي نقطة من بحر التصريحات التحريضية، التي رولفقت بالفعل والتنفيذ من قبل عصابات المستوطنين وفي مقدمتهم زعماء المستوطنات، الذين اتخذوا في مجالسهم وبشكل رسمي قرارات تجيز الاعتداء على العرب، قتلهم وتدمير ممتلكاتهم. واعتبار القيادة العسكرية للمستوطن كأي جندي اسرائيلي، وتسليمه السلاح ودعوته للمشاركة في حملات مطاردة الفلسطينيين هو جريمة اكبر من الجريمة التي يرتكبها المستوطن، وتبرئه فيما بعد المحاكم، هذا اذا وصل اليها، بحجة الدفاع عن النفس. وهناك مئات الحالات التي يوثقها مركز «بتسيلم» حول قيام المستوطنين بدور جنود الاحتلال، وحول قرارات مجالس المستوطنات بالتخطيط وتنفيذ الاعتداءات ضد الفلسطينيين.

جنود في جيش الاحتياط، ادلوا في تشرين الثاني ١٩٩٣ بشهادة نشرتها صحيفة «معاريف» (٩٣/١١/١٦) حول هذا الموضوع جاء فيها: «في صباح احد الايام استدعينا الى حاجز اقامه المستوطنون غربي رام الله، طلبنا منهم اخلاء المنطقة، فبدأوا التحرك مستخدمين ثلاث سيارات، باتجاه قريتي «خربثا» و «راس كركر». سافرنا وراءهم حيث شاهدناهم يحطمون زجاج السيارات ويدمرونها واعتدوا على مواطن عربي. طاردناهم، لكننا لم نعتقلهم، ما كان بامكاننا فعله فقط هو التبليغ عن الحادث. وهذا ما فعلناه»!

احد الضباط في وحدة جنود الاحتياط من المظليين، الذي تواجد في الفترة نفسها في الخليل قال لمجلة «معولام هزيه» – ٩٣/١١/١٧، انه لا يمكن اعتقال اليهود الا اذا اعتدوا على جندي او جرحوا عربيا على مرأى من جنود الجيش».

في ٩٤/١/٢١، بعث احد جنود الاحتياط برسالة الى وزير المعارف آنذاك، امنون روبنشطاين، سرد فيها وقائع حادثة كان شاهدا عليها، اذ لم تقم الشرطة بواجبها لردع المستوطنين من الاعتداء على الفلسطينيين، رغم اتصاله بها عدة مرات عبر جهاز اللاسلكي.

كتب يقول: «في ١/١٧، اثناء خدمتي في الاحتياط في مدينة الخليل، كنت شاهدا على اعتداء من قبل مجموعة من المستوطنين على بسطات الخضرة العربية. لم اتمكن من اعتقالهم، لأن الاوامر التي تلقيتها لا تشمل هذه الامكانية. وايضا بعد الحادث، سألت احد ضباطي فيما اذا كان يجوز لنا اعتقال المستوطنين في ساعة الاخلال بالنظام، فجاء رده سلبيا بشكل مطلق. كذلك لم اتمكن، رغم طلبي عدة مرات، من تقديم شكوى الى الشرطة». ويروي الجندي كيف تأخرت قوة الشرطة في الوصول، وكيف هرب المعتدون، رغم قيامهم برش الماء على الجنود الذين جلسوا في سيارة الجيب، وكيف قامت الشرطة بعد وصولها الى المكان بتجاهل الحادث، وعدم الاستجابة لطلب الجنديين اللذين شهدا وقوع الاعتداء، بتقديم شهادتهما امام الشرطة. وقال وان الجيش فرض حظر التجول على المنطقة بعد الحادث. وطلبت بعد عودتي الى القاعدة العسكرية، من الضابط المسؤول الاتصال مع الشرطة والاستفسار عن موعد حضورها لأخذنا للشهادة. ولم يتم ذلك. وفي اليوم التالي عدنا الى بيوتنا في اجازة لمدة يومين دون تقديم شهادتي عن الحادث».

مثل هذه الحالات تكررت كثيرا في الخليل، دون ان يسمح للجنود، الذين يملكون ذرة من الانسانية، المساهمة في كف ايدي المعتدين من سوائب المستوطنين. والاحتلال الاسرائيلي يدعم الاستيطان في الخليل بشكل يفوق مستوى العنف اليهودي الذي يمارسه المستوطنون ضد الفلسطينيين.

● نفسية المجزرة ●

المستوطنون في الخليل هم الاكثر تطرفا، حسب رأي البروفيسور ايهود شبرينساك، المختص في العنف السياسي، في مقابلة اجرتها معه «الاتحاد» – ٩٦/١١/١٥.

ويقول ان هناك امرا يخيفني جدا وهو «نفسية المجزرة» التي ادخلوا انفسهم اليها – المتطرفون منهم والاقل تطرفا – فهم ينظرون الى كل عربي في الخليل كارهابي. ويتصرفون وكأنهم يستعدون لقيامهم بشيء ضدهم. وهذا ما يسمى «النبوءة التي تحقق نفسها» اي ان الواحد يدخل الى وضع هستيري، يمكن لأبسط الاشياء فيه ان يثير رد فعل عنيفا لديه. خاصة مع التوتر والاحتكاك اليومي في الخليل» (١٠).

والمتتبع لممارسات المستوطنين في الخليل، يقف على حقيقة مخاوف البروفيسور شبرنتساك، الذي اعرب في المقابلة نفسها عن تخوفه من وقوع مجزرة جديدة في الخليل، قبل شهر ونصف فقط من جريمة المستوطن نوعم فريدمان، التي كادت توقع مجزرة اخرى اشد قسوة من مجزرة الحرم الابراهيمي.

● الصراع على الخليل ●

واذا ما تتبعنا الاستيطان الاسرائيلي في الخليل وما ولده من احتكاكات، وما يمكن ان يولده، مستقبلا، من مخاطر من شأنها ان تهدد بتفجير اية اتفاقية سلام اسرائيلية – فلسطينية، نجد ان للاستيطان في هذه المدينة جذورا تاريخية، جعلت منها محطة صراع متواصل بين الفلسطينيين

[illegible]

والعرب، حتى قبل احتلالها في العام ١٩٦٧.

فالاسرائيليون الذين يدعون حقا تاريخيا ودينيا لهم في الخليل، يعتبرون المدينة ميراثا من اجدادهم منذ عهد ابراهيم الخليل. وهي بالنسبة لليهود محط انظارهم عسكريا وتاريخيا، فهي من جهة تتمتع بموقع استراتيجي يربط ما بين القدس وغزة وتعتبر البوابة الجنوبية الى قلب فلسطين. وتاريخيا يعتبرها اليهود المدينة الأولى التي وصلوا اليها قديما من مصر.

ويتركز الصراع الفلسطيني – الاسرائيلي في الخليل على عدة مواقع يدعي المستوطنون انها كانت املاكا لاجدادهم، وفي مقدمتها الحرم الابراهيمي، الذي يعتبر حسب الديانتين الاسلامية واليهودية المكان الذي دفن فيه ابراهيم الخليل وزوجته سارة، وولداه يتسحاق ويعقوب وزوجتاهما ربكا وليئة. وهناك من يقول ايضا انه دفن في المكان يوسف بن يعقوب.

اليهود يدعون ان الحرم يقوم على قبر ابراهيم الخليل، الذي اشتراه من عفرون الحثي بـ (٤٠٠) شيكل، ولذلك فهو من املاكهم. ولكن المسلمين ايضا يعتبرون ابراهيم الخليل من صلبهم، ويصلون عليه في صلواتهم خمس مرات يوميا. فما هي حقيقة هذا الموقع الديني والتاريخي الهام؟

لقد حاولت البحث في عدة مصادر عن تاريخ بناء الحرم الابراهيمي، من خلال الحذر الشديد من اتخاذ موقف معين، لما في الأمر من حساسية دينية. وتبين ان غالبية المصادر لا تؤكد من قام ببناء الحرم. لكن الكثير من الباحثين يشيرون الى ان المبنى اقيم في عهد الملك هورودوس، وهناك من ينسبه الى الادوميين، الذين انتمى اليهم هورودس. وهناك من يقول ان الحشمونائيم هم بناة المكان.

المصادر التاريخية التي تبحث في الفترة الصليبية تشير الى ان المبنى الخارجي يشبه في شكله التخطيطي والمعماري، مبنى الهيكل. لذلك يخلص هؤلاء الى ان الحرم والهيكل بنيا في اواخر القرن الأول قبل الميلاد على ايدي الملك هورودس. ويؤكد ذلك البروفسور يسرائيل فنكلشتاين، رئيس قسم الآثار في جامعة تل ابيب (١١)، لكنه يقول ان البناء تم سنة (٣٨) قبل الميلاد. وحسب تقرير «لجنة شمغار»، التي اعتمدت آراء الجهات في محاولة لتحديد تاريخ المبنى، فان عقيدة المسلمين تقول ان البناء اقيم في عهد الملك سليمان.

الامر الثاني الذي يشير اليه مؤرخو الفترة الصليبية هو ان ادوات خزفية اكتشفت في القبر، يعود تاريخها الى العصر الحديدي الذي ينسبه الاسرائيليون اليهم. لكن فترة ابراهيم الخليل تنتسب الى العصر البرونزي الذي سبق العصر الحديدي بمئات السنين، ولا يستطيعون ان يشرحوا كيف يمكن تفسير وصول ادوات خزفية من العصر الحديدي الى القبور.

ويؤكد البروفسور فنكلشتاين ان عهد ابراهيم الخليل سبق هورودس بكثير، ويتساءل، لماذا بنى هورودس هذا المبنى؟ ويخلص الى نتيجة مفادها ان الحرم، تاريخيا، لا يعتبر مكانا مقدسا لليهود.

● اليهود في الخليل ●

من المعروف والمؤكد تاريخيا ودينيا، ان اليهود سكنوا الخليل قبل الاحتلال الاسرائيلي في العام ٦٧. وانهم تعرضوا للطرد منها والعودة اليها مرارا. وانهم خلال الفترات التاريخية السابقة، كان يسمح لهم بالدخول الى مبنى الحرم، وفي لفترات معينة سمح لهم باداء الصلاة في احد جوانبه.

لدى احتلال الصليبيين الاول سنة (١١٠٠) للميلاد طرد اليهود من الخليل، وتم تحويل الحرم الى كنيسة. وعندما استعادها صلاح الدين الايوبي سنة (١١٨٧)م سمح لليهود بالاقامة في المدينة. وفي فترة المملوك بيبرس، سنة ١٢٦٧ م، بني مسجد الجوالية في الحرم، ومنع اليهود من دخوله.

في فترة الاتراك سمح لليهود بدخول المبنى حتى الدرجة السابعة في الجهة الجنوبية – الغربية من المبنى. ولقد هدمت اسرائيل هذه الدرجات بعد احتلال ١٩٦٧.

سنة ١٥٣٣ سكن اليهود في الخليل، وابتداء من سنة ١٥٤٠ م كان لهم حي سكنه يهود لجأوا من فينيسيا.

وسنة ١٨١٧، انتقلت الى الخليل عدة عائلات يهودية جاءت من صفد. وسنة ١٩٢٩، ترك اليهود الخليل، اثر احداث الاضطرابات، لتعود الى المدينة في العام ١٩٣١، عدة عائلات لم يتجاوز عددها الـ (٣١) عائلة. لكن الانتداب البريطاني عاد واخرجهم من المدينة سنة ١٩٣٦. وبقي في المدينة حتى العام ١٩٤٧، مواطن يهودي واحد. وبين سنوات ٤٧ – ٦٧ لم يسكن المدينة اي يهودي.

● الاستيطان الحديث في الخليل ●

في اليوم الثالث من حرب حزيران ١٩٦٧، احتلت اسرائيل الخليل، ووزير «الأمن» موشيه ديان وضع ترتيبات تضمن لليهود حقا بالصلاة في الحرم الابراهيمي. وكان اول اتفاق توصل اليه مع رئيس البلدية محمد الجعبري والمفتي عبد الحي عفت والقاضي مصطفى طبوح وشيخ المسجد عفت التنوعي، في ١٩٦٧/٨/١.

ووضع هذا الاتفاق ترتيبات الصلاة للمسلمين واليهود في الحرم، وحدد دخول المسلمين اليه ومواعيد دخول الزوار والمصلين اليهود والأمور الممنوع ادخالها الى الحرم كالطعام والشراب والتدخين.

ولكن هذه الترتيبات تغيرت بفعل ممارسات المستوطنين، الذين بدأوا باستيطان المدينة في ١٩٦٨/٤/١١، حيث قرر الراب العنصري موشيه ليفنغر استيطان المدينة.

لقد حضر ليفنغر في ٤/١١ الى فندق بارك، الذي تعود ملكيته الى فايز القواسمي، واستأجره لمبيت بضع عائلات يهودية، قال انها جاءت للاحتفال بعيد الفصح.

واحتفل اليهود بالعيد، لكنهم رفضوا بعده مغادرة الفندق. لقد بدأوا بعد عدة ايام بادخال مقاعد للدراسة. ولم تلق احتجاجات صاحب الفندق اذنا صاغية. وبعد شهر من استيطان الفندق قرر الحاكم العسكري نقل المستوطنين الى البناية التابعة له، حيث مكثوا هناك طوال عامين كاملين اعتبروا انفسهم خلالها، مستوطنين دائمين في الخليل، وانجبوا اطفالا وصل عددهم الى ٢٠ طفلا.

وكان يغآل الون، نائب رئيس الوزراء، اول من بارك خطوة ليفنغر هذه حيث زاره لدى استيطانه في الفندق واعرب عن تأييده لخطوته. كذلك حظي ليفنغر بتأييد من شلومو هيلل وشمعون بيرس (١٢).

وشاركت زوجة ليفنغر، مريم، في عمليات الاستيطان والاعتداء على ممتلكات الفلسطينيين في المدينة، حيث كانت قائدة للنساء اللواتي استوطن معها في بناية الحاكم العسكري. وكانت مريم تستحين الفرص لدفع المستوطنين الى اقتحام البيوت العربية وادعاء ملكيتها لليهود.

ودعمت حكومة المعراخ الاستيطان في الخليل، ليس فقط من خلال مباركة اعضائها لخطوة ليفنغر، وانما باقامة مدرسة دينية لهم في حزيران ١٩٦٨، كانت حجر الاساس لمستوطنة «كريات اربع»، التي انتقل اليها المستوطنون في العام ١٩٧١.

بعد توقيع اتفاقية كامب ديفيد، تصاعدت اعتداءات المستوطنين على الفلسطينيين واملاكهم. وفي ايلول من العام ١٩٧٨، اقتحمت مجموعة من المستوطنات، تقودهن زوجة ليفنغر عمارة الدبويا «بيت هداسا» واستوطن فيها؛ وبعد عدة اشهر انضمت المزيد من النساء، ثم سمحت سلطات الاحتلال بدخول ازواجهن الى المبنى.

فيما بعد استولى المستوطنون على «بيت رومانو»، وعلى العديد من البيوت العربية، ليصل عدد عائلات المستوطنين في المدينة، باستثناء مستوطني كريات اربع، الى (٣٥) عائلة. تكرس سلطات الاحتلال، لحمايتها ما يفوق عددها اضعافا من جنود الاحتلال.

ولم تأبه اسرائيل للإدانات الدولية لاستيطان المدينة. ففي ردها على قرار مجلس الأمن من يوم ١٩٨٠/٣/١ بادانة الاستيطان في الضفة الغربية وخاصة في مدينة الخليل، اعلنت الحكومة رفضها التام لقرار مجلس الأمن واكدت ان الاستيطان في ارض اسرائيل هو حق غير قابل للتأويل ويتسجم مع «أمن» الأمة.

وتبعا لذلك اشتدت الحملة الشعواء لاستيطان المدينة كرد على قرار مجلس الأمن. واعلن وزير الزراعة آنذاك شارون، ان الرد على هذا القرار لا يتم بالكلام وانما بالعمل الصهيوني. واكد ذلك ايضا زبولون هامر، في جلسة.

في ٨ آذار من العام نفسه، زار وزير الاسكان، آنذاك، دافيد ليفي الخليل وصرح ان الوقت الحالي هو الافضل وقت لتوطين اليهود في الخليل

(البقية على ص ١٤)

■ يحيى يخلف ■

الكرمل من جديد

□ بدأت الفكرة من بيروت، في الفاكهاني او الشارع الاخير لحركة التحرر العربية كما كنا نطلق على تلك البقعة العزيزة التي تبدأ من دوار الكولا وتنتهي عند مشارف الشياح.

كان لا بد ان تعكس تلك التجربة زخمها وعنفوانها على المشهد الثقافي الفلسطيني اللبناني العربي، فقد كانت بيروت خميرة الثورة التحررية العربية، وخميرة الثقافة العربية.

من بيروت بدأت الفكرة، وحملها محمود درويش في قلبه وعالمه، وتقرر ان تصدر المجلة الحلم برعاية الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين.

في الطابق الثالث، من بناية صغيرة، ذات يوم من عام ١٩٨٠، اجتمعت الامانة العامة للاتحاد لتتخذ قرارا بالشروع في اصدار المجلة.

كان هناك محمود درويش، ماجد ابو شرار، معين بسيسو، ناجي العلي، رشاد ابو شاور، زياد عبد الفتاح، جميل هلال، حسن الكاشف، بسام ابو شريف، فايز قنديل، وكاتب هذه السطور.

كنا في جو احتفالي، لان محمود درويش قبل ان يتولى الاشراف الكامل على اصدار المجلة بكل ما يعنيه ذلك من ولادات.

وفي هذا الجو الاحتفالي بدأنا نتابش الاسم الذي ستطلقه على المجلة، واذكر اننا توقفنا امام اشياء عدة ومنها على سبيل المثال: هوامش، اقواس.

وعندما استعرضنا اسم (اقواس)، تدخل صديقنا الظريف فايز قنديل، وقال: هذا الاسم لا يليق بمجلة اتحاد الكتاب الفلسطينيين وانما يصلح لمجلة يصدرها اتحاد المعماريين الفلسطينيين.

ضحكنا على هذه الطرفة، وعند ذلك حسم محمود درويش الامر وقال ليكن اسمها الكرمل، وليكن لها قامة جبل الكرمل، ولتكتسب شيئا من جمالياته.

منذ تلك اللحظة ولدت مجلة الكرمل، التي اعطاها محمود درويش من وقته وجهده ولمسة الابداع في روحه مما جعلها اهم مجلة ثقافية عربية، وكانت هدية الثقافة الفلسطينية للفضاء الثقافي العربي، وللبحث الجاد، والنص المتميز، ولروح الحداثة والتجديد.

صدرت الكرمل من بيروت وقبرص، وساهمت في اغناء وازراء الحياة الثقافية العربية، وربطت – ربما كان هذا من ابرز ادوارها – ما بين جناحي الوطن العربي، مشرقه ومغربه.

ولقد توقفت المجلة بسبب الازمة المالية، عدة سنوات، وترك ذلك فراغا لم تستطع ان تملأه عشرات المجلات التي ظلت تصدر في مختلف العواصم العربية.

لذلك، يحق لنا اليوم ان نحتفي بالكرمل من جديد، المجلة التي عادت الى ارض الوطن مع العائدين الذين اتعبتهم الغربة، وارهقتهم المنافي.

تعود الكرمل للصدور من رام الله، كما تعود الطيور الى اعشاشها، والكرمل ليست طائرا عاديا، فهي طائر الشباب الذي يجدد شيئا في اعماقنا بعد ان بلغنا ربيع الشيخوخة.

تعود الكرمل مجلة مستقلة، لها خصوصية فلسطينية وعمق عربي وبعد انساني.

اهلا بالكرمل في وطنها، واهلا بمحمود درويش رمز ثقافتنا الوطنية، واهلا بالفكرة التي تحرس احلامنا بانتظار بزوغ ذلك الفجر العنيد.

■ سلمان ناطور ■

مرشح لرئاسة الحكومة

السياسي الواقعي الثوري هو القادر بفكره وفعله على تخليص اي واقع اجتماعي من مرحلة السكون الدائم

● اعلن النائب عزمي بشارة انه ينوي ترشيح نفسه لرئاسة حكومة اسرائيل في الانتخابات المقبلة عام ٢٠٠٠، ومع ان هذا القرار جدير بأن يثير نقاشا واسعا في جميع الاوساط العربية واليهودية، والدمقراطية والشوفينية الا انه لم يحرك ساكنا، ربما جاء في وقت تكدست فيه القضايا الخطيرة المطروحة على جدول ابحاث الرأي العام من اعادة الانتشار في الخليل وحتى انحباس المطر، وربما يرى الكثيرون في هذا القرار «فتشة» اعلامية لا تؤخذ على محمل الجد. في بلادنا وكما يبدو في جميع مجتمعات العالم الثالث برواسب الاستعمار الخارجي وابداعات الاستعمار الداخلي، الفكر السياسي السائد هو ان السياسة هي فن التعامل مع الواقع، اي تكريسه، وتحديد الفعل السياسي وفقا لاملاءات هذا الواقع واحكامه، ولكن السياسة في عالم متطور ومجتمع دمقراطي، اذا اعتبرت فنا، فما هي الا فن تغيير الواقع، والسياسي الواقعي الثوري هو القادر بفكره على تخليص اي واقع اجتماعي من حالة السكون الدائم التي تفرضها القوى المحافظة الرجعية بشتى اساليب القمع، ولا يمكن ان تكون السيادة للوضع «القائم الدائم» الا بالكبت وتضييق مساحة الحرية المتاحة للافراد بأن يحلموا بواقع افضل ويعملوا على تحقيقه، وعليه فان التفكير بتغيير الواقع هو تطلع ثوري من اجل تحقيق المزيد من الحرية.

يصعب على المراقب غير المنحاز ان يفهم كيف يمكن ان تكون اسرائيل دولة دمقراطية (واحة الدمقراطية في الشرق!!) وهي تتمسك باحتلال عسكري يعاني منه اكثر من مليوني انسان ويدوس على كل حقوق الانسان مدة ثلاثين عاما، ويصعب عليه ان يفهم التسليم اللاواعي لدى الاكثرية الساحقة من مواطنيها بأنها تستطيع ان تكون دولة يهودية ودمقراطية في الوقت ذاته، وان تميز قوميا صارخا ضد خمس مواطنيها استمر حوالي خمسين عاما، وان برلمانها سنّ القوانين التمييزية على خلفية قومية كقانون «العودة» وقوانين تسوية الاراضي وغيرها، ومع كل ذلك هنالك تسليم بأن العمل السياسي هو فن التعامل مع هذا الواقع يصاحبه طموح طفيف الى اجراء تغييرات تجميلية عليه فيصبح الاصلاح الطفيف في نظر الناس «انجازا تاريخيا عظيما مثل الغاء التمييز في مخصصات التأمين للاطفال العرب الذي اتخذته الحكومة السابقة او اللقاء الاول بين بيبي نتنياهو وياسر عرفات، او «بطولة» الضابط آفي بوسكيلة الذي منع وقوع مجزرة رهيبة في الخليل. (في قلب الخليل وكر للمستخربين – المستوطنين المخربين، لماذا يبقى هناك؟ وفقا لاي سلام ومصالحة تاريخية؟).

ماذا يعني قرار عزمي بشارة ولماذا عليه ان يستمر في طرحه وعلينا ان نتعامل معه بكل جدية؟

قانونيا يحق لكل مواطن ترشيح نفسه لرئاسة الحكومة، والقانون ينص على اجراءات واضحة لممارسة هذا الحق، وهو لا يميز بين عربي ويهودي، فمن حق عزمي بشارة وغيره ان يوظف المكنة Option الدمقراطية حتى النهاية، وفي هذه الحالة، المشكلة ليست مع القانون بل هي مع الرأي العام اليهودي الذي يرى في هذه خطوة تقويضا للاسس التي قامت عليها الدولة، والعربي يعتبرها امرا مستحيلا وخطوة ميتاواقعية (اي فوق الواقع).

في الحالتين هناك تسليم بالامر الواقع الذي فرضته القوى السياسية الرجعية والعنصرية على الدولة، فهل كون الدولة اليهودية كما صاغها مؤسسوها وحكامها هي في مصلحة الشعب اليهودي نفسه؟ هناك عدد من المفكرين الاسرائيليين الذين يرجّحون دمقراطية الدولة على يهوديتها، وهذا هو محك القوى الدمقراطية اليهودية، ولذلك فان خطوة عزمي بشارة سوف تعمق الحوار الاسرائيلي وهي تأتي لدعم توجهات قوى عقلانية وتقدمية يهودية هي الحليف الاستراتيجي الحقيقي للجماهير العربية في البلاد. هذا المرشح العربي لن يكون مرشح العرب، بل هو مرشح كل القوى التقدمية الدمقراطية العربية واليهودية على حد سواء، ومن يسقطه بسبب انتمائه القومي فهو عنصري في قرارة ذاته حتى وان كان يعرّف نفسه انه ليبرالي او يساري.

العربي مرشحا لرئاسة الحكومة، يعني رفع مستوى المطالبة بالمساواة من مجرد تلبية الحاجات اليومية والمدنية، التي كان من المفروض ان تحل منذ خمسين عاما، وهي حقوق اولية يجب الا تحتاج الى اية معركة، رفعها الى مستوى المطالبة بالحقوق القومية، وعلى رأسها الاعتراف بالجماهير الفلسطينية في البلاد كأقلية قومية لها كل الحق في تحقيق رغباتها الجماعية بما في ذلك العيش في دولة دمقراطية لكل مواطنيها. في الولايات المتحدة لم يصل الى البيت الابيض رئيس من المواطنين السود ولكن عندما يرشح القس جيسي جاكسون نفسه في حزبه الدمقراطي لرئاسة الجمهورية فان المعركة على حقوق الانسان والدمقراطية هناك تأخذ طابعا اعمق، حتى صار امرا طبيعيا وواقعيا ان يرشح اسود نفسه لرئاسة الجمهورية.

واخيرا، في الانتخابات المقبلة عام الفين، اذا كان الخيار بين بيبي نتنياهو وايهود براك وعزمي بشارة فان كل قواعد الفعل السياسي الانتخابي ستأخذ بعدا ارقى بكثير مما كانت عليه حتى الآن، وسيختلف شكل التحالفات واصطفاف القوى، ولن يزداد ثقل الجماهير العربية فقط؛ بل سيزداد ثقل كل القوى الدمقراطية، هذا اذا سعى عزمي نفسه الى العمل الجاد بين هذه القوى، وبالذات اليهودية منها.

عندما اقول: مرشحي لرئاسة الحكومة هو عزمي بشارة فانني لا اقول سأختار بين السيء والاسوأ منه (هل لسيعم هذا القول؟) بل سأقول انا اختار بين الافضل والسيء. وفي هذا راحة للضمير ايضا، لمن يبحث عن راحة ضميرية اضافة الى الرؤية الثورية للواقع السياسي.

اتفاق الخليل
«اللمسات» الاخيرة..

■ د. احمد سعد ■

خطوط عريضة موصلة للانفجار والكارثة

□ لم يعد سرا ان طواقم مشتركة من قبل حزبي الليكود و«العمل» تجتمع بشكل دوري برئاسة كل من ميخائيل ايتان – مركز كتل الائتلاف الحكومي في الكنيست – وعضو الكنيست يوسي بيلين من قادة حزب العمل واحد المتنافسين على رئاسة الحكومة.

والهدف المعلن لهذه اللقاءات هو بلورة برنامج مشترك ومتفق عليه من قبل الحزبين بالنسبة للحل الدائم للقضية الفلسطينية. والحقيقة هي ان الهدف المركزي من اللقاءات هو الانطلاق من النقاط السياسية المتفق عليها بين الحزبين لصياغة برنامج حكومة وحدة قومية يشارك فيها حزب «العمل» ويكون في نفس الوقت برنامج الحل الثابت، لانه اذا تم الاتفاق على برنامج سياسي مشترك فعندها اي معنى ان لا يكون حزب «العمل» في السلطة؟

مرات عديدة كنا نؤكد، وخاصة عندما كانت حكومات اسرائيل تواجه ازمة خانقة وعزلة دولية جراء سياستها وممارساتها العدوانية، ان الفرج كان يأتيها من العرب، من خدمات سياسية واعمال مغامرة كانت ترتكب وتنقذ حكومات إسرائيل من الازمة والعزلة. وينطبق هذا التقسيم على اوساط متنفذة في حزب «العمل» تزحف على بطنها وتهرول للدخول في حكومة وحدة قومية يمينية إما انطلاقا من مواقفها السياسية المتجانسة مع موقف الليكود، خاصة فيما يتعلق بالموقف من ثوابت الحق الفلسطيني المشروع، واما لتعزيز مواقعها المهتزة على ساحة الصراع داخل حزب «العمل» واستغلال كرسي وزارة كوسيلة على حلبة المنافسة لتزعم وقيادة حزب «العمل».

ومهما تكن الاسباب والدوافع بأن قيام حكومة وحدة قومية وصياغة برنامج متفق عليه بين الليكود و«العمل» يختمر بمثابة كارثة كبرى تحتضن في طياتها كفن العملية السلمية وتفجر بركان الصراع الدموي في المنطقة من جديد. وهذا ما يعكسه مضمون وابعاد النقاط المتفق عليها بين الحزبين والمعلنة. فنقاط الاتفاق تعتبر بمثابة اعلان حرب على الشعب العربي الفلسطيني وحقوقه المشروعة.

فوفقا لما نشرته «هآرتس» ٨/١/٩٧، ان الطاقم المشترك من الحزبين بدأ يوم الثلاثاء (٧/١) بصياغة وثيقة الخطوط السياسية العريضة المتفق عليها بين الحزبين لتقديمها الى كل من رئيس الوزراء، نتنياهو، والى رئيس المعارضة وحزب «العمل»، شمعون بيرس. واهم البنود المتفق عليها والمختلف عليها بشكل هامشي من حيث المضمون الحقيقي هي:

* طابع الكيان الفلسطيني في الحل الدائم: فالموقف المتفق عليه في الطاقم المشترك هو التنكر لحق اقامة دولة فلسطينية مستقلة على كامل الاراضي المحتلة منذ حزيران ١٩٦٧. وبديلا للدولة المستقلة يدور النقاش في الطاقم حول موقفين، فممثلو حزب «العمل» يطرحون موقف كيان شبيه بالدولة ولكنها تخضع لعدة شروط وتكون محدودة الصلاحيات، وهو الموقف الذي يتبناه حزب «العمل» بحيث يكون الحل الدائم «اقل من دولة واكثر من حكم ذاتي». اما موقف الليكود للحل الاستراتيجي الدائم للشعب الفلسطيني فليس اكثر من حكم ذاتي موسع!

* الموقف من القدس: يلتقي حزب «العمل» و«الليكود» في الموقف بأن تبقى القدس الشرقية العربية المحتلة تحت السيادة الاقليمية والسياسية الاسرائيلية في اطار القدس الموحدة. وكل ما يقترحونه على اهل القدس العربية واصحابها الشرعيين، كما جاء في الوثيقة المتفق عليها هو «السكان الفلسطينيون في الاحياء العربية من القدس يحدد لهم في اطار السلطة البلدية موقع يمكنهم من المشاركة في مسؤولية ادارة شؤونهم في المدينة»!!

* حق العودة للاجئين الفلسطينيين: في هذه القضية يتفق الحزبان على دفن مبدأ الحق الشرعي للاجئين الفلسطينيين بالعودة، كما اقرته الامم المتحدة وبدلا من ذلك يتداولون حول كيفية تمرير «حق» الاستعاضة عن هذه الثابتة الشرعية للحق الفلسطيني المشروع. وعلى بساط التداول في الطاقم المشترك مطروح للنقاش ثلاثة خيارات، الاول، ان تستوعب السلطة الفلسطينية من اللاجئين الفلسطينيين كما تريد!! خيار آخر يحدد استيعاب اللاجئين خلال مدة ١٥ سنة «من منطلقات امنية واسباب اقتصادية»، وطبعا في الارض المفروزة للسلطة الفلسطينية وليس حق العودة الى وطنهم. والثالث ترك الامر الى حين البحث والتفاوض حول الحل الثابت.

* عاصمة الكيان الفلسطيني: يتفق الطرفان على ان «على الفلسطينيين الاعتراف بالقدس عاصمة لاسرائيل واسرائيل تعترف بالمركز السلطوي للسلطة الفلسطينية الذي سيكون داخل حدود الكيان وخارج الحدود القائمة اليوم للقدس». وورد رأي بأن يكون حي أبو ديس العاصمة المستقبلية.

* اتفق الطرفان على «ان لا تكون هنالك عودة الى حدود ١٩٦٧».

* الاستيطان: اتفق الطرفان على ان «غالبية المستوطنات والمستوطنين يعيشون ويكونون تحت السيادة الاسرائيلية ومن خلال توفير تواصل اقليمي مع دولة اسرائيل». اما بالنسبة للمستوطنين في المستوطنات التي لا تضم الى اسرائيل «فسيحظون باجراءات تنظيمية ادارية خاصة يضمن من خلالها حقهم بالمواطنة الاسرائيلية والرابطة والعلاقة كأفراد وكجالية بدولة اسرائيل»!

ان جميع هذه البنود تؤكد حقيقة انه اذا ما تبناها حزب «العمل» في اطار الجنرالات وزراء حكومة اليمين ومن خلال حكومة وحدة قومية بأنها لا تعني سوى دفن العملية السلمية ودفع المنطقة الى أتون حرب وحمام دم رهيب. وشعب الانتفاضة ودرب الآلام الطويلة والمجيدة سيدوس ويفشل مثل هذا البرنامج التصفوي كما افشل العديد من البرامج التصفوية التي تستهدف حرمانه من ثوابت حقوقه المشروعة بالتحرر والسيادة الوطنية. كما ان هذا البرنامج يستدعي من القوى المستقلة داخل حزب «العمل» ومن قوى السلام والديمقراطية، اليهودية والعربية، ان تستفيق من سباتها وتشمر عن سواعدها لمواجهة هذا المخطط الرهيب وقبل ان يزلق وتقع المآسي.

■ فشة خلق ■ يكتبها: يوسف فرح ■

«مفتّح في بلد عميان»!

□ كان بامكان رئيس الحكومة ان يقترح تاريخا آخر، ابعد مما اقترح، فيتلقفه الوسيط الامريكي «دنيس روس»، ولضرورة النقاش وانطباق اللقب على الملقب، دعنونا نطلق عليه هنا كنية «ابو نزيه»، ويروح (الوسيط) يفاوض الفلسطينيين، ولا بد في نهاية التفاوض، بسبب التعب، او النعس، او «الزهق» او الشعور بالضعف والعجز، من الوصول الى ما يرضي الشاري والبائع، كما يتم عادة في عالم التجارة. يطلب صاحب السلعة الف شاقل مثلا ثمنا لسلعته، يعرض الشاري نصف المبلغ، «ومن هنا الى هنا»، فيتدخل طرف ثالث، «ابو نزيه» ما، يقسم مبلغ الخلاف مناصفة، فيتحدد الثمن بـ(٧٥٠) شاقلا.

لو لم يكن رئيس الحكومة «معتدلا»، لاقترح سنة ٢٠٠٩ مثلا موعدا لانسحاب اسرائيلي من بعض «اراضي اسرائيل»، الموروثة عن «ابو اسحق» منذ آلاف السنين، فيرفض الفلسطينيون، يتدخل «ابو نزيه» الامريكي لفض الخلاف، يقترح حلا وسطا، فليكن الموعد سنة ٢٠٠٣!! فيكونا

«وابو نزيه» هذا ربما لا يعرف ان الامم المتحدة، القابعة في بلاده قررت ان وجود اسرائيل في الضفة الغربية وقطاع غزة، احتلال، وكل احتلال غير شرعي، وما هو غير شرعي حقت مقاومته، ومقاومته لم تثمر بالكلمة الحلوة التي «تطلع الحية من وكرها»، ولم تثمر كذلك بعشرات القرارات الدولية، واتت بعض اكلها بحصى تقذفه فراشات الحقول على سارقي الزهر.

وابو نزيه ربما لا يعرف ايضا ان حكوماته الامريكية، وفي بعض شطحاتها التي لا تنفع ولا تضر، كانت قد اعلنت ان المستوطنات في الضفة الغربية وقطاع غزة هي الاخرى غير شرعية، وتعرقل عملية السلام!

وابو نزيه ربما لا يعرف ايضا ان الطرفين الاسرائيلي والفلسطيني، توصلا الى وجوب التفاوض سرا في البداية، وعلنا فيما بعد، وبرعاية امريكية وحيدة عمليا، فكانت اتفاقات اوسلو، ذات الدمغة «الاسراميكية»! ربما لا يعرف كل ذلك، مع ان الشيب وخط شعره، ولذا راح يحاول «تليين» موقف عرفات، لكن عرفات «عنيد، متشدد، ولا يقبل بأقل من تنفيذ حذافير الاتفاق! كأنه يبحث عن الشرا وفما عينه من مادلين اولبرايت» المستوزرة حديثا، لكي يضع العراقيل امام مهمتها في المنطقة!!

اذن عرفات يرفض الحل الوسط، يرفض السلام، ويبدو انه اصبح في حاجة ماسة «لتلفون خلوي»! خلية موليدت الطلابية في الجامعة علقت ملصقات دعت فيها الموساد الى ارسال تلفون خلوي كتلفون يحيى عياش، الى عرفات لينفجر فيه!! وسواء كان ذلك تحريضا على القتل، او حرية تعبير عن الرأي، لقد عُمل الواجب. وانزلت الملصقات عن الجدران الاكاديمية!! تذكرون تلك الشعارات التي كان اهل قرانا يتصبحون بها، والتي كان يعلقها افراد الشبيبة الشيوعية ليلا، وتنادي «بالاعتراف بحق شعبنا الفلسطيني». لم يكن يهنأ «عيش لمراكز الشرطة، الا بعد اعتقال المسؤولين عن تعليق الشعارات وتقديمهم الى المحكمة!

لكن ما الهدف من التأجيل والمماطلة والمطمطة التي تعمد اليها حكومة نتنياهو!!

اولا، لكي لا يقال ان ما ارجأته حكومة العمل، سارعت حكومة الليكود الى تنفيذه! اذ ماذا يبقى من ايديولوجيات تسمي نفسها يمينية، اذا اتلفت آثار اليسار!!

ثانيا، خلال ما تتبع حكومة نتنياهو في اضاعته من وقت، تكون قد اتمت المستوطنات الجديدة، وعبأتها بالمتدينين والاصوليين القادمين من الغرب، والذين يغامرون على مصلحة اسرائيل اكثر من سكان اسرائيل، امثال غولدشتاين وزيدمان وليفنجر، وكل منهم يحتاج الى اربعة عقود لكي يحققوا جنونه! وربما خلال هذه المدة «يبعث الله» من يقتل يهوديا.

وحيث يقتل يهودي يجب ان تقام مستوطنة (القتلى الفلسطينيون لا «يعلّم» دمهم على التراب) واذا يعدو حملة «والطابر الالهي» يربو على نصف مليون! لعلى من يهون ترك هؤلاء. هكذا تحت رحمة الفلسطينيين «القساة الرجعيين الدكتاتوريين»!!

بهذه الطريقة يصبح الطلب الاسرائيلي وجوب اعادة فرض السيطرة الاسرائيلية على الضفة الغربية وقطاع غزة، فيتدخل ابو نزيه الامريكي «لمصلحة» الفلسطينيين، ويتم التوصل الى حل وسط «قسمة الضفة والقطاع مناصفة»!

ويبدو ان سياسة «الترفيق الوسطي» هذه، لها تأثير وفعالية. فها هي مصر التي يتهمونها بتحريض عرفات على الرفض والعصيان. تطالب، ليس بالسماح لقوات اسرائيلية بالتواجد في الحرم الابراهيمي، القابع في مدينة الخليل، ذات الـ(١٢٠) الف فلسطيني! بل تطالب «بتواجد» قوات فلسطينية في الحرم الى جانب القوات الاسرائيلية!!

اذن الخليل مدينة اسرائيلية، واسرائيل قد توافق على اسداء معروف، فتسمح لبعض رجال شرطة فلسطينيين بمشاركة قواتها في حماية الحرم، حمايته ممن؟ وحمايته مم!! ابراهيم نفسه قد لا يعلم!

أليس ذلك شبيها بمطالبة مصر بأن يُسمح للشرطة المصرية بمشاركة القوات الاسرائيلية في حراسة كنيس يهودي في احد احياء القاهرة! وفي حراسة ابو الهول مثلا!! ألم يكن يوسف وزيرا لمالية مصر ذات عهد، وموسى نبيا فيها ذات عهد آخر!!

ولماذا لم يجرؤ واحد من «انظمة الهرولة» على المطالبة بتواجد قوات عربية لحراسة جامع الجزار العكاوي مثلا!!

واذا كان الموقف المصري هكذا، ومصر ام العرب (لم تعد ام الدنيا كما يبدو)، وهي الجبهة الاساسية في معركة التحرر العربية، فماذا نتوقع من غيرها!!

الاردن كان له «كعادته»، موقف أصمدا

واقرأوا معي ما تداولته وسائل الاعلام:

امتنع الاردن عن ارسال سمير الامير لحفلة تدشين خط طيران حيفا عمان، احتجاجا على تعنت الحكومة الاسرائيلية تجاه اتفاق الخليل! الاردن لم يلغ زيارة واحدة لمسؤول او لغير مسؤول اسرائيلي الى ربوعه، ومعرض الصناعات الاسرائيلية افتتح في عمان صباح امس الاول ايضا، واحتفال التدشين ذاته في حيفا حضره مسؤول اردني كذلك. فما معنى هذا الاحتجاج!! ربما هذا هو الذي يقولون عنه «عذر الج من ذنب»!!

ويظل السؤال «هل صحيح ان «ابو نزيه» الامريكي حقا لا يعرف»؟ غير معقول.

– اذن هو «يعرف ويحرف»؟

– اجل!

– والحل؟

الحل يكمن في موقف عربي، يقتنع هو اولا بأن الضفة الغربية كلها، بما فيها القدس، وقطاع غزة، كلها اراض فلسطينية تم احتلالها سنة ٦٧ وعلى المحتل ان يخرج منها، ثم يسعى – هذا الموقف العربي – لجعل امريكا تقتنع بهذا «الزعم»، وتعمل وفق متطلباته! واسرائيل وامريكا معا غير قادرتين على احتلال سوريا ولبنان والاردن ومصر!

فاما ان يحفظ الزعماء العرب، واما ان يبعدوا بأنفسهم لانفسهم عن تلفونات خلوية.. ويظل نتنياهو «مفتحا في بلد عميان» الى ابد الآبدين...

* عن جد *

توجه رئاسي!

بعد ان وضعت الحلول الشافية لمشاكل الوطن العربي! استحوذت الجامعة العربية على عنوانها، واستعدت لاستضافة وفد رؤساء «السلطات المحلية العربية» بهيئة ... وتزويد بحلولها!!!

□ محمود ابو شنب □

□ يبدو ان ايهود براك، الجنرال عضو الكنيست، ومن رشح نفسه لقيادة حزب «العمل»، قرر ان ينافس زعيمه في الحزب، شمعون بيرس، على الحظوة لدى نتنياهو، رئيس الحكومة الليكودي، فالاشاعة المدعومة بالأدلة والبراهين، تزداد حول امكانية قيام حكومة وحدة قومية، والتي اذا قامت قبل اجراء الانتخابات (البرايمرز) في حزب «العمل»، فسوف يحظى شمعون بيرس في حكومة «الوحدة القومية» بالمكانة والمنصب الثاني بعد نتنياهو.

فهل ادرك براك اللعبة الآن فرأى ان بيرس سوف يسبقه على اعتاب نتنياهو، ولذلك شمر عن ساقيه وراح يجري بكامل طاقته ليحرز قصب السبق على بيرس.. كيف؟!..

قال براك: «يجب تأييد تأجيل الانسحاب من المناطق المحتلة الى ما بعد سنتين – ثلاث..» وانصبت النيران عليه من كل حدب وصوب ومن جميع الاتجاهات في حزبه، حتى من اولئك الذين أيدوا ترشيحه لرئاسة الحزب، واتهمه بعضهم، وبحق، انه شبيه نتنياهو، وانه ما دام كذلك فلا حاجة لهم بنسخة اخرى..

براك، بقوله هذا، عبر بأمانة عن نهجه السياسي الذي سيمارسه في حالة فوزه برئاسة الحزب الذي سيكون مرشحه لرئاسة الحكومة ايضا في الانتخابات المقبلة.

ولكن براك عندما تعرض لهذه العاصفة من الشجب والانتقاد، فضّل التراجع.. وبتراجعه، جاء وليكحلها فعماها، وقال: (تصوروا المهزلة) انه باقتراحه تأييد تأجيل الانسحاب الى سنتين – ثلاث، انما اراد «تقييده!!».. نتنياهو و«تطويقه!!» واخماد انفاسه بتاريخ محدد سيكون مضطرا الى الوفاء به.. لماذا؟

تابع براك: «وذلك حرصا على عدم انهيار عملية السلام من اساسها..»!! هل تشعرون لبراك ام أشعر انا له؟؟

سيغضب السيد براك.. وليغضب! اذا قلنا له اننا لا نفهم ولا يمكن ان نفهم هذا المنطق، حتى ولو ضرب الارض بقدمه وعاد الى طبيعة الجنرال الذي على جنوده اطاعة اوامره دون نقاش. ونود ان نذكره، بأن موقف حزبه، الموقف الظاهر على الاقل، هو تطبيق اتفاقية اوسلو كما وقعها حزبه عندما كان في السلطة، مع الفلسطينيين، وان التراجع في الواقع العملي انما يعني خرقا فاضحا لاتفاقية ساهم هو نفسه بجزء من بدء تطبيقها حين كان وزيرا للخارجية في حكومة العمل – ميرتس. وليس هذا الامر خرقا وحسب، انما هو بمثابة اطلاق النار على اتفاق اوسلو كله، واصابته بمقتل.

لقد نسي السيد براك ان تأجيل الانسحاب سيترك انعكاسات خطيرة جدا ليس على الفلسطينيين وحسب، انما على اسرائيل ايضا، وبالتالي على المنطقة بأسرها، وعلى علاقات اسرائيل الغضة بالعالم العربي.

واما ما لم نظن ان السيد براك نسيه، فهو انه بموقفه هذا، (تأجيل الانسحاب) انما يقف في خندق واحد الى جانب نتنياهو وغلاة العنصريين المستوطنين وزلمهم في الحكومة والكنيست.. فماذا ابقى لنفسه ولحزبه ولقضية السلام؟

مما تنقله وسائل الاعلام مؤخرا، عن حكاية «ابريق الزيت»، مفاوضات اعادة الانتشار في الخليل، اتضح ان التناقض لا ينحصر فقط في بعض القضايا في مدينة الخليل ذاتها، بل يتعداها الى مجمل اتفاقية اوسلو الاولى والثانية، وفي صلب هذا التناقض والاختلاف، رفض نتنياهو تحديد موعد او تاريخ لمراحل الانسحاب الثلاث، خلافا صريحا لنص اتفاق اوسلو الاول والثاني.

ولا يقتصر الامر على المواعيد والتواريخ، فاتفاقية اوسلو تحدد كذلك حجم الانسحاب في كل مرحلة من المراحل الثلاث، وهو امر يرفض نتنياهو الالتزام به، «وضربها قلم قايم» مقترحا ان يكون الانسحاب في ايار ١٩٩٩، بينما ينص اتفاق اوسلو على ان تكون خاتمة مراحل الانسحاب الثلاث في ايلول ١٩٩٧ (هذه السنة).

لماذا يريد نتنياهو، الذي انضم براك الى جوقته، تأجيل الانسحاب الى سنة ١٩٩٩؟

نتنياهو، والعديد من وزرائه يرون ان الانسحاب حسب توقيت نصوص اتفاق اوسلو، سيتيح التواصل الاقليمي والديمغرافي بين المناطق الفلسطينية، ونتنياهو يخشى ان يشجع هذا الامر الفلسطينيين على اعلان دولة فلسطينية، ومثل هذا الاعلان يحشر حكومة اسرائيل في الزاوية في نظر العالم كله.

ويقول المراقبون، ان هناك سببا آخر ايضا، وهو ان نتنياهو ووزراء حكومته يعارضون تسليم الفلسطينيين مناطق واسعة من الضفة في الفترة المرحلية المنصوص عليها في اتفاق اوسلو، وهم يقصدون ابقاء هذه المناطق في ايدي اسرائيل لانهم يخشون التفريط «بورقة مساومة ثمينة!» في مفاوضات التسوية النهائية.

اذن، فنتنياهو وبراك (وهو جمع كان يبدو غير معقول حتى قبل ايام فقط) يريدان الاحتفاظ بحوالي ثلاثة ارباع المناطق الفلسطينية رهينة، سجينة في ايديهم، للمساومة.. اي انهما يخرقان اتفاق اوسلو جهرا، ويساومان!! خصوصا لدى بحث قضية المستوطنات والقدس واللاجئين. ومجرد الجهر بنية المساومة، «لاطلاق سراح» المناطق الفلسطينية، او بعضها، يشير الى نية سوء مبيتة.

لتخفيف هول وقع اقتراح نتنياهو (تأجيل الانسحاب الى ايار ٩٩) راح الوسيط، كلّي الانحياز، دنيس روس، يكك بين غزة والقدس، محاولا، زحزحة احد الطرفين، وفي الاساس زحزحة عرفات عن تاريخ ايلول ٩٧ المنصوص في اتفاق اوسلو.

ان اكثر ما يضع ثقلا في كفة الشك بهذه الوساطة غير الحميدة، ما تناقلته وسائل الاعلام، من ان روس سيقوم بمحاولة التوفيق بين التاريخين، على ان يقدم كتاب تعهد منه بضمان تنفيذ الاتفاق!! ونجاح روس لا يعني في نهاية المطاف غير نجاح الولايات المتحدة في خرق اتفاق وقعت عليه بنفسها وكفلت تنفيذه.

فكيف يمكن ان نصف «ضمانة» دنيس روس لتنفيذ الاتفاق؟ في امثالنا الشعبية يقولون: «كمل النقل بالزعرور» او «كمل الجيش بالحاج قطيش» ولكنني ارى ان الوصف الدقيق لهذه الكفالة، في امثالنا الشعبية هو: «عصفور كفل زرزور..!!».

حتى كتابة هذه السطور (صباح الاربعاء) كان الرئيس عرفات يرفض ضمانات امريكية وحدها، ويصر على كتاب ضمان من نتنياهو ايضا.

اننا لا نعرف ماذا سيأتي به الغد، ولكننا نؤكد ان اصرار الفلسطينيين على حقهم يجب ان لا يزعزعه وعد او ضمان.

■ محمد حمزة غنايم

«خيمة المساواة - الآن!»

التي لا تنفخ في قربة مثقوبة!

● تُحسن القيادات العربية السياسية والبلدية، المعتصمة منذ حوالي الشهر في «خيمة المساواة» امام مكتب رئيس الحكومة «بيبي» نتنياهو في القدس الغربية، صُنعا، لو حصرت مهمتها الحالية في تعزيز جبهة النضال الداخلية التي تقودها ضد هذه الحكومة، وتوسيعها لتشمل جميع اقطاب وقوى المعارضة الاسرائيلية، البرلمانية والشعبية، في تصعيد ضروري وحتمي ضد سياسة التمييز الرسمية ضد المليون الفلسطيني.

ذلك افضل بكثير، ويبدو اكثر «نجاعة» ايضا، من محاولة نقل محاور النضال العربي في الداخل في قضية «المساواة» بالذات الى «الافق العربي»، والبحث عن طريقة مشروعة لاشراك «جامعة الدول العربية» في حل مشاكل هذا المليون.

ولديها في تجارب الشهور الماضية التي اعقبت صعود «الليكود» للحكم، خير برهان على ان «مفاتيح الحل» الذي يمكن ان يضمن قسمة عادلة للكعكة «المدنية» بركباتها المختلفة، وبضمنها المالية، موجودة في جبهة النضال الداخلية، التي تبدأ من الناس وتنتهي الى الناس الذين تناضل باسمهم ومعهم، وليس، بالضرورة، في تحريك السفراء الاجانب طورا، وحكومات ودول عربية «متعاطفة» تارة اخرى، نحو توسل موقف عادل من حكومة اسرائيل يغير من حال المواطنين العرب المكشوفين على اضطهاد قومي تاريخي طويل.

هذه «طاقة ضائعة» تبذل في غير اتجاهها او اوانها، وهي لا تعني سوى نفض الايدي من احتمال التأثير على حكومة «بيبي»، في القضايا التي تناضل من اجلها، وفي مجمل القضايا ذات الصلة المباشرة بعلاقة الحكومة والمواطنين العرب الذين تتولى ادارة شؤونهم عبر مؤسساتها واجهزتها الرسمية.

لكنه اذا توصلت «اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية» الى قرارها اشراك حكومات ورؤساء عرب في الضغط على حكومة «بيبي» وتحريكها نحو تحقيق المساواة لمواطنيها العرب، فذلك يبدو «تعريبا» للقضية العربية في اسرائيل، لا نغرب بالتقليل من قيمته، على رغم تشكيكنا في جدواه في هذه المرحلة، وعلى جبهة النضال ضد حكومة اسرائيلية يمينية بالذات، لا تزال تصر على النطق باسمهم بالمقلوب، وتسميهم بكل الاسماء، الا من اسمهم الحقيقي والصحيح: الفلسطينيون.

مَثَلُها في ذلك، كمن «ينفخ في قربة مثقوبة»، يكفيها ان ترقب كيف تتعامل حكومة «بيبي» مع المواقف الرسمية العربية من قضية السلام اولا – كما عبرت عنها قمة القاهرة التي اعقبت صعود الليكود للحكم في حزيران الماضي – حتى تتوصل الى الاستنتاج بأن الدبلوماسية العربية التي اعتبرت دائما قضية العرب في اسرائيل «قضية داخلية» تخص حكومة ذلك البلد ومواطنيها، ليست بحاجة الى «خيبات» جديدة في علاقاتها شبه المعطلة بهذه الحكومة اليمينية الطارئة، التي اعترضت مشاريعها التطبيعية المختلفة مع اسرائيل، بينما كانت مأخوذة بأحلامها العلنية بشرق اوسط جديد!

جاءت حكومة «بيبي» واستخرجت – منذ اللحظة الاولى – كافة مصطلحات الصراع التاريخي ووضعتها في سياق علاقتها بالعالم العربي، وبالشعب الفلسطيني، وبمواطنيها العرب ايضا، وحتى لو انها حاولت الباسها ثوبا مختلفا، الا انها ظلت توحي – في كل الحالات – بأنها تعيد احياء مصطلح «عرب ارض اسرائيل»، في تعاملها معهم، حتى تتخلص من «اوزار» علاقتهم التاريخية بالشعب الفلسطيني، الذي لا يزال غائبا كشعب يبحث عن تقرير المصير، من القاموس الرسمي الاسرائيلي.

حملت حكومة «بيبي» الى العرب في اسرائيل منذ صعودها معايير جديدة في القياس، تكبل بواسطتها «احقيتهم» في الحصول على بعض الفتات الذي يقدمه «السلطان» الى رعاياه، طمعا في نيل اعجابهم به وتصفيقهم له. يكفي ان نلقي نظرة على خريطة اسرائيل الهيكلية للعام ٢٠٠٠ (مخطط «اسرائيل ٢٠٠٠» وغيره من المخططات الرسمية) حتى نتأكد انهم ليسوا على الخريطة، ولا يقعون ضمن دائرة الحسابات الحكومية الرسمية، وهي حقيقة يبدو انها غائبة عن اذهان البعض، وحاضرة «اكثر من اللازم» لدى البعض الآخر، الى حد انه لم يعد مؤمنا بأي «خير» يمكن ان تحمله اجهزة «بيبي» المختلفة اليهم، فوجد نفسه يدفع باتجاه النضال العالمي، وربما يقرر، اذا لزم الامر، نصب «خيمة المساواة» في ساحات الامم المتحدة او ربما حديقة «البيت الابيض» الامريكي!

انها ذات الاجهزة التي لا تزال ترفض الاعتراف بالواقع المتغير من حولها، وتواصل النظر الى الفلسطينيين باعتبارهم «عربا يعيشون في ارض اسرائيل»، وترفض التعامل مع هيئاتهم الوطنية المنتخبة، وتشترط عليها ان «تدمج» نفسها في اطار ما تنفذه من سياسة، ساعية الى تحويلها لادوات بيدها في التخاطب مع الجماهير، ومصممة على رفض الاعتراف بها ربما تمثله لدى جماهيرها على مختلف الاصعدة، وبرأسها – السياسي، وتفضل ان تتم علاقتها بها بواسطة «خبراء» ووزراء مختصين.

من هنا، فاننا نرى ان نضال المليون الفلسطيني الحالي بحاجة ماسة، اولا وقبل كل شيء، الى تحريك مختلف فئات الشعب هنا، من عرب ويهود يؤمنون بعدالة المطالب العربية، نحو تشكيل جبهة عريضة ومشتركة، سيكون عليها البحث عن آلية فاعلة لتصعيد النضال ضد «حكومتها» المراوغة، ولا يضايقها – اي: الجبهة – اذا اكتشفت، مثلا، تلاحم السبب والنتيجة في هذا الصراع غير المتكافئ والذي يبدو لنا «ضائعا» حتى الآن، في مجابهة الخطاب العنصري الرسمي والمتلون، كما تؤديه حكومة «بيبي» في مجابهة المطالب العربية العادلة، التي تضمن للعرب حقهم المشروع في العيش الانساني والآمن في وطنهم.

وهو ما يدفعنا الى التأكيد مرة اخرى على ان احياء الجبهة الداخلية وتوسيعها، هو ما يحتاجه الآن نضال العرب في اسرائيل من اجل السلام والمساواة، وليس البحث عن ساحات «عربية وعالمية» له، لا احد يضمن انه سيجني فائدة تذكر منها، في الوقت الراهن على الاقل!

د. رفعت جبارة، الحائز على جائزة «الطبيب المتفوق» في مستشفى «بلينسون»:

«لدينا طاقات طبية ممتازة قادرة على رفع مستوى الطب وخدماته في البلاد»

* «منحي الجائزة يدلّ ان هناك من يقدّر ما تفعله بغض النظر عن كونك عربيا او غير عربي، الأمر غير المتبع كثيرا في بلادنا» *

اجرت اللقاء: ابتهاج مجلي

● ضمن الحائزين على جائزة مدير مستشفى «بيلنسون» السنوية للطبيب المتفوق تم اختيار الطبيب رفعت يوسف جبارة ابن مدينة الطيبة للعام ١٩٩٦. تقديرا لعمله واخلاصه وقدراته المهنية.

والطبيب رفعت انهى تخصصه في الأمراض الداخلية، ويجري حاليا تخصصا في أمراض القلب في مستشفى «بيلنسون» حيث بدأ العمل منذ تخرجه من كلية الطب في الجامعة العبرية في القدس. وبهذه المناسبة الخاصة نلتقي الطبيب رفعت ليحدثنا عن الموضوع.

* «الاتحاد» – ماهي هذه الجائزة وكيف تتم عملية الاختيار؟!

– د. رفعت: هذه الجائزة تعطى سنويا وتسمى بجائزة مدير المستشفى للطبيب المتفوق. تشمل شهادة تقدير ومبلغا ماليا كانت قيمته هذه السنة ثلاثة آلاف شيكل. اما عملية الاختيار فتشرف عليها لجنة خاصة من ادارة المستشفى تقدم الاقتراحات. وبناء على التوصيات التي تصلها تقرر من هو الأحق للحصول على الجائزة في كل عام.

* «الاتحاد» – وكيف تم اختيارك أنت؟!

– د. رفعت: عرفت انني كنت من بين المرشحين للجائزة قبل عدة أشهر. وقد أوصت مجموعة كبيرة من العاملين في المستشفى وأثنت على الاختيار. منهم، مدير القسم الذي أعمل فيه وكادر من الممرضات ومرشدي الاطباء، وعدد كبير من المرضى.

* «الاتحاد» – كم كان عدد الأطباء الحائزين على الجائزة بالاضافة اليك؟!

– د. رفعت: كان هناك طبيب آخر ايضا، وهو مدير قسم جراحة الاوعية الدموية في المستشفى، بروفيسور اڤيغدور زيليكوفسكي.

* «الاتحاد» – بحصولك على الجائزة لم تكن العربي الوحيد فحسب بل والأصغر سنا، لعمرك لا يزيد عن (٣١) عاما، كيف قوبل هذا الأمر على مستوى العاملين في المستشفى؟!

– د. رفعت: في الحقيقة، غالبية العاملين معي باركوا الاختيار وهنأوني. وكوني طبيبا عربيا لم يؤثر ابدا لانه لا توجد لدينا مثل هذه الحساسية، وهذا أمر ايجابي. خاصة وان ما قرر اختياري هو الجانب المهني. وقد ترجم هذا الأمر فعليا في النشرة الشهرية التي يُصدرها المستشفى عن نشاطاته وفعالياته. ففي نشرته الأخيرة نشرت صورتي وانا اتسلم الجائزة مع الاشارة الى ان الاختيار جاء تقديرا على عملي يتقان كطبيب من الناحية المهنية الى جانب الاخلاص والتعامل الدافئ والحسن مع المرضى وعائلاتهم واستعدادي للعمل في حالات الطوارئ والحالات الخاصة فوق طاقتي اذا ما تطلب الأمر ذلك وغيرها.



* د. جبارة *

* «الاتحاد» – وكيف كان رد الفعل على مستوى الوسط العربي؟!

– د. رفعت: تلقيت عشرات المكالمات الهاتفية المشجعة والمباركة.

* «الاتحاد» – وكيف ترى انت هذا الاختيار؟!

– د. رفعت: اقدره عاليا واعتقد ان ذلك يرفع المعنويات أكثر ويقول الشيء الكثير فهناك من يقدر ما تفعله بغض النظر عن كونك عربيا او غير عربي، الأمر غير المتبع كثيرا في بلادنا.

* «الاتحاد» – اي المناطق يخدم مستشفى «بيلنسون» وعياداته؟!

– د. رفعت: بالأساس منطقة مركز البلاد (بيتح تكفا وبني – براك ورمات غان) ومنطقة المثلث الجنوبي.

* «الاتحاد» – كطبيب اخصائي، هل تشعر ان المجال متاح امامك للعمل والتقدم كأي طبيب آخر في المستشفى؟!

– د. رفعت: في الوقت الحاضر ما زلت ادرس للتخصص، لكنني استطيع القول انني لا أشعر بفارق بيني وبين الاطباء اليهود مثلا، ربما هذا يعود للجهد الذي ابذله باستمرار للحصول عى نفس الأمور. شخصيا لم اواجه اية مشكلة بل على العكس فهناك دعم مستمر وتقدم مستمر.

* «الاتحاد» – عند تسلمك الجائزة قررت منحها لوالديك. لماذا؟!

– د. رفعت: تقديرا لهما على دعمهما ومساندتهما ومساعدتهما لي كل الوقت خلال فترة دراستي وفي ساعات عملي في عياداتي الخاصة وتهيئتهما كل الظروف اللائمة، من أجل تقدمي وراحتي.

* «الاتحاد» – ماهي كلمتك لزملائك الاطباء والعاملين في نفس المجال؟!

– د. رفعت: آمل ان تتاح لكل واحد منهم فرصة الحصول على جوائز تقديرية لما يقدمونه. فانا متأكد من أن لدينا طاقات وخامات طبية جبّارة وممتازة قادرة على ان تأخذ دورها هي ايضا في رفع مستوى الطب وخدماته على كل المستويات في البلاد.

اعدى أعداء الصحة: عدم التوازن في عناصر الوجبات الغذائية!

● في دراسة أجريت في المعهد القومي للصحة في فرنسا، تبيّن ان الجسم البشري [illegible] للأعضاء والأجهزة الجسمانية، لذا [illegible] العناصر الأساسية أكثر من غيرها.

وأشارت الدراسة [illegible] احتياجه للبروتين الضروري لاستمرار [illegible] البروتين الرئيسي للعضلات، كذلك [illegible].

وأوضحت ايضا [illegible] على كمية الطعام ومكوناته في [illegible] على امتداد اسبوع كامل وبنظام جيد يوفر [illegible] والأملاح [illegible] والأحماض الدهنية والبروتينات. [illegible] كمية من فيتامين «ب» [illegible] مشيرة الى ان الطعام الجاهز السريع [illegible] لافتقاده الى الكميات المناسبة [illegible] أو ذات القيمة، خاصة البروتين والدهون [illegible] لذا فان اعدى أعداء الصحة هو، عدم التوازن في عناصر الوجبات الغذائية، [illegible] ونقص الغذاء.

كم كيلوغراما تزن؟!



● كما هو الحال في [illegible] هناك، ايضا، مقاييس واضحة للوزن المناسب للجسم بشكل مناسب مع طول كل فرد، وننشر هنا الوزن المقبول بالكيلوغرام، وفقا للطول بالسنتمتر كما يوصي به قسم التثقيف الصحي في وزارة الصحة للنساء، وللرجال:

النساء

الطول بالسم	الوزن المناسب
١٥٠	٥٠.٣ - ٥٥.٩
١٥٥	٥٢.٢ - ٥٨.٦
١٦٠	٥٤.٩ - ٦١.٢
١٦٥	٥٧.٥ - ٦٣.٩
١٧٠	٦٠.٢ - ٦٦.٦
١٧٥	٦٢.٨ - ٦٩.٢
١٨٠	٦٥.٦ - ٧١.٩

الرجال

الطول بالسم	الوزن المناسب
١٦٠	٦٠.٣ - ٦٤.٩
١٦٥	٦٢.١ - ٦٧.٠
١٧٠	٦٤.٣ - ٦٩.٨
١٧٥	٦٦.٩ - ٧٢.٤
١٨٠	٦٩.٧ - ٧٥.١
١٨٥	٧٢.٤ - ٧٨.٦
١٩٠	٧٥.٤ - ٨٢.٢

جمعية بريطانية تعدّ برنامجا طبيا لمساعدة المسجونين لمدد طويلة

● أعدت جمعية خيرية بريطانية من أجل السجناء، الذين يقضون عقوبات طويلة الأمد برنامجا خاصا من العلاج النفسي والطبي البديل، يهدف الى تعزيز ثقة السجين بنفسه وبكرامته. وقد بدأت بعض السجون البريطانية فعلا بتنفيذ البرنامج المقرر كنوع من خدماتها الجديدة لسجنائها لمساعدتهم على التوصل لتفاهم مع الألم الداخلي والتوتر النفسي من خلال البرنامج الخاص المقترح.

اما البرنامج فيتضمن العلاج بالبلورة لامتصاص المشاعر السيئة والعلاج بالعذائية والمساج بالزيوت للتخلص من التوتر النفسي والمعالجة المنهجية لمعالجة فروة الرأس باليد للتخفيف من مشاعر الغضب والوخز بالابرة لمعالجة الادمان على الكحول والمخدرات.

ورغم استغراب الاوساط التي تطالب بتحسين اوضاع السجناء، الا ان المبادرة بالبرنامج المذكور اثارت بعض الارتياح. اما الجمعية الخيرية التي تدير عيادات خاصة بها فتأمل أن تنجح في اقامة عيادات شبيهة داخل السجون البريطانية.



برنامج غذائي صحي يشمل كل المواد التي يحتاجها الجسم

● التغذية الصحيحة موضوع قد يحتاج الى بعض الدقة والانتباه ومتابعة برنامج غذائي صحي يشمل كل انواع الفيتامينات والمعادن والاملاح والمواد الضرورية للحفاظ على جسم سليم ونضر. قسم التثقيف الصحي وقسم التغذية في وزارة الصحة وضع «المبادئ الحكيمة للتغذية الصحيحة»، ننشرها كما وردتنا:

١ – ملاءمة كمية الغذاء لاحتياجات الجسم وحساب كمية الغذاء وفقا لذلك.

٢ – تنويع مصادر الغذاء، لتزويد الجسم باحتياجاته الغذائية والأكل يوميا من جميع المجموعات الغذائية.

٣ – استهلاك السوائل مهم جدا، يوصى بالاكثار من شرب الماء.

٤ – الدهنيات عنصر غذائي بالطاقة، يجب التقليل من تناول المواد الغذائية التي تحتوي على نسبة عالية من الدهنيات خاصة تلك التي تحتوي على دهنيات من النوع الضار.

٥ – الاكثار من استهلاك الألياف الغذائية، الفواكه، الخضراوات وكذلك الحبوب والبذور ويستحسن تناولها مع قشرتها.

٦ – التقليل من تناول الحلويات وهذا يشمل المربى وغيره والتقليل من شرب المشروبات المحلاة.

٧ – التقليل من استعمال الملح والمنتجات الغذائية التي تحتوي على تركيز عال من الصوديوم (مثل مساحيق الشوربة).



* سعود الاسدي *

* فرانز شوبرت (١٧٩٧ – ١٨٢٨) *

* ريتشارد شتراوس (١٨٦٠ – ١٩٤٩) *

* روبرت شومان (١٨١٠ – ١٨٥٦) *

* الموسيقى عالم واسع وقائم بذاته، وكذلك الشعر، وان المزاوجة بينهما بالغناء في احايين كثيرة غالبا ما تكون مجازفة خطيرة، لا يعرف كنهها سوى جهابذة التأليف الموسيقي. فهذا بتهوفن مثلا برغم عبقريته المقتصر على تأليف موسيقى الآلات، ولم ينفذ الى تلحين الشعر الا في تجارب قليلة، ولكن بارزة، كالقداس الاحتفالي، واوبرا «فيديليو»، وحلقة الاغاني الحبيبة النائية، والسيمفونية التاسعة (الكورالية) التي بناها على «نشيد الفرح» للشاعر الالماني شيلر، وفي هذه السيمفونية تجسيد للتلاحم البالغ ذروته بين الكلمة والنغمة حتى اصبحتا لا يتجزآ، وربما لهذا السبب لم يعد بتهوفن يقدم على صنع سيمفونية اخرى بعد التاسعة، كما انه لم يقتحم عالم تلحين الاغاني باستثناء ما فعله، مثل هايدن، في اعادة صياغة بعض الاغاني الاسكتلندية، بعكس شوبرت الذي اعتبره النقاد ابا الاغنية الالمانية «الليدر»، لانه وضع في مدى عمره القصير والعميق ما يربو على ستمائة لحن لقصائد غالبية المبدعين من شعراء المانيا المشهورين والمغمورين، وكذلك برامز ومندلسون، فانهما اقتحما عالم التلحين، فاما برامز، وبالرغم من تأثره بمؤلفين موسيقيين اقدم من باخ وهيندل، فقد ترك الحانا مميزة. واما مندلسون الذي لحن ما يقارب ثماني اغنية، منها اغنية «زليخة»: ما الذي يعنيه الهوى؟؟ للشاعر جوته، فانه لا يقف الى جانب شوبرت صاحب مجموعة اغاني «الطحانة الحسناء» ومجموعة «رحلة الشتاء» وسواهما.

ولكن شومان، وبرغم اعتقاده ان موسيقى الآلات هي الوسيلة الوحيدة التي يمكن أن تعبر عما يتعذر التعبير عنه، ويمكن بواسطتها النفاذ الى اعمق خفايا المشاعر الانسانية وخلجاتها، فقد اندفع في تلحين «الليدر» وكأنه بركان ثائر، ففي عام ١٨٤٠ لحن ما لا يقل عن مائة وثمانية وثمانين مؤلفا غنائيا، وهو كزملائه بالطبع من غلاة المذهب الرومانسي ودعاته، وقد جعل اداة التعبير عن المشاعر الجياشة آلة البيانو، وهي سيدة الآلات الموسيقية، بحق وحقيق في العصر الرومانسي، وليس الدور منها على ابراز الملامح الدقيقة في الشعر، وكان دورها لدى شومان في أن تقوم بالمشاركة في خلق نوع من الاغاني الاكثر عمقا واتساما بالطابع الفني، وقد ساعده في ذلك ما ساعد غيره من الملحنين ومن وجود شعر الماني رائع لشعراء المان عظماء، امثال هاينه وجوته وشيللر وآخرين.

من اسطوانة مسجلة بصوت سوبرانو لمغنية الاوبرا الشهيرة، ليزا ديللا كاسا، والتي حوى وجهها الاول ثماني اغنيات من تلحين روبرت شومان انقل الى العربية اغنيتين اتبعهما باغنية ثالثة، ذات طابع مرح، من الوجه الثاني الذي ضم سبع اغنيات من تلحين شتراوس، فلعل القارئ يجد في هذه الاغنيات نسمات جديدة، برغم ما قد تفرضه الكلمة العربية، والاوزان الشعرية من قيود وتداعيات من الممكن الا تكون في اللغة الاصلية (الالمانية) والتي وضعت الى جانبها ترجمة انجليزية بقلم ليسلي كاچان

١ - من يوم ما شفتو

* تلحين: روبرت شومان *

من يوم ماشفتو بعيوني
وعيوني عن غيرو عميا
ووين بطلّع بعيوني
بقشع خيالو قدامي
وكأني بحلم في منامي!!

بشوفو نور، بيضوي الليل
بشوفو نار، تشد الحيل
زهو حياتي، وعلى فكره
حياتي من دونو صحرا

ويقول في حالي: لمين اروح؟!
ولمين اشكي، ولمين انوح؟!
وهاي اختي عمتلعب جنبي
وانا ايش اعمل يا قلبي؟!
مع اختي مش قادرة العب!
ولا قادرة آكل، ولا اشرب!
الموت عَ اوضتي اصير اشكي!
انام في تختي أصير ابكي!
لاني من يوم ماشفتو
وعيوني عن غيرو عميا
ووين بطلّع بعيوني
بقشع خيالو قدامي
وكأني بحلم في منامي!!

٢ - أنت

* تلحين: روبرت شومان *

انت انت يا احلى الكل!
يا شمس بتضوي كلما تطل
قديش زريف!
قديش لطيف!
حلوين عينيك
حلوين شفتيك
ويا ريتني اوقع بين ايديك
قلبك شجاع
عقلك وساع
يا بدر لامع
يا نجم ساطع
خليني امشي على دربك
بلكي اشرف حالي بحبك
انا حزينة، وانت سعيد
وانا قريبة، وانت بعيد
لكن ما دام في صدري حنين
الك، ما يهم لو قلبي حزين
يا بدر لامع
يا نجم ساطع
يا ألله دخلك ما احلاك!!
وعا روحي - يا روحي - ما اغلاك!



٣ - قالو لي

* تلحين: ريتشارد شتراوس *

قللي ابوي:
اذا بقوم أهزّ لخوي
رح يسلق لي ثلاث بيضات
وانا مش قايمه أهز لخوي
لاني بعرف انو ابوي
لو يسلق لي ثلاث بيضات
صحتين! رح يوكل تنتين!!

وانا، امي ياما تدهتلي
من جوا الحارة وقالتلي:
اروح اتنصت ع الجارات
واذا بنقلا شو بيحكوا
رح تقليلي ثلاث فرخات
وانا مش رايحه عن الجارات
انقل لامي، ولو كلمه
لاني بعرف لو امي
بتقلي ع شاني ثلاث فرخات
صحتين! رح توكل تنتين!!

لكن في مرة حبيبي قال:
اذا بتخليني ف بالك،
يا حلوه مع طول نهارك،
رح القاكي غياب الشمس
بين الزهر
بجنب النهر
ولما نلطي بجنب الصخر
بين الهمس
وبين اللمس
رح اعطيكي ثلاث بوسات

وبها لكلمة فرحت كثير
وحسيت قلبي بدو يطير
وقلت بعقلي: يا ليالي
وصرت اغني، ويحلالي
وما بدي بيض، ولا بدي فراخ
وعشان لا اشكي، ولا قول آخ
بدي حبيبي يلاقيني
ويوخذ مني ويعطيني
وبدي، ومنين يكفيني!!
من حبيبي ثلاث بوسات؟!
من حبيبي
ثلاث
بوسات»!!

اخطبوط الاستيطان - (تتمة من ص ٨)

وامر دائرة التخطيط في وزارة الاسكان بوضع المخططات اللازمة لانشاء حي يهودي في قلب المدينة. هذا الحي، الذي اخر زجروه، حتى اليوم، توقيع الاتفاق الاسرائيلي - الفلسطيني بشأن الانسحاب من المدينة، وما يترتب على ذلك من عودة تحرك المستوطنين، وبالاساس اقطاب حركة «غوش ايمونيم»، التي تهدد اليوم بالعودة الى الشوارع، للتظاهر ضد الانسحاب من الخليل.

خلال السنوات السابقة، استولى ليفنغر وعصاباته على العديد من بيوت الفلسطينيين، بيتا بعد بيت.

وفي فترة الانتفاضة، اغلقت سلطات الاحتلال السوق العربي الفاصل بين الحي اليهودي والبيوت العربية في الخليل، ومنعت الفلسطينيين من التحرك في شارع الشهداء، الذي يدور حوله الخلاف اليوم على طاولة المفاوضات.

وبالامس فقط، شرع المستوطنون ببناء عمارة مؤلفة من عشرة طوابق لاسكان المستوطنين في «حي ابراهيم» في المدينة.. وفي كل صباح، وفي كل مساء، بينما يحاول المفاوضون التوصل الى اتفاقية تأتي بالحرية للفلسطينيين الخليليين، يضع المستوطنون حجر عثرة جديدا..

قبل عدة اعوام، اجرى الصحفي يهودا ليطاني لقاء مع رئيس البلدية مصطفى عبد النبي النتشة قال فيه ردا على ممارسات المستوطنين: لقد توقفنا عن تقديم الشكاوى للشرطة، لأنها مع الحكم العسكري، لا تعارضان ممارسات ليفنغر والمستوطنين.. واضاف «ولقد حاولنا ان نقدم شكاوى، لكن وقتنا ذهب سدى»..

وعقب ليطاني على ذلك قائلا: «هكذا يطبق المستوطنون رويدا، رويدا، ومبنى تلو مبنى تهويد الخليل.. من بناية الدبويا وجميع العمارات المحيطة بها، الى المقبرة اليهودية والحرم الابراهيمي. ويقوم المستوطنون بدخول الحرم كل صباح جمعة لمنع المصلين المسلمين من دخوله بحجة الاستيلاء عليه» (١٣)

وفي المقابلة التي اجراها تسفي بارئيل مع المستوطن اياك، («هارتس» ٢١/٤/٨١) قال: قلت للشرطي اني اطلقت النار بنية القتل، لكنه كتب انني اطلقت النار في الهواء..

وفي معرض تطرقه الى رد الفعل العام قال: «ان الرأي العام لا يتعدى الاحتجاج.. كما انه لا يقيم دولا ولا يهدم دولا».

في تقرير لجنة كارب، وفي سياق الاشارة الى امتناع العرب عن تقديم الشكاوى، اشارت اللجنة الى المثل العربي الذي يقول: «اذا كان خصمك القاضي، فلمن تشكو؟»

المصادر:

١ - ست تلمان - استعمار اسرائيل للضفة الغربية، تحليل للشهادات التي ادلى بها العديد من رجال الفكر والقانون امام مجلس الشيوخ الامريكي، حول واقع الاستيطان الاسرائيلي في المناطق المحتلة. وقد نشر هذا التحليل في كتاب سياسة اسرائيل في المناطق المحتلة، اشرف على اعداده خالد عايد وصدر عن وكالة ابو عرفة للصحافة والنشر - القدس ١٩٨٨.
٢ - م.ن.
٣ - الاستيطان والمستوطنات، اهرن بنو - بالعبرية.
٤ - «حركة غوش ايمونيم بين النظرية والتطبيق» - صبري الجبارية ومحمود ابو غزالة - جمعية الدراسات العربية ١٩٨٤.
٥ - م.ن.
٦ - «والعايش غير ممكن» - حقوق الانسان في الخليل بعد مجزرة الحرم - «بتسيلم» - ايلول ١٩٩٤.
٧ - تطبيق القانون على المواطنين الاسرائيليين في المناطق - «بتسيلم» - اذار ١٩٩٤.
٨ - الارقام حسب تقرير «لجنة شمغار»، علما بان الفلسطينيين يشيرون الى عدد اكبر من ذلك من القتلى والجرحى.
٩ - «واطلاق النار والعقاب المتناهي في اعقاب مجزرة الخليل» - «بتسيلم» - اذار ١٩٩٤.
١٠ - «الخليل، وفرع مجزرة والاعتداء على شخصيات يسارية» - مقابلة مع البروفسور [illegible] - ١٥/١١/١٩٩٦.
١١ - [illegible] الاتحاد - ١٥/١١/١٩٩٦.
١٢ - [illegible]
١٣ - «حركة غوش ايمونيم بين النظرية والتطبيق» - م.ن.

المؤتمر الأول للاتحاد العام للجان المرأة في محافظة جنين..

المطالبة بتشريع فلسطيني يحدد حقوق وواجبات المرأة ويحميها من التمييز

* نشاطات متنوعة اجتماعية وتثقيفية في معظم قرى ومخيمات المحافظة، وفتح صفوف خاصة لمحو الأمية *

● احدى أبرز التوصيات التي خرج بها المؤتمر الاول للاتحاد العام للجان المرأة في محافظة جنين، العمل على سن قانون لخدمة تنمية المرأة، واقرار تشريع فلسطيني مكتوب ينطوي على وثيقة حقوق المرأة لتكون مرجعا لكل امرأة لمعرفة حقوقها وواجباتها، على ان يضمن التشريع حماية المرأة من التمييز ضدها، والى جانب هذا تقام محكمة دستورية لتقرر الغاء او ابطال اي نص قانوني مخالف للوثيقة ومجحف لحقوق المرأة.

وكان المؤتمر قد لاقى تجاوبا واسعا من الأطر المختلفة. وقالت السيدة ربيحة دياب رئيسة الاتحاد: «ان المرحلة التي نعيشها اليوم هي مرحلة نضالية للمرأة من اجل استكمال المشروع الوطني، وهناك اهمية لوضع استراتيجية جديدة حسب الأولويات، اذ ان تقدم اي مجتمع منوط بحصول المرأة على حقوقها». واضافت دياب: «من جهتنا، نحن نشرف اليوم على (٣٥) موقعا في محافظة جنين ونقوم بشكل مستمر بتقديم الندوات الصحية والاجتماعية والتثقيفية، كما عملنا على فتح صفوف خاصة لمحو الأمية في معظم القرى في المحافظة».

ومن النشاطات البارزة التي يقوم بها الاتحاد اصدار نشرات تثقيفية للنساء، وفي نشرته الاخيرة جاء: «وان الاتحاد ينتشر في معظم القرى والمخيمات وجميع المدن الفلسطينية ليصل المرأة الفلسطينية سواء في الريف او المخيم او المدينة وربات البيوت والعاملات اضافة الى المهنيات والطالبات. وأهم الانجازات التي حققها الاتحاد في المحافظة افتتاح (١١) روضة للأطفال منها: روضة أشبال طوباس، وروضة فلسطين في قباطية، كما يشرف الاتحاد على دورات لتعليم الخياطة و«تريكو» وتنسيق الزهور، والعديد من الدورات الارشادية والثقافية والحقوقية. ويشرف الاتحاد من خلال مندوبة عنه على برامج التوفير والاقراض مع منظمة «كير» الدولية في برنامج موجه للنساء من أجل مساعدتهن على النهوض. ويشار الى ان الاتحاد في المحافظة ينسق عمله مع المؤسسات مثل مؤسسة انقاذ الطفل ووزارة الثقافة، ووزارة الشباب والرياضة. ويتابع الاتحاد عمله في ظل وجود السلطة الوطنية من أجل مساعدة المرأة على الخروج من منزلها ومساعدتها على التغلب على مشكلاتها اليومية حتى تتفرغ للعمل المنتج».

وقد برز خلال ابحاث المؤتمر، ضرورة العمل على استحداث قوانين ملائمة، وكما قالت المحامية حنان بكري فان للمرأة الفلسطينية دورا نضاليا ورائدا ومشتركا الى جانب الرجل في مقاومة الاحتلال، وعليه فمن حقها الحصول على مساواتها كاملة في كافة ميادين الحياة.

ويشار هنا الى ان اتحاد لجان المرأة، تأسس عام (١٩٨١)، ويعمل من اجل الاهتمام بقضايا المرأة وتحسين وضعها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والتربوي والدفاع عن حقوقها في العمل والأجر وحقها في المساواة الاجتماعية في التعليم واكتساب الخبرة على تنمية شخصيتها وتكريس دورها ومكانته في المجتمع.

(ثائر ابو بكر)

راوية عطية.. ام الشهداء



● راوية عطية، تعتبر شخصية مصرية بارزة منذ زمن الرئيس جمال عبد الناصر، عندما فتح باب الترشيح لعضوية مجلس الشعب امام النساء، ففي حينه رشحت نفسها ونزلت للشعب ترتدي ملابس النضال، فلقبت ببنت الشعب واكتسحت منافسيها من الرجال لتكون أول امرأة تفوز بعضوية المجلس.

اليوم تلقب ايضا بأم الشهداء، تقديرا لعطائها المستمر. فقد شاركت في المقاومة الشعبية اثناء العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ فكانت تغامر وتدخل بور سعيد عن طريق بحيرة المنزلة وتتنكر في ملابسها كي تناضل من أجل مصر. بالرغم من اصابتها بشظايا الا انها لم تكف للحظة عن اداء واجبها.

الطريقة الأفضل لإستعمال صبغة الشعر

● ارتدي قفازا من البلاستيك حتى لا تتأثر يداك



بلون الصبغة مع وضع منشفة حول عنقك حتى لا يتأثر هو ايضا.

- بللي شعرك ولكن لا تغسليه بشامبو ثم جففيه جيدا بواسطة منشفة جافة حتى يكون رطبا فقط.

- أفرقي شعرك من المنتصف ثم ضعي الصبغة بفرشاة رفيعة أو بزجاجة بلاستيكية ذات فتحة ضيقة. ابدئي من الجذور سيرا من الأمام الى الخلف ثم أفرقي فرقا آخر بعد ٢ سم تقريبا وكرري نفس الخطوات السابقة حتى تنتهي من صبغ الجذور تماما.

- استخدمي أطراف اصابعك في تدليك الشعر جيدا بالصبغة بعد وضع الكمية على باقي الشعر، وتذكري ان التوزيع الجيد للصبغة يؤدي الى امتصاص الشعر للون بطريقة متساوية مما يعطي مظهرا طبيعيا للشعر ويجعله أكثر بريقا.

- بعد ذلك استخدمي مشطا رفيعا في تسريح الشعر من الأمام الى الخلف لفصل الشعيرات عن بعضها حتى لا يتكتل اللون في جزء من الشعر دون سواه.

- إحرصي على اتباع التعليمات الموجودة على علبة الصبغة واتركي الصبغة تعمل على شعرك طبقا للوقت المحدد.

واذا أردت اختصار الوقت يمكنك تغليف شعرك بورق «الومنيوم فويل» فهذا يسرع عملية الصباغة ويوفر من ٥ الى ١٠ دقائق.

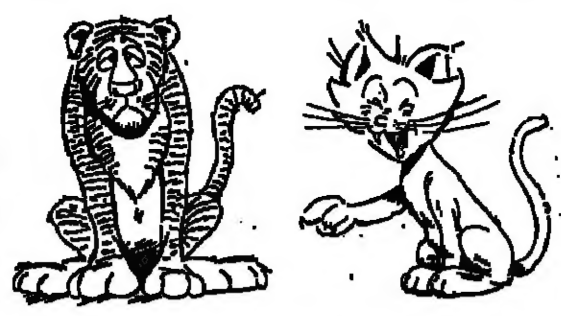
- بعد انتهاء الوقت المحدد أشطفي شعرك بماء الى أن يصير الماء نظيفا تماما حتى لا يكون هناك أثر للون، ثم نظفيه بشامبو ملائم لشعرك.

☐ الأزياء المقلمة ☐

● كان للأزياء المقلمة، حيز كبير من اهتمام مصممي الأزياء، فاختاروها كملابس عملية وايضا رسمية.

هكذا من الأصل

البس الوجه الكشر!



غمزات!

* المقاطع لا يقاطع، بل يواصل القرع.
* استجار المظلوم بالجامعة العربية فقالت له: قبل ان تشكو لي ابكي لك.
* حينما يغيب صاحب الحمّام، بغض النظر عن الاسباب، تضبع الطاسة.
* يفكر الذكي قبل ان يتكلم، اما الغبي فيتكلم ويتكلم.
* اللسان الاهوج لا يصلح ناطقا بلسان.
* جلوس الحمقى على كراسي الحكمة لا يحولهم الى حكماء.
* اللجنة القطرية تحتاج، بين الحين والحين، الى اعادة تقطير.

من اقوال الشعوب!

* يقول الفرنسيون:
- يريد الالمام بكل الاسرار المكشوفة.
* وتقول العرب:
- يريد معرفة البيضة ومن باضها.
* يقول الانكليز:
- يفرش سجادة واسعة على ارضية غرفة ضيقة.
* وتقول العرب:
- على قد فراشك مد رجليك.
* يقول المكسيكيون:
- كطفل يرمي عصفورا بحجر، غير متوقع ان يصيبه، ولكنه يصيبه.
* وتقول العرب:
- رمية من غير رام.
* يقول الارجنتينيون:
- المتع الصغيرة تتحول، احيانا، الى ادمان.
* وتقول العرب:
- اوله دلع واخره ولع.
* يقول البرتغاليون:
- تخلصنا من الغبي فوقعنا في شباك الاغبى منه.
* وتقول العرب:
- من تحت الدلفة لتحت المزراب.

نشازيات!

● بقلم: د. ادوار الياس ●

*بعد ان تعصرن مسعد اسعد الديراوي زقلوطة لبنة ملوعة بزيت زيتون الشاغور، وتحلى بزلفتين من دبس التين، تلفع بهيبتهه وتبشنق بشهامته وحمل عكازة العيد ونزل من تصفيحته الكرملية صوب وادي النسناس، لمشاركة مختار الوادي موريس شحادي وتابعه زوزو جبران الحيران في سهرة رصد هلال رمضان، عبر المجهر البصري المثبت على قمة المظالة الصامدة في وجه الريح، على الرصيف الممتد امام «سوبرماركت» ام الياس الديرحناوية للثمار البلدية، مقابل بيت والد الشاعر احمد دحبور، الذي ما زال محروما من زيارة بلده ومسقط رأسه الحيفاوي، بتهمة الاستغلال السيء «للتسامح» الاسرائيلي!

وفي التركة، امام مطعم «بلعوس - بلعوس» اصطدمت تصفيحة الديراوي بصلديخة «هباش - هبّاش» الذي كان صاعدا، لاهثا، في الطلعة. فسأله عن وجهة وجهه، فتوقف «الهبّاش» عن المشي واللهاث وقال:

- بعد ان تقلص معاشي بفعل التقليص العنصري الذي لحق بدائرة الارصاد الجوية، قلت للذاتي: «العب بالمقصقص حتى يأتي الطيّار». ووافقت على العمل مشاويريا في مسرح «خير البر عاجله» المنافس لمسرح «الخلافات المتحدة». واوصتني الادارة بأن اتفندل في الشوارع، لاشمشم واجمع بعض المواد الخام عن اخر المستجدات على الساحة العربية، ليغربلها الاستاذ «عارف البلوط» ويركّب منها مسرحية مضحكة.

فضحك الديراوي وقال:

- وفّر على نفسك الفندلة والشمشمة! غير وجهة وجهك وسر بمعيتي نحو مضافة مختار الوادي لتنال مبتغاك على البارد والمتهني.

وردا على سؤال «الهباش» الاندهاشي: كيف؟

اوضح الديراوي:

- صاحبنا المختار يا سيدي، «الله لا يسود لك ساعة ولا يُسيّد عليك ظالم»، وبعد اغلاق اذاعة «صوت النشاز» بفرمان سلطوي، بحجة انها تحرض على الاضرابات العامة، ومخافة ان يزداد تابعه الحيران حيرة ويفلت لسانه، افرد له ركنا هادئا، بعيدا عن دعسات الناس ورفرفة الطيور، وزوده بالريش والحبر والاضبارات والرفوف، وامره: وثّق وارشف.

وعند أرشفْ هذه، فرمل الديراوي كعبَ حذائه السختيان الاصلي. وبعد ان صفن خُمس ثانية صاح «بالهباش»:

- وسّع فحجاتك. فالمختار ينتظرنا امام مضافته، مرتشفا القهوة المهيّلة مع قليل من السكر بيمناه، ملوحا باضبارات الارشيف بيسراه.

فارتعد «الهبّاش» رعبا وسأل:

- ومن اين لك هذا؟

فرد الديراوي، بصوت جهوري:

- تيليباتيا.. تخاطريا.

ولانهما وسّعا من فحجاتهما وصلا، كالالمان، في الموعد الدقيق.

وبما انهما وصلا كالالمان في الدقيقة الموعودة، ناولهما المختار اضبارة تحمل عنوان

من بروتوكولات «خيمة كل من يده له»!

ولان تابع المختار مرتّب ومهندم كتب على الصفحة الاولى من صفحات الاضبارة:

● المكان: برنامج «هذا الصباح» في اذاعة «صوت اسرائيل من اورشليم القدس» الناطقة بالعربية.

● الزمان: صباح الاثنين ١٩٩٧/١/٦، والدنيا بدون زخ مطر.

● السائل، هاتفيا: المذيع عمر زيداني.

● المسؤول، تليفونيا: رئيس مجلس البعينة - نجيدات المحلي صالح سليمان.

● حول: ازمة السلطات المحلية العربية.

وبما ان تابع المختار امين حتى النخاع، دوّن ما بثه المذياع حرفيا، بدون زيادة او نقصان، وبدون التلاعب بالفعل والفاعل ونائبه والمفعول به. ويسعدنا ان نقدم اليكم ما سمعه وكتبه:

* «زيداني: تظاهرتم تظاهرة كبيرة وعقدتم في ساعات المساء اجتماع، اتخذتم فيه عدة قرارات، ما هي اهم هذه القرارات؟

- سليمان: اهم هذه القرارات اولا تصعيد النضال من اجل الحصول على حقوقنا ومنها اول اشي يوم الخميس اضراب عام للسلطات المحلية وعدم فتح المدارس.

* زيداني: اضراب ليوم واحد ام مفتوح؟

- سليمان: اولا الاضراب ليوم واحد، ويوم السبت ان شاء الله في اجتماع في الخيمة في القدس لرؤساء المجالس عموم منشان يقرروا الطريق لقدام.

* زيداني: وامس اثيرت بعض سوء الفهم بالنسبة للقرارات السابقة التي اتخذتموها يوم الخميس الماضي بالنسبة للتوجه للجامعة العربية، للامم المتحدة ومقاطعة الوزراء في الحكومة.

- سليمان: قرار الامم المتحدة هو، عمر، من الواحد وتسعين كان في قرار، ولحد اسّا ما توجهناش للامم المتحدة لانه ما احوجناش الوضع. القرار للجامعة العربية كان في قرار، وفي الخيمة، يعني من لجنة الخيمة، ويوم السبت الظاهر راح يبحث القرار في الاجتماع العام.

* زيداني: وانتم مخولون في الخيمة باتخاذ قرارات؟

- سليمان: كل من يحضر الخيمة مخول لاتخاذ القرارات، هذا كان قرار في اللجنة القطرية.

* زيداني: واسأل هذا السؤال لانكم ايضا انتم في الخيمة هناك لجنة مفاوضات، هذا يعني انكم مخولون باتخاذ اي قرارات تريدونها.

- سليمان: اذ كنا مخولين بالمفاوضات فمخولين بالقرارات طبعا.. ام.. آ.. القرارات التي تعمم على الرؤسا طبعا.

* زيداني: اه.. بالطبع، وماذا بالنسبة للمفاوضات؟ هل هناك اتصالات؟ الى اين وصلت؟ هل هناك اقتراحات تقبلون بها، لا تقبلون بها؟

- سليمان: ايه.. هناك كانت اقتراحات غير مفهومة وغير معروف اولها ام اخرها.. فلا يوجد اقتراحات حسب رأيي.

* زيداني: هم.. هم.. و.. ايه.. انت.. يعني تقول بأن.. ايه.. الحكومة لا تنظر بجدية الى اضرابكم والمظاهرات التي تقومون بها؟

- سليمان: ايه.. حسب العلاقات ما في جدية بالمفاوضات، المفاوضات زي شبه.. يعني.. ولا هاممهم الامر، اقعد مش مهم.. ورمضان.. وانت عارف اخ عمر بعد يومين ورؤساء المجالس بيوم الخميس ان شاء الله، ورؤساء المجالس هون بدها تكون صايمة وتقعد في الخيمة وبالصقعة وبالشتا ولا اشي كأنهم، ولا اشي كانوا صايمين.

* زيداني: في اتصالات مع وزارة الداخلية المسؤولة المباشرة عنكم؟

- سليمان: وزارة الداخلية بتقول لك اللي معنا احنا بنعطيك اياه وتوجه لوزارة المالية، ووزارة المالية بتقول لك احنا نزلنا سبعة مليارد شيكل من ميزانية الدولة فلا.. فش بالامكان اننا نساعدكم بشي».

* زيداني: مشكلة يعني؟

- سليمان: نعم.

* زيداني: سيد صالح سليمان، رئيس المجلس المحلي للبعينة - نجيدات شكرا جزيلا.

- سليمان: شكر الله عمر».

وبعد اغلاق الهلالين على هذا الحوار المثير والطريف، وقبل ان يوقع امضاءه اكد تابع المختار، خطيا:

نقل عن شريط المسجل الى الورق على الحامي.

وعند الحامي هذه قال الديراوي، معقبا:

- لا شك بأن هذا البروتوكول من اهم بروتوكولات العرب في اسرائيل، وسيدخل تاريخ الامة العربية من اوسع ابوابه. لذا، اقترح ادراجه في مناهج التدريس في كليات العلوم السياسية واللغة العربية.

□ بضعة ايام تفصلنا عن نهاية عام ٩٦ وهذه محاولة لتذكر مجموعة الافلام التي شاهدها الناس طوال العام في السينما العالمية.. ونكتشف خلالها ان السينما الامريكية.. مجموعة من المواسم المتلاحقة غير المنفصلة.. اما السينما الاوروبية – فهي لا تزال تحاول امام المزيد من الأفلام الامريكية الذي لا يتوقف.

في عام ٩٦ كانت السينما أكثر جرأة.. وأكثر خجلا في آن واحدا.. حيث صارت لامكانياتها مفردات جديدة تعبر عن المشاعر المكبوتة في فكر ووجدان الانسان.

ولتكن البداية من اللحظات الاخيرة للعام، ففي الاسابيع الماضية ومع اعياد الكريسماس طلت علينا «إيفا جيرون» في صورة «مادونا» ومعها الممثل انطونيو فاندرياس في فيلم (ايفيتا) للمخرج آلان باركر، ذلك الفيلم الذي أثار ضجة قبل تصويره باعتبار ان اهالي الارجنتين رفضوا ان تكون صورة السيدة «ايفيتا» ممزوجة بوجه مادونا المشاغبة – لكن مادونا – المرأة القوية فازت بالدور واصبحت نجمة نهاية العام!

* الشيطاني *

● ونجمات ٩٦ يعكسن شكل السينما العالمية، فبعد فيلم (الشيطاني) او كما اطلق عليه (مهمة شيطانية) الذي جمع بين كل من الامريكية شارون ستون والفرنسية ايزابيل أدجاني، تأكدت مقولة ان نجمات اوروبا لا يصلحن بالمرة في هوليوود التسعينات، وان الامريكيات هن الوجوه الأكثر قبولا ورواجا سواء في امريكا او اوروبا وقد كان على شارون ستون – النجمة المتألقة ان تخلع ثوب العري والاثارة، وتظهر في عدة افلام بشكل جديد لتبرهن للنقاد انها لا تقل بجسدها فقط، فهي امرأة سجينة تنتظر حكم الاعدام في احداث افلامها، ثم هي قاتلة في (الشيطاني)، وهي سيدة أعمال في (كازينو)، وليس من المتوقع ان تكرر تلك التجربة الساخنة التي عرفها عنها الجمهور في فيلمها (غريزة اساسية). ومن المنتظر ان تقدم هوليوود نجمات بديلات يرمزن الى الجنس الصارخ مثل بطلة فيلم (الخلع) سوزان بلاكلي، وايضا ديمي مور النجمة الأكثر الدمية من شارون ستون، والتي ظهرت هذا العام في فيلم (ستريبتيز).

* مادونا *

* عاطفة *

● في المقابل فان نجمات من طراز «نيكول كيدمان» و«ميشيل فايفر» اتجهن الى افلام عاطفية وذلك للحفاظ على مكانتهن الاجتماعية امام الجمهور.

لقد حاولت نيكول ان تكون مثيرة في فلمها (الموت من أجله)، ولكنها لم تكن مبتذلة.. أما ميشيل فايفر فقد جسدت دور المدرسة التي تصلح من شأن مجموعة الطلاب الزنوج في احدى المدارس على غرار سيدني بواتيه في فيلم (مدرسة المشاغبين).

* الوفاء للقديم *

اما على مستوى الرجال، فان اغلب نجوم السينما المعروفين اوفياء لنوعية الافلام التي اشتهروا بها مثل سيلفستر ستالوني في الافلام الثلاثة التي عرضت له عام ٩٦ ومنها فيلم (القبضة)، اما ارنولد شوارزنجر، في فيلمه الأخير (المنقذ) فقد كان صورة مشابهة من افلامه السابقة، خاصة افلام الخيال العلمي.. أدى ستيفن سيجال دور المنقذ في فيلم (قرار مصيري)، وهو نفس الفيلم الذي اشترك في بطولته نجم الحركة المعروف «كيرت واسيل»، الذي ستراه في هذا العام في فيلم مليء بالعنف باسم (الهروب من لوس انجلوس).

● سينما ٩٦ كانت مليئة بافلام الكوارث والظواهر الخارقة والتي عادت بشكل جديد، وهي افلام النجم فيها هو «الكمبيوتر»، كما انها تختلف في صورتها عن افلام كوارث السبعينات، والتي اعتمدت على كبار النجوم. فكوارث التسعينات قادمة الى ابناء الأرض جميعا من الطبيعة او من خارج الزمن مثل (الاعصار) و(يوم الاستقلال) وهي افلام

* انتشار ظاهرة السينما النسائية! * شارون ستون تخلع ثوب الاثارة.. وايزابيل ادجاني تفشل في ارتدائه! * رغم انف الارجنتين.. مادونا نجمة نهاية العام * نجمات اوروبا يفشلن في الهبوط على ارض هوليوود *الأفلام «يوم الاستقلال» و«مهمة مستحيلة» و«الاعصار»، ثلاثي يعبر بالسينما الى القرن القادم *

* ميل جيبسون *

اعتمدت على الخدع السينمائية والابطال فيها غير معروفين، وعلى طريقة قصة المجرم الذي يدبر خطة لتدمير العالم رأينا فيلم (الصخرة) الذي اشترك في بطولته شون كونري ومعه نيكولاس كيدج صاحب الأوسكار لهذا العام بفيلمه (لاس فيجاس).

* الرهان *

نجوم هذا العام البارزون من الشباب هم «براد بيت» الذي رأيناه في افلام (١٢ قرد) و(أسطورة الخريف) و(٧)، وراهن الكثيرون عليه.. أما توم كروز فقد تصدى لانتاج وبطولة فيلم مثل (مهمة مستحيلة) ووعى في ذهنه ان الاستعانة بمخرج كبير مثل بريان دوبالما، وتحويل مسلسل تلفزيوني ناجح الى فيلم، ونجوميته، كل هذه الأشياء، كفيلة ان تصنع فيلما جيدا، ولكن الفيلم جاء مخيبا للآمال، وهو يدور حول قصص جاسوسية سبقت ان شهدتها عشرات المرات، وأكد الفيلم ان نجوم اوروبا لم يعودوا يلفتون الأنظار، مثل (رينو) وهو ابرز نجوم السينما الفرنسية في السنوات الأخيرة، وايضا (ايمانويل بيار) والتي تصور الجميع انها بريجيت باردو التسعينات! وللعجب فان ايمانويل قد ظهرت في هذا الفيلم محرومة الشفتين، فاقدة الجاذبية قياسا الى افلامها الفرنسية السابقة!

* فوق العشرين *

● شهد عام ٩٦ ارتفاعا كبيرا في اجور نجوم ونجمات السينما العالمية.

من النجوم الذين ارتفعت اجورهم خلال عام ٩٦ لتفوق (٢٠) مليون دولار ميل جيبسون، أرنولد شوارزنجر، وبروس ويلز الذي يتفاوض حاليا بشأن دوره الجديد في فيلم (داي هارد)، وطلب (٢٥) مليون دولار لظهور بطولة الفيلم، ورفضت الشركة المنتجة ان تدفع أكثر من (٢٠) مليون دولار.

ومن بين نجوم هوليوود الذين أصبحوا لا يتقاضون اجورا تقترب من (٢٠) مليون دولار بفضل نجاح اعمالهم التي قدموها خلال عام ٩٦ توم كروز، سيلفستر ستالوني، جيم كاري، هاريسون فورد، كيفن كوستنر وجون ترافولتا.

وتتصدر النجمة جوليا روبرتس الممثلات اللاتي يتقاضين أعلى اجور، حيث تقاضت في آخر ٩٦ (١٢) مليون دولار عن بطولة الفيلم الواحد.

اما لائحة كبار الممثلين السينمائيين حسب صافي ايرادات شباك التذاكر في انحاء العالم والتي حققتها خلال العام الماضي آخر ثلاثة افلام لعبوا فيها دور البطولة فيتصدرها النجم توم هانكس الحاصل على جائزة الاوسكار وبلغت ايرادات افلام «سليبلس ان سياتل» و«فورست جامب» و«ابوللو ١٣» مبلغ الف و٢١٣ مليون دولار، وسجل شباك التذاكر لفيلم (فورست جامب) وحده (٦٧٨) مليون دولار.

* نجوم ٩٦ *

● وفي الاستفتاء الكبير الذي اجرته عدة مؤسسات سينمائية في امريكا بالاشتراك مع المركز القومي الأمريكي للسينما حول اختيار افضل نجوم السينما لعام ٩٦. فازت مجموعة من الاسماء، بأعلى الأصوات، هي ميريل ستريب وروبرت دينيرو، وآل باتشينو، وشارون ستون، وداستين هوفمان، وجوليا روبرتس، وتوم هانكس، ونيكولاس كيدج، وجيرار ديبارديو وتوم كروز، وديمي مور، وهوبي هانتر، وجيم كاري.

وفي قائمة اجمل الأفلام التي قدمت خلال عام ٩٦ جاء (يوم الاستقلال) في المقدمة يليه (كازينو) ثم (الحصار) و(مهمة مستحيلة) (الشيطاني) (أبوللو ١٣) (كسر الأمواج) (الموت من أجل) (لاس فيجاس).

* الجديد في المقدمة *

● أهم سمة في افلام ٩٦ الاوروبية والامريكية ان اسماء المخرجين جديدة على الاسماع، وأغلب الأفلام التي يراها الناس الآن ناجحة تجاريا هي لجيل جديد، وكثير منهم قادم من اوروبا وخاصة المانيا وهولندا.

* يوم الاستقلال *

● اعتمد الفيلم الامريكي (يوم الاستقلال) أضخم انتاج سينمائي قدمته الشاشة العالمية وتفوق في عدد مشاهديه على فيلم (ذهب مع الريح) الذي لعب بطولته كلارك جيبل.

* ايزابيل ادجاني *

وفيلم يوم الاستقلال تكلف (١٨٦) مليون دولار وحقق هذا المبلغ في اسبوعين فقط من عرضه في كل انحاء العالم.

* السينما النسائية *

● وتفجرت في امريكا خلال عام ٩٦ ظاهرة ما يسمى (بالسينما النسائية)، حيث استولت النساء السيطرة تدريجيا على معظم الأفلام السينمائية، وبالتالي على سوق هذه الأفلام، والذي ظل حكرا للرجال لفترات طويلة، وذلك بكثير من الافلام الناجحة لكثيرات مثل فيلمي (عندما كنت نائما) و(الشبكة) للممثلة ساندرا بولوك، وفيلم (عقول خطرة) للممثلة ميشيل فايفر وغيرها من الافلام التي يمكن ان يقال عنها انها افلام نسائية تمثيلا وانتاجا واخراجا، ونظرا لتميزها الواضح فقد تم ترشيحها لنيل جائزة الاوسكار، وتأكد بذلك ان مجال العمل السينمائي النسائي لم يعد محدودا كما كان من قبل، بل ظهرت كمنافس قوي للرجال لأول مرة في تاريخ السينما الأمريكية، وأصبح لهذه الأفلام جماهير عريضة من الرجال والنساء معا ويرجع خبراء السينما انتشار هذه الظاهرة ودخول المرأة في مجال الكتابة والاخراج والانتاج السينمائي الى عدة أسباب منها انه اصبح هناك كثير من النساء يجلسن على مقاعد صنع القرار في الاستديوهات الكبيرة في هوليوود او يعملن كمخرجات وبالتالي اصبحت مشاركتهن قوية.

* نجم مكرونة *

● اما السينما الاوروبية، فقد فقدت نجمها الشهير مارشيلو ماستروياني، وهو النجم الوحيد الذي أقسم ألا يقترب قط من ستديوهات هوليوود، ونجح في ان يجعل الامريكيين انفسهم يأتون اليه مثلما حدث في فيلم (مكرونة) عام ٨٦، وفيلم (عرض الأزياء) عام ٩١.

● في اوروبا ايضا مات مارسيل مارلييه اهم صناع السينما في الأربعينات والخمسينات عن عمر يناهز ٩١ سنة.

* آخرهم *

● واستمرت ظاهرة تحول نجوم السينما الى مؤلفين ومخرجين خلال عام ٩٦، حيث شهد النصف الثاني من العام فيلما من تأليف واخراج الممثل توم هانكس الذي حقق نجومية كبيرة كممثل وحصل على «أوسكار» مرتين، قدم هانكس فيلم (فلة الشيء تفعله) والذي حقق نجاحا جماهيريا كبيرا وهو يدور حول فرقة موسيقية من الشباب يحلمون بان تكون فرقتهم افضل فرق (الروك اند رول).

فصل اضافي من كتاب «شعب، ارض ودولة»

عن «القومية الدينية» و«الصهيونية» (يشعياهو ليبوفيتش وبوعز عفرون) ٣

الدستور الذي ينبغي ان يكون في دولة اسرائيل ولا يزال غائبا

ننشر فيما يلي الجزء الثاني من مداخلة البروفسور يشعياهو ليبوفيتش التي يرد من خلالها على مداخلة المفكر والصحفي بوعز عفرون في اطار محاورته عن «القومية اليهودية» و«الصهيونية»

■ بوعز عفرون: كان هناك اطار: الامبراطورية المغولية.

■ ليبوفيتش: لم تنتشر ابدا على كل انحاء الهند، والهنود رأوا فيها سلطة اجنبية، ولم تكن هذه الاطار السياسي القومي خاصتهم. مع ذلك كان هناك ولا يزال شعب هندي يرتكز على الهندوسية. نرى ان هناك مضامين مختلفة للوعي القومي. وبأية حال لا يمكن فعل ما حاوله بوعز عفرون في اعقاب كثيرين سواه وهو اقرار مقاييس موضوعية لهوية قومية.

سبق ان قلت انه حتى القرن التاسع عشر، وحتى هنا ليست عامة، انطبق على الشعب اليهودي تعريف الرابي سعاديا غاؤون: «أمتنا ليست أمة الا في توراتها». وفعلا لم يكن للقومية اليهودية مضمون اخر. ومنذ القرن التاسع عشر فصاعدا لم يعد هذا التعريف محددا للطابع القومي للتجمع البشري الذي ما زال معتبرا بأنه الشعب اليهودي. وما من تعريف اخر حل محله. ولهذا فان ماهية ومضمون القومية اليهودية اليوم هما اشكاليان ودولة اسرائيل لا تحل هذه المشكلة.

يعالج بوعز عفرون مسألة جوهر دولة اسرائيل وشخصيتها العتيدة. وانا اعالج الشعب اليهودي متسائلا عن راهنية دلالة هاتين الكلمتين: بأي مفهوم هو «شعب»، ومن اية ناحية هو «يهودي»؟ اي مقياس قومي ينطبق عليه؟

■ من الجمهور: اللغة.

■ ليبوفيتش: لقد بذلت جهودا كثيرة في السابق لكي اشرح، من خلال الاستعانة بنماذج عن شعوب اخرى ايضا، ان لغة نطق معينة ليست مقياسا كافيا لوجود قومية معينة. وهذه حقيقة حيال الشعب اليهودي سواء في الماضي او في يومنا (اذا كنا لا نعني بالشعب اليهودي الجماهير اليهودية لدولة اسرائيل فقط).

لكن، رغم كل شيء، ما من شك في انه وسطنا – وسط عدة ملايين بني آدم في البلاد والمهجر – يوجد (او على الاصح القول: لا يزال موجودا) وعي مبهم، لكنه جدي، بأن هناك شعبا يهوديا حيا وقيوما، حتى لو لم يكن ممكنا اقرار مقياس قومي اجماعي ينطبق عليه كجسم او هيئة. «وانا يهودي»، هذا ما يقوله بجدية يهودي في امريكا (الشمالية والجنوبية) وفي اوروبا الغربية، ولا حاجة للقول ان هذا ما تشعر به الغالبية العظمى في البلاد. لكن عندما يسأل هؤلاء، بماذا تتمثل يهوديتهم فعليا، وهل يعرفون مضامين قيمية محددة وعينية (قومية) تميزهم عن امم العالم فان غالبيتهم لا تملك جوابا. وليس بمستطاعي هنا الامتناع عن سرد نادرة على مسامعكم حول فحوى حديث دار في جامعة «هارفارد» بيني وبين واحد من زملائي، اعتاد من فترة لاخرى التذكير بحقيقة كونه يهوديا بقوله: "I as a Jew". هذا الشخص لم تربطه اية صلة – حسية، ذهنية او اجتماعية – تنظيمية – بأي شأن من اليهودية، دينا او شعبا، وكذلك من دولة اسرائيل. عندما سألته: «بماذا تتمثل يهوديتك (Your Jewishness)؟»، أجابني: «في انني واع لكوني يهوديا»، لم يكن في مقدوره التأشير الى اي عنصر دستوري في واقعه الحقيقي يختلف فيه عن زميله الامريكي الاخر (غوي)، لكن: «اعرف اني يهودي».

■ من الجمهور: انه يتذكر هذا.

■ ليبوفيتش: كلا، ليس ذلك مجرد ذكريات من الطفولة. انه حقا واع في هذه اللحظة بأنه يهودي. وانا اسأل: هل يوجد اليوم شعب يهودي محدد التعريف من ناحية مضمون قيمي مشترك ما؟

■ من الجمهور: الماضي.

■ ليبوفيتش: الماضي غريب اليوم عن ذوق معظم اليهود في

● ترجمة وتقديم: انطوان شلحت ●

* ليبوفيتش *

المهجر والبلاد على حد سواء. انا أعالج الواقع اليهودي في الزمان الحاضر، والاشتغال بالتاريخ والاركيولوجيا لا يمت لهذا بصلة بتاتا. اقلية من اليهود فقط تحتفظ اليوم بتعلق نفساني ازاء مضمون الماضي اليهودي. اما السؤال الذي طرحته فلا املك جوابا واضحا عليه. وفي مقابل الشكوك ازاء وجود شعب يهودي اليوم تجدر الاشارة – بل من الواجب الاشارة – الى ذلك الوعي باليهودية الذي يتحول هو ذاته، اذا ما استمر بالوجود، الى عنصر كياني.

حسب ذلك فلئن كانت القومية اليهودية معترفا بها كحقيقة موجودة من الماضي، ومستمرة في الوجود، فان هناك جدوى ومسوغا لنضالات الاجيال الثلاثة الاخيرة في سبيل اقامة اطار من الاستقلال السياسي لشعب هذه القومية وللنضالات، وحتى الضحايا، في سبيل الحفاظ على هذه الدولة. لكن يتجلى ان بوعز عفرون يرى الى الشعب اليهودي (التاريخي) باعتباره مقضيا عليه لان الوحدة البشرية، التي يوجد من يعترف اليوم بأنها الشعب نفسه، لا تستجيب للمقاييس التي يقررها هو للشعب في الفترة المعاصرة، وهو شعب لا يعدو اكثر من كونه اجمالي مواطني دولة. لكن اذا لم يعد هناك شعب يهودي حامل لتراث تاريخي قيمي معين فلا جدوى من توليف شعب بواسطة خلق اطار سياسي لجماهير لن تكون قوميتها الا هذا الاطار ذاته، اي جهاز من النفوذ والسلطة. وبوعز عفرون، في اقواله هنا، ألمح فقط الى الفكرة التي طورها في كتابه، وهي انه هنا ستتكون أمة تعريفها متحدد فقط في انها شعب هذه الدولة، هذا الجهاز السلطوي، وستكون مركبة من ذراري الشعب اليهودي التاريخي وكذلك من سكان الدولة العرب، وربما ايضا من غرباء ينضمون اليها – اي امة اسرائيلية مقبولة من جانب هذه الدولة. وعفرون لا يحس ولا يستشعر ان هذه الرؤيا «الكنعانية» ذات تشكيل فاشي حاد الوضوح، ذلك أن هذه الامة لن يستديم وجودها، كما سبق ان قلت، الا على القبضة المغلقة بقفاز من فولاذ امريكي مبطن بسندات خضراء!

■ بوعز عفرون: البروفيسور ليبوفيتش أجاب على اقوالي بإطالة اكبر من كيفية إسماعي لها. وانني ملزم بمصارحتكم بالشعور الذي لازمني وهو ان جوابه مر بصورة عابرة «بجانب» ادعاءاتي، فضلا عن انه نسب اليّ امورا لم أقلها. لم أزعم في كتابي، مثلا، بأن الدولة تنتج شعبا. ثمة شعوب أنشئت من قبل دول، ولكل شعب شروط نشوء خاصة به. ان نشوء الشعب الفرنسي – كتبتُ بالحرف – ليس مماثلا لنشوء الشعب الالماني، رغم ان كلا منهما متعلق بالبطل نفسه – كارل الكبير. انهما ماهيتان مختلفتان عن بعضهما البعض. وان وضع الدولة فوق الامة هو حقا نزعة فاشية، حسبما يقول البروفيسور ليبوفيتش. لكن وضع الشعب، الـ FOLK، فوق الدولة كان ايضا نزعة النازية. وهكذا فالامر منوط بأية دولة هي مدار الحديث، وليس كل وضع للدولة فوق الأمة يؤدي حتما الى نزعة فاشية. لكن هنا بمقدوري الاجابة فقط بلغة البرقيات لان وقتنا ضيق.

ذكرت انك لا تشتغل بالاركيولوجيا والتاريخ وانما بالحاضر. والحاضر لا يمكن فهمه دون الاركيولوجيا والتاريخ. لقد استهللت اقوالي بمحاضرة تاريخية في سبيل تعريف الحاضر. لم اقرر في اي مكان، لا هنا ولا في كتابي، ماذا يجب على شعب ان يكون. قررت ما هو تعريف الدولة وكيفية تعريف مواطنيها. اما المضامين فلم اقررها. لم اقرر انه يجب قيام امة اسرائيلية. واقترحت انشاء اطار سياسي محايد يخدم مواطنيه. تقول ان اليهود ارادوا ان ينشئوا لانفسهم استقلالا سياسيا وفي اللحظة نفسها أقمت الدولة. وما هو جوهر هذه الدولة؟ يستحيل التملص من تعريف جوهر هذه الدولة. فاذا كانت هذه دولة للشعب اليهودي فماذا يفعل العرب هنا؟ ماذا تفعل بهم – ترانسفير؟ انهم آخذون في التكاثر – بعد قليل يصبحون نصف السكان – فماذا تفعل بهم وبسائر المواطنين غير اليهود في الدولة؟ هذا هو السؤال. ان الاطار السياسي المحايد الذي اقترحته، والذي لا يقر مضامين، يمكن الجماعات المختلفة الموجودة فيه – يهود، عرب – من التطور حسبما يشاؤون. ومؤسسو الاطار السياسي الامريكي، قبل مئتي سنة، لم يقرروا ماذا ستكون عليه شخصية الشعب الامريكي. والشعب الامريكي اليوم مختلف، بالتأكيد، عما تخيلوا ان يكونه في قرارة نفوسهم.

■ ليبوفيتش: الدستور...

■ بوعز عفرون: هذا، بالضبط، ما اقوله: الدستور. الدستور الذي ينبغي ان يكون في هذه الدولة ولا يزال غائبا. وهو الذي يقرر ماهية المواطن وماهية علاقته بالدولة. اذا عرفنا الدولة تعريفا نافذا بأنها دولة يهودية، يعني دولة ينبغي ان تكون يهودية، يثور السؤال: من هو يهودي؟ ولست راغبا – ولا استطيع – في اقرار من هو يهودي. وما من شخص في مقدوره ان يقر ذلك. اما الشعور المبهم بأنك يهودي، الذي تحدث عنه البروفيسور ليبوفيتش، فان جيل الابناء لم يعد شريكا فيه. سولي بلو أشار ذات مرة الى انه لولا الانصهار لكان عدد اليهود في العالم اليوم مئتي مليون. وذلك الشعور المبهم بأنني يهودي لا قيمة له بتاتا. اساس اليهودية كان، كما قال البروفيسور ليبوفيتش وكما قلت انا ايضا، التوراة، الحضارة الدينية على اصنافها كافة. توراة اسرائيل وشعب اسرائيل – كانت كلمات مترادفة. لكن السؤال الجوهري الماثل امامنا هو كيف نعرّف دولة اسرائيل. اليهود في العالم بمقدورهم العيش من دونها. دولة اسرائيل، وكل الدول في العالم تنشأ وتزول. وأكيد ان دولة اسرائيل ايضا ستختفي بعد مئة او ثلاثمئة او خمسمئة سنة، لكنني افترض بأنه طالما بقيت الديانة اليهودية فسيظل الشعب اليهودي قائما ربما بعد الاف السنوات. وجود الدولة غير هام بتاتا لوجود الشعب اليهودي – وهذا امر كلانا متفق عليه.

بالنسبة لطابع هذه الدولة، دولة اسرائيل، فاذا عرفناها تعريفا نافذا بأنها دولة يهودية ففي اللحظة نفسها نشن حربا اهلية لمجرد جوهر ذلك التعريف، ولهذا فليس بمقدورنا ادامة هذا الاطار السياسي الا بقوة الذراع، كما يقول البروفيسور ليبوفيتش. الطريق الوحيدة التي يمكننا عبرها الكف عن ادامة هذا الاطار بقوة الذراع هي انشاء دولة يشعر فيها كل مواطن، ولا يهم ما هو اصله، بأنها دولته وبأنه متساو فيها مع كل المواطنين الاخرين.

■ ليبوفيتش: اجابة بوعز عفرون الطويلة على اقوالي ليست الا تصديقا على زعمي انه يقصد «فبركة» شعب جديد، قوميته لن تكون محددة التعريف الا من قبل الاطار السلطوي الذي يعيش فيه.

(انتهى)

● عدوان علي الصالح ●



قصيدتان

فهّمني

فهّمني اينَ
انا اخطأتُ..
كي ترفعَ
ظلمكَ
عن انسانِ
انتَ براتُ...
لكَ صلّيتُ،
الهي وسجدتُ..
احببتُك اكثرَ
من نفسي،
احببتُ الناسَ،
وما زلتُ...!!

نارٌ تأكل ناراً

فرَحي
تاكلهُ النارُ
وقلبي نارهُ
ملتهبهْ...
عجَبي
قد عجِبا...
يا الهي.. أتُرى ذا
ما عليّ
انكتُبا...؟
أم هو الدهرُ
بحالي لعِبا...؟؟

(يافة الناصرة)

● منيب فهد الحاج ●



قصيدة رماديّة

تَقسو على نزاديّ الرقيق،
سلاسِل الاحزان
بغير رحمة ولا حياء
عليه هبّت
من جهات الضيق
أرياحُ الهمومْ
بغير كابحٍ ولا عَنان
ولم أزل سهران
في ليل بلا نجُوم
فهل ترى يضيئه
فجرٌ وليدٌ ضاحكٌ
تزلّه النجومْ

(جديدة)

● قصة ●

البئر

● بقلم: لؤي مصالحة ●

تسارعت حركة العينين السوداوين من تحت الجفون الهرمة. تعالت صرخات جولة الغلمان العراة المصطفين في طابور هلالي امام الفوهة الحجرية الضيقة. كل ينتظر دوره كي يقفز الى جوف البئر العميقة، القديمة قدم القرية المستترة خلف غابة الزيتون الكثيفة.

بدا ماء البئر صافيا كعين الديك.. شفافا كقطعة بلور.. وتوالت القفزات. راح الغلمان يسبحون على سطح الماء ثم انتظموا حلقة تحوم على محيط البئر، كفراشات يدرن حول مصباح منير.

ولم يكتف البعض بالعوم، بل صاروا يغوصون الى القعر السحيق يبحثون عن حجارته الملساء المدفونة. واذا عثر احدهم على حجر فيها التقطه بقوة وعاد به الى السطح ونشوة الظفر تطل من عينيه..!

بدا كل شيء جميلا، شمس ايار الهادئة وخضرة «الغار» والقصب والعليق تجاورها الحلفا التي تزين ضفتي الوادي القريب.. وترانيم الخُضر والصفر، اما صياد السمك فكان يحلق بجناحيه الكبيرين تبحث عيناه عن اسماك الوادي وسرعان ما ينقض عليها ليلتقطها بمنقاره الطويل.

وفجأة.. تعكر صفو الهانئين، فقد انهمر عليهم وابل من الشتائم والحجارة الكبيرة..!

كان سعدون الراعي قد اتى بالعجال ليورده ماء الرافد الصغير الخارج من فوهة البئر.. فجن جنونه حين ابصر الغلمان، فصار – كدأبه – يرجمهم ويسب اباءهم واجدادهم الراحلين..!

ذعر السابحون وفروا لا يلوون على شيء.. اما هو فقد اختبأ خلف زيتونة عظيمة.. كان الخوف والتعب قد اجهدا جسمه النحيل فلما تأكد ان سعدون قد انصرف ببقره راح يغط في نوم عميق.

استيقظ عند العصر على صوت امرأة تبكي وتنتحب.. خفق قلبه بشدة وتصببت قطرات العرق من جبينه العريض.. انتصب عازما على الفرار، لكن الفضول منعه، فأطل من خلف الجذع الرمادي الموشح بالسواد.. «وياه.. ما هذا؟ شداد العبد.. شداد العبد يضرب اخته صفاء!! ولكن لماذا؟»

كانت صفاء ملتفة بملاءة سوداء وقد حملت بيديها المرتعشتين جرة فارغة. اما شداد فكان يرتدي عباءة صوفية صفراء وقد لفّ رأسه الضخم بكوفية صفراء فاقع لونها ليبتها بعقال اسود غليظ. وكان شاربه الاسود الكبير يتراقص من شدة الغضب وهو يصيح بأخته الباكية: «لنفضحتنا يا فاجرة..! ومع من؟ مع احقر خلق الله..!» لم ما لبث ان سحبها من رجليها الحافيتين وهي تتضرع اليه وتتوسل، حتى صارت امام فوهة البئر. واخذ يصيح بها كالمجنون وهو يدفعها الى جوف البئر: «هذا اقل جزاء تستحقينه.. ولينتقلك الآن «الطروز» النباعثة».

تسارعت حركة العينين السوداوين من تحت الجفون الهرمة المتعبة.

وصلت قافلة الصبايا الى الساحة الامامية لطاحونة الحاج مصطفى، يحملن بقناديلهن المطرزة وقد تمنطقن بزنانير حمراء، زينت بالخرز الملون، وتأبطن جرارهن السوداء، او حملنها على رؤوسهن فوق «الماذور» المزركشة، يتبعهن طفلات دون العاشرة وقد احتضن «كيفاكيرهن» الفخارية ذات الاعناق الرقيقة الطويلة.. ملأت ضحكات «الملايات» جو [illegible] الحاكم.

كان يجلس على مقعد خشبي صغير امام مدخل الطاحون [illegible] مرتعشة الرقبة تبع خليطة فرغ لتوه من حشوها بالدخان «الهيشة» عندما [illegible] من امامه.

خفق قلبه بقوة، بلل العرق جبينه واطراف اصابعه، تسارعت انفاسه وشمله توتر حاد حين بدأت عيناه العسليتان تبحثان عن حليمة.. تغامزت الصبايا وهن يومئن اليه والى حليمة، استحال ضحكهن قهقهة مجلجلة.. اما هو فقد تهيج تماما حين هبطت، كالنسمة العليلة، على وعيه الهائم.. ذكرى قبلة الامس في البيدر فوق «الطرحة».. واخيرا التقت عيناهما.. كانت تحمل «عسليتها» البرتقالية «على قرنها»، تتهادى بها بخفة ودلال ومرح ابنة السادسة عشرة.. وقد ضاعف مرحها من جمال عينيها الخضراوين النجلاوين وقامتها الفارعة المديدة وثغرها المرسوم ذي الشفتين الرقيقتين ووجهها القمحي المدور.. كانت اجمل الصبايا! قرأ الحب والقنع والرضا في عينيها لكنها ما لبثت ان غضت الطرف اتقاء لشر العاذلات..!

قبل اسبوع.. طلب يدها من ابيها «الحاج عمار الفطين».. تردد كثيرا قبل أن يفاتح والده بالموضوع.. لكن شوقه الى حليمة ذلل كل العقبات.. وذهبت «الجاهة» الى بيت الحاج عمار ورغم ان الرجل استقبل الوفد بحفاوة بالغة، الا ان الشك ظل ينهش قلب العاشق ولم تفارقه الهواجس والمخاوف طوال الاسبوع لحظة واحدة وكان اكثر ما يحيره ويرعبه سؤال خطير وجهه لنفسه: ترى.. هل يقبل «آل فطين» الميسورون مصاهرة دار «ابو حرثة»؟

سار موكب الصبايا بخطى حثيثة باتجاه البئر.. بقي متسمرا على الكرسي يدخن بشراهة ويرقب الحركة المتواصلة في الهابور وخارجه، تابع بعينيه الجمال والحمير المحملة «بطحنات» القمح والشعير يقودها «أهل البطيحات» و «فنير» و «ام النون»، بل انه شاهد اهل خبيزه يقودون بغالهم المحملة بالحنطة رغم وجود طاحونة تعمل على الماء في بلدهم..! ثم استدار ليرقب ما يدور داخل الطاحونة وكان اكثر ما شد انتباهه منظر حجر الرحى وهو يدور ويسحق حبات القمح سحقا يحيلها الى دقيق ابيض..!

راح ينظر بين الفينة والاخرى باتجاه الطريق المؤدي الى البئر مؤملا النفس بظهور الحبيبة الغالية.. وعند العصر برزت طلائع الصبايا وتقدمن حتى وصلن الساحة الترابية.. سارت «خضرة العبد» بتثاقل ظاهر، وجرّت «فاطمة الحسناوي» نفسها جرا تحت نير جرتها الثقيلة، اما «سعاد القنيري» فتصبب العرق من جبينها وبلل وجهها الاسمر.. مرت جميع الصبايا من امامه، صامتات واجمات وقد هدهن التعب والاعياء، واكتست وجوه الطفلات بتعابير جدية لا تناسب اعمارهن.. وتساءل وجدانه بتلهف وتوجس: اين حليمة؟

عند الغروب عاد الى البيت منكسر الخاطر وعندما كان يفترش حصيرته الصفراء تحت العريشة سمع اخته الكبرى تقول لامها والدموع تخنقها: «لقد ماتت حليمة يا امي.. شاء الله ان تزل قدمها لتغرق في البئر»..

تسارعت حركة العينين السوداوين من تحت الجفون المتعبة الهرمة.. وجادتا بدمعتين ساخنتين بللتا اللحية البيضاء الطويلة.

تطأطئ قدوبة رأسها الصغير الملموم في خرقة سوداء داكنة.. تسير بيأس وانكسار.. يترقرق الدمع من عينيها الخضراوين!

صار يدفعها بلؤم شديد بيديه القويتين كلما توقفت لتستجلع وتتوسل.. وعندما كانا يجتازان غابة الزيتون فرت «زرعية» من عشها الارضي وطارت بعيدا عنهما.

ظل يسير خلفها والشرر يتطاير من عينيه السوداوين وكلما وجد الحزن منفذا الى قلبه طردته كلمات عبد وهي تطن في اذنيه: «لا يغسل العار الا الدماء».

تسارعت حركة العينين السوداوين وغرقتا في بحر من الدمع الساخن بللت امواجه الوجنتين البارزتين.

ضم قدوبة الى صدره بحنان غامر بعد ان لاحظ الفزع والخوف في عينيها حين خرج المشيعون بنعش الوالدة.. [illegible] عليك يا قدوبة، ولا ليك انت الان [illegible] تتعلمه ثم تاجيها [illegible] دون ان يحدثها [illegible] عليك ان تقابليه وتضاحكيه [illegible]

واخيرا وصلا البئر العتيقة.. اشغل نفسه بمراقبة بومة رمادية حامت فوق رأسيهما وصاحت بعنف شديد. وقف قبالة الفوهة الضيقة صامتا واجما.. كان الدمع يبلل شاربه الغليظ ولحيته الكثة حين دفعها بيأس وعنف الى جوف البئر العميقة..!

تسارعت حركة العينين الباكيتين من تحت الجفون الهرمة المتعبة. رفعها بذراعيه القويتين.. جحظت عيناها فضولا وخوفا، ولما نظرت الى وجهه الاسمر، افتر ثغرها المرسوم عن ابتسامة حلوة. جن بها جنونا، هز رأسه الكبير بعصبية ليطرد الماضي دفعة واحدة، ثم القى بها على مصطبة البيت وهو يصيح كالوحش الجريح: «لماذا فعلتها يا خائنة؟!».

تكومت فوق المصطبة الخضراء، كقطة متعبة.. نظرت اليه.. ابتسمت ابتسامة عريضة وصارت تحبو باتجاهه.. صاح بزوجته فرحا.. «سميحة.. تعالي انظري.. انها تحبو.. يا لجمال حبوها..!» ظلت تحبو حتى اقتربت من موطئ قدميه.. حاولت لثم نعله المهترئ، فحملها بحنان غامر وضمها الى صدره ليطبع على خدها الوردي قبلة حارة.. واصلت حبوها، حتى امسكت بالنعل وقربت منه شفتيها الراجفتين، فركلها بلؤم حتى اسال الدم من أنفها الصغير.

أجهشت ببكاء مرير متواصل.. قفز من فراشه كالملدوغ.. اقترب من مهدها الخشبي.. التقطها مبسملا، وحين صارت بين يديه، مسح الدمع عن وجنتيها واخذ يداعبها.. رنت اليه بنظرة توسل، فعاود ركلها، حتى سقطت في قاع البيت العتيق.

حاولت الوقوف على قدميها الحافيتين.. بدأ يشجعها.. انضمت سميحة اليه.. ظلا والقلق يداعب الامل قلبيهما.. واخيرا كانت الخطوة الاولى.. كاد ان يطير من الفرح.. تقدمت نحوه.. مد يده اليها.. ورغم ان الدم سال وخضب وجهها الا انه كرر قبضته وضربها على عينها اليسرى.. تعثرت خطواتها.. رفعت باكية شاكية.. ضحك وزوجته.. نظرت اليهما بحزن، ثم حاولت الوقوف ثانية.. وبعد جهد غير يسير افلحت في تثبيت قدميها على المصطبة الخضراء.. تقدمت نحوه.. امسكت بيده لتلثمها.. رق لها قلبه القاضي.. كاد ان يضمها الى صدره.. لكنه تراجع في اللحظة الاخيرة.. وركلها بعنف.. تكومت عند جدار الخابية، ثم عضت على يدها الصغيرة وبكت بصمت.. اقترب منها واخذ يمسد جدائل شعرها الاسود وضفيرتيها المجدولتين الطويلتين، وعدها بأن يشتري لها اجمل فستان في المدينة.

بقيت مكومة بلا حراك.. وقف امامها بقامته الفارعة والالم يعصر قلبه.. تقدم منها بتثاقل.. مد يديه المرتعشتين الى ضفائرها.. احكم قبضته عليهما ثم شدها وهو يصيح بقسوة: «هيا.. تحركي..!».

حملت «قولبتها» البرتقالية دون ان تنبس بكلمة.. كانت الشمس قد اختفت خلف التلة الغربية، حين اجتاز غابة الزيتون، وأرأت عيناه في كل الاتجاهات.. لمح عن بعد سعدون الراعي بقامته المحنية و «بشته الشامي» المهتري وهو يسوق قطيعه نحو المرعى الشرقي.. وفجأة تراجع سعدون عن «عجاله» ليرد بقرة ابت متابعة المسير والتقط حجرا كبيرا ثم رماها به..!

عندما وصلا الى البئر العتيقة كان الاعياء قد نال منهما.. حملق في الفوهة الضيقة كأنه يراها لاول مرة.

كان الماء صافيا زلالا.. خيم صمت رهيب، لم يقطعه الا خرير ضعيف صادر عن الرافد الصغير الخارج من بطن البئر.. اقتربت من الفوهة، بحركة آلية كأنها انسان صناعي.. وضعت جرتها على حجر كبير، ثم استدارت فأبصرت والدها الواقف كتمثال صخري.. ثم القت نفسها في جوف البئر..!

تسارعت حركة العينين الذابلتين وسال منهما نهران من الدمع الساخن..!

(كفرقرع)

حجر في الهواء

[illegible] عام ٢٠٠٠



احمد دحبور

التحية الدموية التي وجهها الارهابي نوعم فريدمان الى سلام عام ١٩٩٧، تستحق الرد بما هو احسن منها، والجهة المرشحة للرد، هي المجموعة البشرية في هذه الديار المقدسة، والتي اعطت اصواتها لرئيس الحكومة في الانتخابات الاخيرة، على امل وفائه بالتزامه لرب الجنود: لا دولة فلسطينية، لا قدس للفلسطينيين، لا خليل موحدة، لا توقف عن دعم الاستيطان، لا عودة للاجئين، لا.. لا.. لا.

صحيح ان رئيس الحكومة، مسبوقا باسم الدلع بيبي، قد اعلن غضبه الرسمي على فريدمان، وانه اثنى على الضابط الذي اوقف ذلك الارهابي عند حده، فمنعه من استكمال جريمته وهو يطلق النار على الابرياء، وصحيح ان وزراء بيبي قد تسابقوا لاعلان الاستنكار (لم نفتقد، بطبيعة الحال، اصوات شارون وبيغن ورفول، بل اننا نتفهم سعادتهم بإراقة الدم الفلسطيني)، ولكن الصحيح ايضا ان غضب بيبي كان غضبا سياسيا لا اكثر، بمعنى انه يرى من حقه – وهو الرئيس المنتخب – ان يقرر متى يعرقل عملية التسوية الجارية ومتى يسهلها، وان ما فعله الارهابي فريدمان، ليس اكثر من خلل انضباطي، بحيث كاد يربك المشروع الذي يدور في رأس بيبي، وهو – اي فريدمان – لو يعلم لتريث، فليس ما يدور في رأس رئيس حكومته ببعيد عما يعتمل في صدره..

ارجح ان الارهابي فريدمان، اعطى صوته في الانتخابات، لبيبي، ولكن تلك البصلة المحروقة اسالت الدموع من عينيه، لا بزخمها الحاذق، بل بما تراءى له انه نكوص من بيبي عما وعد، ولهذا فان الارهابي فريدمان، استحضر روح كهانا، وزار قبر غولدشطاين، وتوكل على يهوه، واطلق النار على المدنيين الفلسطينيين..

الفتوى جاهزة: لديه اضطراب عصبي، ولا ادري لماذا لم تبرز الجهات المختصة وثائق تكشف سيرة آلام اليهودي الصالح التائه نوعم فريدمان، لتجد له نسباً عند شايلوك الذي نكل به شكسبير، حتى ان الصهيونية الرسمية تعترض على وضع صورة عبقري الانجليز على العملة الاوروبية، ولماذا لم تكتشف الجهات المختصة – حتى كتابة هذي السطور – علاقة قربى بين الضابط درايفوس والمقاتل فريدمان، وبعد ذلك لماذا لا يكون جداه، لأمه وابيه، قد تعرضا لأفران هتلر، ولماذا لا يكون ابوه واخوه قد قتلا في حروبهم مع العرب الاشرار؟ ان تاريخا مأساويا كهذا، من شأنه ان يعقد سلاسة النبع، وليس امام الطبيب الرسمي لمؤسسة «تساهل»، الا التوقيع على الحالة الانسانية الخاصة، والآلام التي تعصف بهذا المخلوق المسكين، حتى يخرج، لا بريئا وحسب، بل شهيدا حيا يمكن ان تؤخذ صورته، ليصنع منها، في ديوننا، تمثال الألم اليهودي..

ولكن شيئا من ذلك لم يحدث، لا لأن «الجهات المختصة» تخلت عن سياستها في تصنيع «الشهداء»، كلما اوغل «الشهداء» في إراقة الدم الفلسطيني، وانما لأن هذا الارهابي يستحق التحية بما هو احسن منها، ومع اني واحد من «الغوييم»، الا انني اتبرع باقتراح التحية المطلوبة للارهابي فريدمان، وهي ترشيحه لمنصب رئيس الوزراء في انتخابات عام (٢٠٠٠).

لا شك في ان بيبي سيمتعض من هذا الاقتراح، لأسباب ثلاثة، اولها، وهو متفق عليه، ان صاحب الاقتراح من «الغوييم» الذين خلقوا ليكونوا حطابين وسقاة ماء، لا لينصحوا شعب الله المختار، وثانيها، ان الموقف الحكومي الرسمي قد أدان فريدمان، فكيف يتم ترشيح عسكري مدان الى اعلى منصب مدني، وماذا يفعل رئيس الحكومة بالوسام الذي منحه للضابط الذي كبح جماح فريدمان؟ وثالثها، ان بيبي لا يزال شابا، ولديه الكثير مما يقدمه لأرض الميعاد حسب اوامر رب الجنود، فمن اين يأتي هذا المنافس الخطير المزود بسلاح افرغ رصاصه في اجساد الفلسطينيين الاشرار؟

على ان الاسباب الثلاثة، وغيرها، ليست كافية لصنع غربال يحجب شعاع الشمس، ولا بد من العودة الى الجد، لنرى ما فعله الارهابي فريدمان منسجما تمام الانسجام، مع الذين أدلوا بأصواتهم في الانتخابات الاخيرة، بل انه ظهر من بينهم، وتكلم رشاشه باسمهم، فاذا كان هناك غضب وذعر مما فعل، فلن يكون للغضب والذعر معنى او جدوى ما لم تتم قراءة التركيبة التاريخية والنفسية والمجتمعية التي شكلت هذا النسيج الغريب العجيب، وأطلقت عليه صفة الدولة..

لن اذهب في الشفقة على الذات، الى حدود نحت اصطلاح «اللافلسطيني» لأواجه به يهود العالم الذين نحتت لهم الصهيونية اصطلاح «اللاسامي» الذي يواجهون به العالم، ولو فعلت لوقعت في عنصرية مضادة، ولهذا أسارع، لا للاستدراك بل لتثبيت البديهيات منذ البداية، الى التذكير بأن اليهود ما كانوا ولن يكونوا الا بشرا كالبشر، فيهم الطيب والخبيث، والانساني والعنصري، بل اكثر من هذا، ان اليهود الذين اقصدهم، ليسوا اولئك الذين بقوا خارج فلسطين، بل ان هذه الحقيقة تسري على البشر جميعا اينما كانوا، بمعنى انني اعرف وأعلم وأعي ان هناك يهودا، في هذه البلاد، قد هزهم ما فعله الارهابي فريدمان، وقبله الارهابي غولدشطاين، وقبلهما ابوهما الروحي كهانا، وان هناك يهودا يؤرقهم ما سببه كيانهم من ألم للشعب العربي الفلسطيني، ولكن هذه الحقيقة البديهية، لا تحجب الحقيقة الاكبر، وهي أن المعادلة العامة التي صنعت هذا الكيان، من شأنها ان تفرز ظاهرة فريدمان.

النار القادمة

خلال ساعة واحدة، رأيت المشاهد التي نقلها التلفزيون عن جريمة الارهابي فريدمان، ورأيت فيلما تسجيليا، للمخرج الفلسطيني محمد السوالمة، بعنوان «النار القادمة»، وكان الفيلم الذي يعالج موضوع الاستيطان في بلادنا، يعرض مقابلات اجريت مع نماذج مختلفة من المستوطنين، فيهم الصغار والكبار، والنساء والرجال، وكان اداء كل منهم يختلف عن الاخر من حيث طلاقة اللسان او التعامل مع الكاميرا، لكن جوهر اجوبتهم كان واحدا، وهو لا يتمثل بالرفض المطلق لكل من هو فلسطيني وحسب، بل بالتعامل مع هذا «الفلسطيني» وكأنه شيء حقير لا يستحق الحياة، احد المستوطنين، وهو شيخ ذو لحية ضخمة صهباء، قدم اقتراحا طريفا للسلام، وهو ان يغادر العرب «يهودا والسامرة» وجنوب لبنان، وشرقي الاردن، ليتسلم اراضي هذه المناطق اصحابها اليهود الشرعيون؟.. مستوطن اخر، وهو متدين او رجل دين، وصف الفلسطينيين بأنهم اشرار، وسخون، قتلة، لا يمكن الحوار معهم بغير العنف، ولا يجوز التفكير في اقامة سلام معهم.. مستوطنة متدينة، أنحت باللائمة على الجنرال موشي ديان، لانه عندما «استعاد» هذه الارض لم يطرد الفلسطينيين منها، وقد اقترحت هذه المستوطنة حلا رأته عمليا، وهو ان يأخذ كل فلسطيني في «يهودا والسامرة» الفي دولار، ويغادر فورا، فهي لا تتحمل ان ترى تلك الوجوه القبيحة.. وبطبيعة الحال، كان هناك مستوطن يبدي ندمه لانتخاب بيبي، لانه لم يكن يتوقع منه ان يتعاطى مع لغة السلام؟؟!

كان يشغلني امران وانا ارى واسمع كتل الحقد والظلام هذه، الاول ان المتحدثين كانوا مطمئنين، بمعنى ان تصريحاتهم المسعورة لم تكن تبدو انها نتيجة احتقان او انفعال، بل انها صادرة عن اقتناع وتسليم بالبديهيات كأن تقول ان الماء مركب هيدروجين ولوكسجين، والامر الثاني ان أيا من هؤلاء المستوطنين، لو قدر له ان يكون في موقع القرار، مثل بيبي، لكان عليه ان يتكلم بشكل ما عن السلام.. حتى شارون له سلامه الخاص، اي ان الموقع الرسمي من شأنه ان يطلي الواقع الفظ الفج ببعض المساحيق، دون الاكتراث بتقبيح الواقع او تجميله، وهو ما يعني ان هؤلاء المسعورين كان من الممكن ان «يدينوا» جريمة الارهابي فريدمان لو كانوا اصحاب قرار رسمي، ولهذا فان علينا التأمل في طبيعة غضب بيبي ووزرائه واحتجاجهم العلني على فريدمان.. انه، في احسن الحال، كما اسلفت، غضب سياسي، ولكن الايديولوجيا التي تقول بشعب متفوق ممنوح من الله حق استيطان هذه الارض، واعتبار سكانها الاصليين من الغوييم، هي التي تحكم بيبي وغيره (سبق ان اطلقت عليه اسم بنيامين بيريس او شمعون نتنياهو) بمنطق فرض الامر الواقع، وشراء الوقت لصالح ظروف افضل لادامة الاحتلال، ولن يكون الفرق بين متطرف واقل تطرفا، الا في الدرجة لا في النوع..

واذا كان ثمة من سنابل خضراء وسط غابة الشوك والسريس والبلان، فاننا نرجو للسنبلة ان تصبح حقلا، ولكن هذا لا ينفي ان الواقع يدعم ترشيحنا للارهابي نوعم فريدمان في انتخابات عام (٢٠٠٠).